طبعة خاصة بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة

جائزة سيدي جنيد عالمية الدولية

للقرآن الكريم

جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم

د/ عبد الهادي حميتو

المغرب

طبعة خاصة بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة

جائزة سيدي حميد عالم الدولية
للقرآن الكريم

جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم

د/ عبد الهادي حميتو
المغرب

مقدمة ومدخل

الحمد لله رب العالمين، وإياه نستهدي ونستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعدُ فَإن الموضوع الذي دعيت إلى الكتابة فيه ـ وهو: "جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم" ـ كما يظهر من صيغته العمومية في عنوانه، موضوع في غاية الرحابة والسعة؛ إذ لم يحصره الاقتراح في قطر أو عصر أو جهة أو مصر، وإنما جاء هكذا واسعا فضفاضا يمتد في الزمان أزيد من ألف وأربعمائة عام، وفي المكان إلى كل بلد من البلاد الإسلامية وصل إليه القرآن الكريم.

غير أن العنوان في جانب آخر منه وهو يتحدث عن "**جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم**" قد وضع بصيغته هذه في طريقي أقباسا نيرة تساعد على الاهتداء؛ إذ يفيد هذا المركب الإضافي فيه "جهود الأمة" أن المراد هو التنبيه على المعالم الكبرى المتميزة التي تمثلت فيها مظاهر عناية الأمة الإسلامية بالرسم القرآني. كما أنه يفيد بطريق دلالة التضمن التنويه بتلك الجهود والتزكية لها والتعريف بها على سبيل الاغتباط بها، لا على سبيل الضيق بها والغمط لها واعتبارها جهودا ضائعة، أو في غير طائل، أو كونها صورة بدائية تعكس مستوى ضعف العلم بأصول الإملاء وقواعد الخط عند جيل الصحابة وكتاب

المصاحف في القرون الأولى، كما يفهم من طائفة من الأطاريح الهامشية التي ظلت من حين إلى آخر تظهر على الساحة منتقدة تارة ومعتذرة أخرى، ومهاجمة عند بعض المتأخرين، وتدعو إلى التخلص من هذا الرسم القرآني، واعتباره ميراثا ثقيلا، أو حجر عثرة في سبيل تيسير قراءة القرآن الكريم وتقريبه من الأمة. وهي شنشنة ملغومة دعا إليها عدد من المؤلفين والكتاب المعاصرين، إما جهلا منهم بمزايا هذا الرسم من جهة، وبصلته بالقراءات القرآنية من جهة ثانية، وإما جهلا منهم أيضا بأبعاد هذه الدعوة التي من شأنها من جهة أن تفتح الذريعة أمام التلاعب برسوم المصحف، ومن جهة أخرى تزرع بذور الشقاق بين صفوف الأمة الواحدة بحيث يمسي عندها عشرات المصاحف بحسب الروايات التي يقرأ بها، كما تمسي عندها فوضى لا حدّ لها في كتابة رسوم الكلمات برسوم ما تزال إلى اليوم تعاني من الاضطراب، مما يعيد الفتنة جذعة بعد أن أوصدت الأبواب في وجهها على يد أمير المؤمنين عثمان ومن حضر- تدوين المصحف الإمام على عهده من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بالإضافة إلى ما سوف يترتب عليه من تدمير لعلم القراءات تدميرا كاملا باعتبار كون الرسم جزءا لا يتجزّأ من القراءة، وتوقف صحة القراءة وسلامة الأداء على معرفته واعتباره، علاوة على كونه أحد أركان القراءة المقبولة والمعتبرة بإجماع القراء والعلماء كما سنذكره.

وقد وجد الذين ذهبوا هذا المذهب في الدعوة إلى اطراح الرسم القرآني في المصحف وغيره بعض المستندات التي تنقل عن بعض علماء الكلام وبعض المؤرخين الذين ساقوا بعض كلامهم في ذلك في سياق نظري أو كلامي محض، ولم يدركوا تلك الوشائج الوثقى التي تصله بقراءات القراء، بالإضافة إلى كونهم ليسوا من أهل هذه الصناعة حتى يكون لما ينسب إليهم من الرأي موضعه من المنزلة والاعتبار. ويتعلق الأمر بما ينسب من ذلك إلى الإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) والشيخ عزالدين بن عبدالسلام الفقيه الشافعي (ت ٦٦٠ هـ) والعلامة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة (ت ٨٠٨ هـ)، مع أن أحدا من الثلاثة لم يدع إلى التخلي عن الرسم القرآني، وإنما تأول المتأولون كلامهم أو الكلام المنسوب إلى بعضهم كالعز ابن عبدالسلام تأويلا لا دلالة لكلامهم عليه أصلا، يضاف إلى ذلك أن قضايا القراءة وقضايا سائر العلوم من مقتضيات المنهج العلمي أن لا يسأل عنها ولا يقضي فيها إلا العالمون بها من أهل الجهة والاختصاص. وفي ذلك يقول أبوالقاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي في كتاب الكامل في القراءات: "ولما قال نافع: السنة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم لم يعدُ مالكٌ أن سلَّم له، وقال: كل علم يسأل عنه أهله".[1]

١ـ الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي ٤٣.

وفي رواية عند ابن الجزري في الطبقات: "وقال مالك لما سأله عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة"[1].

وفي كتاب الجامع المفيد في صناعة التجويد للشيخ جعفر السنهوري المصري (ت ٨٩٤ هـ) قال:"سأل مالك نافعا عن البسملة فقال: السنة الجهر بها، فسلم إليه وقال: كل علم يسأل عنه أهله على حد: استعينوا على كل صنعة بصالحي أهلها، وقد صار الناس فوضى، لا مجيد عارف، ولا مجدٌّ كاشف"[2].

من هذا المنطلق يتبين أن الجهة المخولة والمؤهلة للبت في قضايا الرسم وقضايا القراءة عموما هي جهة أئمة القراء من علماء الفن وذوي الرسوخ فيه، كما قال الحافظ أبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز وهو يتحدث عن تواتر القراءات ومن قال به ومن عارضه: "وأهل الفن أخبر بفنهم"[3]. وقال الحافظ ابن الجزري نقلا عن الإمام السبكي وهو يتحدث عن تواتر القراءات بعد أن نقل كلام البغوي المفسر:"والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك، فإنه مقرئ

١ـ غاية النهاية: [٢/ ٣٣٣] رقم ٣٧١٨.

٢ـ الجامع المفيد في صناعة التجويد للسنهوري: ١٠٥، تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري.

٣ـ المرشد الوجيز: ١٣٩.

فقيه جامع للعلوم"[1]. وهو معنى مستفاد من قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

ثم يلي أئمة القراء في الاعتبار بأقوالهم أئمة الدين من الفقهاء والمفسرين وأئمة اللغة والنحو، ولا سيما من أولئك وهؤلاء من كان إماما في هذه الفنون جميعا من أهل الرسوخ في علوم الدين من العارفين والحذاق فيها، من أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) والقاضي إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢ هـ) وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) وأبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ) وأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت بعد ٤٣٠ هـ) وأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) وأبي القاسم يوسف بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) وأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت ٤٧٨ هـ) وأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) وأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) وأبي محمد إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) والحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وأبي زيد عبدالرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت ١٠٨٢هـ). وقبل هؤلاء من القراء السبعة،

١ـ النشر: [١/ ٤٤].

٢ـ النحل: الآية ٤٣، والأنبياء: الآية ٧.

وأئمة المذاهب الفقهية كالفقهاء الأربعة والمدارس النحوية كسيبويه والفراء وابن قتيبة والزجاج، وانتهاء إلى أبي القاسم الزمخشري وابن مالك الأندلسي.

وما أحسب أن إجماعا تاما من مثل من ذكرنا يمكن لأحد معارضته بقول شاذ يخرق هذا الإجماع حتى على فرض وجوده وسلامة الدعوى عليه، فكيف إذا كان هذا القول نفسه غير صريح في الخلاف؟ أو تأوله ناقله على غير مراد قائله. ومن هنا يبدو أن نصب الخلاف في قضية لزوم اتباع رسم المصحف الإمام عناء في غير محله، ودعوى لا مصداقية لها. وذلك ما سوف نسعى إلى بيانه في هذا العرض من نصوص أئمة القراء، وأقوال أعلام الفقهاء، وصنيع عامة اللغويين والمفسرين، ثم نردفه بذكر عناية الأمة به، ومصادره، ومدارسه، ورجاله، والمؤلفات فيه، وفي توجيه مسائله، وبيان مقاصده، والرد على معارضيه، ثم نتبع ذلك بالجهود التي بذلها المشايخ في العناية بدرسه ونظمه وتقريبه وما ابتكروه من وسائل تعليمية لتذليله وحفظه. وذلك ما سنفرد له المباحث التسعة التالية:

المبحث الأول: مظاهر العناية برسم المصحف في الصدر الأول، واعتبار أئمة القراء له ركنا من أركان القراءة ومعيارا على صحتها.

المبحث الثاني: مذاهب أئمة الفقهاء والعلماء والقراء في وجوب اتباع رسم المصحف الإمام.

المبحث الثالث: وظيفة الرسم في الأداء عند أئمة القراء من خلال مؤلفاتهم.

المبحث الرابع: بينات في طريق إسقاط الدعوى عن الإمامين الباقلاني والعز ابن عبد السلام أنهما يقولان بجواز مخالفة رسم المصحف الإمام.

المبحث الخامس: مصادر الرسم ومرجعيات التوثيق.

المبحث السادس: مصحف عثمان بين رواية أبي عبيد ورواية نافع وسبب الخلاف بين المدرستين.

المبحث السابع: نشأة المدرسة النافعية في الغرب الإسلامي في الرسم والنقط.

المبحث الثامن: أهم المؤلفات في علم المصاحف ورسمها ونقطها في القرون الخمسة الأولى.

المبحث التاسع: المصادر المغربية في الرسم والضبط وامتدادات مدرسة أبي عمرو الداني في المؤلفات والمنظومات والشروح عليها، وأثر المدرسة المغربية في نضج هذا العلم وخدمة قضاياه.

خاتمة وخلاصة.

المبحث الأول:

مظاهر العناية برسم المصحف في الصدر الأول واعتبار أئمة القراء له ركنا من أركان القراءة ومعيارا على صحتها

مما لا يملك أحد أن يماري فيه بحق، تلك الصلة الوثقى التي بين الرسم والقراءة بمعناهما العام؛ إذ إن الرسم هو الصورة الكتابية للقرآن، أو الوعاء الحامل له في صورة الخط المكتوب. والقرآن هو الكلام المحمَّل في الحروف المرسومة في المصحف بين الدفتين؛ ومن ثم فقد جاءا مقترنين في التنزيل في غير ما آية في السور المكية. **ففي أول ما نزل من القرآن مثلا:** ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾[1] . وفي سورة الطور: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴾[2] . وفي سورة البروج: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾[3] . وفي الواقعة: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4].

١ـ العلق: ١ ـ ٥.

٢ـ الطور: ١ ـ ٣.

٣ـ البروج: ٢١ ـ ٢٢ .

٤ـ الواقعة: ٧٧ ـ ٨٠.

فالرسم القرآني لا ينفك عن القرآن في المصاحف والألواح تحقيقا إذا طابق اللفظ، وتقديرا إذا احتمله، كما قال علماء هذا الشأن في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[1]. و{مالك يوم الدين} بألف، ففي القراءة الأولى تأتي موافقة الرسم تحقيقا ؛ لأنه مرسوم في المصحف دون ألف، وفي الثانية تأتي موافقة الرسم تقديرا، وقياسا على حذف الألف في قوله: ﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾[2] .[3]. وهي أيضا مرسومة بغير ألف، ومقروءة بألف بإجماع. وبذلك يكون الرسم في عمومه هو الوعاء المشتمل على هيئات أداء الكلمات من حيث الأوضاع الخطية التي يرمز لها بالحروف المكتوبة.

لكن لما كان المفهوم اللغوي لرسم القرآن يدخل في عمومه كل ما رسم به القرآن من متواتر وآحاد وشاذ، عدل علماء هذا الشأن بالمفهوم العام إلى دلالة خاصة، وهي ما جاء مرسوما في مصحف الجماعة، أي: ما تضمنه المصحف الإمام، وما انتسخ منه من المصاحف التي بعث بها أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار: مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة وأمر الناس بالقراءة بما وافقها من الأحرف التي كانت معروفة منتشرة بين الحفاظ في تلك الآفاق

١ـ الفاتحة: ٤.

٢ـ آل عمران: ٢٦.

٣ـ انظر منجد المقرئين لابن الجزري: ١٥.

والأمصار، ونصبها معيارا للقراءة الصحيحة التي يقرأ بها بعد ثبوت الرواية بها وموافقتها للعربية بوجه من وجوهها كما سيأتي في أقوال الأئمة.

وإذا كان الأصل في اختلاف القراءات القرآنية هو نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف كلها شاف كاف كما تواتر بذلك النقل في الحديث النبوي الشريف، وأشار إلى ذلك الحافظ ابن الجزري رحمه الله في طيبة النشر بقوله:

والأصل في الخلاف أن ربنا أنزله بسبعة مهونا

فمنه يعلم أن الأصل في الخلاف في الرسم أيضا وارد وواقع بالضرورة تبعا لهذه الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وقرئ بها في زمن النبوة، ورسمت في مصاحف الصحابة، على اختلافها واختلاف هيئات التلاوة والرسم فيها، فلما كتبت المصاحف على حرف واحد وعلى وفاق العرضة الأخيرة على الصحيح، عدل الصحابة عن الحروف غير المتواترة فلم يدخلوها في مصحف الجماعة جملة، وكتبوا ما تواتر في القراءة في المصاحف الأئمة على وجوه وهيئات احتملها خطها دون تقييد كيفية أدائها بنقط أو شكل، فاحتملت هيئات الخط ما صحت به الرواية، فاختلفت رسوم المصاحف لذلك، واعتبر أئمة الإقراء موافقة القراءة للمرسوم في مصحف عثمان في أي مصر من الأمصار الخمسة شرطا من شروط

قبول القراءة وصحتها، وما خرج عن ذلك حكموا بشذوذه واطرحوه. كما أشار إلى ذلك ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في قوله في الطيبة[1]:

فكل ما وافق وجه نحـــو وكان للرسم احتـــمالا يحوي

وصح إسـنادا هو القـرآن فهـذه الثلاثـــة الأركـــان

وحيثـــما يختل ركن أثبـت شذوذه لو أنه في الســـبعـة

وقد تتبعت اشتراط القراء لموافقـة مرسـوم المصـحف العـثماني متـى ظهـر؟ فوجدته متضمنا في كثير من الإشارات التي تعود إلى زمن عـثمان، أي: إلى عهـد وصول المصاحف إلى الأمصار في نحو عام ثلاثين من الهجرة النبوية، ثـم جـرى الالتزام بالرسم على أيدي المبعوثين بتلك المصاحف إلى الأمصار، وهم زيـد بـن ثابت الأنصاري الذي أقرأ الناس بمصحف أهل المدينة، وعبد الله بـن السـائب المخزومي الذي بعثه عثمان بمصحف أهل مكة، والمغيرة بـن أبي شـهاب الـذي بعثه بمصحف أهل الشام، وعامر بـن عبـد قـيس الـذي بعثـه بمصـحف أهـل البصرة، وأبوعبدالرحمن السلمي الذي بعثه بمصحف أهل الكوفـة كـما سـماهم الإمام الجعبري في شرحه على العقيلة للشاطبي نقلا عن أبي علي الأهوازي[2].

وقال الإمام السخاوي في كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة:"فإن قيـل: فهـذا الاختلاف باق إلى وقتنا هذا، فما دعواكم الاتفاق؟ قلت: القراءات التـي يعـوّل

١ـ طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٣٢، وينظر أيضا النشر في القراءات العشر له [١/ ٩].

٢ـ جميلة أرباب المراصد: ٢٣٦ ومناهل العرفان للزرقاني: [١/ ٣٩٦ـ ٣٩٧].

عليها الآن لا تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع إلى زيادة أو نقصان، وما كان من الخلاف راجعا إلى شكل أو نقط فلا يخرج أيضا عنها ؛ لأن خطوط المصاحف كانت مهملة محتملة لجميع ذلك"[1].

وبهذا يعلم أن الرسم وإن اعتبر ركنا من أركان القراءة الصحيحة، ومعيارا على وصفها بالصحة، فإن القراءة سابقة عليه، وليست ناشئة عنه كما ذهب إلى ذلك جولد زيهر وغيره من المستشرقين ومن قلدهم في هذا الرأي الساقط، وإنما اعتبر رسم مصحف عثمان معيارا لتمييز ما تصح به الرواية ويدخل في قراءة الجماعة واطراح غيره من الشواذ وروايات الآحاد.

وقال القاضي أبوبكر بن العربي المعافري (ت ٥٤٣ هـ) في أحكام القرآن:"وإنما كانت المصاحف تذكرة لئلا يضيع القرآن، فأما القراءة فإنما أخذت بالرواية"[2].

وأقدم ما ظهر من التدوين والتأليف على هذا الأساس ظهر في الربع الأخير من المائة الأولى من الهجرة في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي لعبد الملك بن مروان.

١ـ الوسيلة: ٧٧.

٢ـ أحكام القرآن: القسم ٢ ص ١٠٢٨.

وقد أدرج الإمام عبدالحق بن عطية الأندلسي في "المحرر الوجيز" هذه الإجراءات التي قام بها الحجاج ضمن المراحل التي مر منها علم المصاحف، وأشار إلى ظهور أقدم تأليف ـ فيما يعتقد ـ يتعلق بضبط ما يحتمله الرسم من الخلاف. وفي ذلك يقول: "وأما شكل المصاحف ونقطه فرُوي أن عبدالملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرد لذلك الحجاج بواسط، وجدَّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسن ويحيى بن يَعمَر بذلك، وأُلِّف إثر ذلك بواسط كتاب في القراءات جُمع فيه ما رُوي من اختلاف الناس فيما يوافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمانا طويلا، إلى أن ألَّف ابن مجاهد كتابه في القراءات"[1].

وعلى الرغم من أن ابن عطية لم يفدنا باسم هذا الكتاب واسم مؤلفه وتاريخ التأليف، فإنه بتعيين مكان التأليف وهو مدينة واسط التي كانت حاضرة عامرة في أيام الأمويين، قد أفادنا بموضوع الكتاب وهو رسم المصحف الإمام، وهو الذي يهمنا في هذا البحث ؛ لأنه اتجاه جديد دخل موضع التنفيذ، وبه تم وضع إطار واضح المعالم للقراءات الصحيحة المقبولة التي توافق الرسم العثماني، وجمْعُ رواياتها المعروفة التي تشترك في هذه الخاصية، وهي موافقة مرسوم المصحف، وضبط ما بينها من وجوه الخلاف. وتلك هي الخطوة المباشرة التي خَطتْ فيها القراءة في الصدر الأول خطواتها الأولى في الانتقال من مرحلة النقل والرواية إلى مرحلة الجمع والدراية. كما أنها أفضت إلى تحولها إلى علم قائم الذات له

١ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: [١/ ٥٠].

أصوله وقواعده وضوابطه، كما تفرعت عنها علوم كلها نشأت وانبثقت عن علم القراءات، ومنها علم رسم المصحف، وعلم النقط والضبط، وعلم عد الآي، وعلم الوقف والابتداء.

والذي يهمنا هنا أننا وقفنا على رأس المنعطف الذي أخذ فيه هذا التحول مجراه بتحول القراءة إلى علم وصناعة، وتفرُّع هذه الفروع عنها، وفي طليعتها علم رسم المصحف وضبطه، أو ما عرف باسم "علم المصاحف" أو علم "هجاء المصاحف".

ولقد كان وصول المصاحف الأئمة إلى الأمصار حدثا بارزا وعملا جليلا وضع الفيصل بين طورين: طور إطلاق القراءة بمستويات مختلفة من المتواتر والمشهور والشاذ والآحاد دون أن يكون هنالك ضابط محدد غير النقل والرواية، وطور الانضباط على أمر جامع يضع حدا للاختلاف، ويرسم الإطار الصحيح لما ينبغي أن يكون عليه وفي دائرته، وذلك بما أتاحته المصاحف المدونة من جمع جمهور قراء كل مصر على القراءة بما تضمنه رسم المصحف الرسمي الذي بعث إلى كل مصر من تلك الأمصار الخمسة في المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام. الأمر الذي أخذ بعد عقود يسيرة يعمل على تضييق شقة الخلاف بين القراء، كما أنه ساعد على تميُّز طبقة خاصة من القراء بالأمصار كانت لهم الإمامة في قراءة مصرهم بما كان لهم من التبريز في القراءة، والضبط للرواية، والسبق إلى الالتزام بمرسوم المصحف الإمام، قراءة بمضمنه، ودراية بها، وأداء وإقراء،

ورسما وتدوينا، وطول ملازمة ودرس، ومعرفة بمسائل الوفاق والخلاف. وكان في طليعة من برز في علم ذلك كله والإمامة فيه من هذا الرعيل طبقات من مقرئي أئمة الأمصار رشحتهم هذه الصفات والمؤهلات ليكونوا قبلة الرواد ومقصد الطلاب من كل الآفاق، كما امتازوا عن أهل جيلهم باجتماع أهل أمصارهم على اختياراتهم، وتلك هي السمات والخصائص التي وسمهم بها أبوعبيد في أول كتاب "القراءات" كما وصلتنا منه مقدمته عند الإمام أبي الحسن السخاوي في "جمال القراء" حيث ميز بين من جمع بين علوم الرواية وبين من "تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها"[1]. وكذلك فعل ابن مجاهد في أول كتاب "السبعة" بعد أن ذكر هذه الصفات وتفاوت طبقات القراء فيها، قال: "والقراءات التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءاته، وسلكوا فيها طريقه، وتمسكوا بمذهبه"[2].

وأهم هذه الصفات والسمات التي امتاز بها أئمة الأمصار هي الاستمساك بالأثر، ويتضمن الالتزام بالمرسوم في المصحف والحرص على القراءة بالمجمع

١ـ جمال القراء وكمال الإقراء [٢/ ٤٢٤].

٢ـ السبعة في القراءات: ٤٩.

عليه مما يوافقه. وبذلك نوه علماء هذا الشأن بعدهم ؛ إذ جعلوا اعتبار الرسم معيارا على صحة القراءة وركنا من أركانها.

١ ـ قال أبوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) في كتاب فضائل القرآن: "وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها، ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقص، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب (الرسم)، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، وإن كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط، ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها"[١].

وقد صرح أبوعبيد بركنية الرسم في القراءة واعتبره أحد معاييرها الثلاثة، فقال أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري نقلا عنه في كتاب إيضاح الوقف والابتداء عند ذكر الوقف على هاء السكت في قوله: {لم يتسنه} : "وقال أبوعبيد القاسم بن سلام الأسدي: الاختيار عندي في هذا الباب كله الوقوف عليها بالهاء بالتعمد لذلك ؛ لأنها إن أدمجت في القراءة مع إثبات الهاء كان خروجا عن كلام العرب، وإن حذفت في الوصل كان خلاف الكتاب، فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة: من أن يكون:

١ـ فضائل القرآن لأبي عبيد: ٢١٧.

ـ مصيبا في العربية.

ـ وموافقا للخط.

ـ غير خارج من قراءة القراء"[1].

ولحرص أبي عبيد على وجوب موافقة القراءة للرسم نجده أحيانا يعترض على بعض اختيارات القراء. فقد اجتمعت المصاحف ـ كما يقول الداني ـ نقلا عن أبي عبيد على رسم ألف بعد اللام في قوله تعالى: {لأهب} في سورة مريم[2]، وأنكر أبوعبيد قراءة أبي عمرو البصري لها بالياء كما ذكر ذلك الجعبري في شرح العقيلة، قال الجعبري: "قرأ أهل المدينة والكوفة {لأهب}، وقرأ أبوعمرو {ليهب}، وهو مخالف للمصاحف، وليس بجائز، وفيه تحويل القرآن حتى لا يدرى ما المنزل؟". قال الجعبري:"قوله: "أهل المدينة" ليس على إطلاقه، بل قرأ به يزيد وقالون في أحد الوجهين، وينبغي أن يضم إليهم الشامي، وقد قرأ مع أبي عمرو ورش وقالون في الوجه الآخر وروح ـ عن يعقوب ـ"، قال الجعبري: "وقوله: "مخالف للمصاحف وليس ذلك بجائز" غير سديد ؛ لأنه من المخالفة الموافقة لرسمه على أحدها فلم يحصر جهات اللفظ، ولو عد خارجا لعد قارئ {الصراط} بالسين كذلك، واللازم منتف، وكل منهما منزل فلا إيهام"[3].

١ـ إيضاح الوقف والابتداء: ١٧٩.

٢ـ المقنع: ٤٢.

٣ـ جميلة أرباب المراصد: ٥٨٥ ـ ٥٨٦.

٢ ـ وقال أبومحمد عبد الله بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه "مشكل القرآن" وهو يعرض معاني الأحرف السبعة: "فإن قال قائل: فهل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الأوجه؟ قيل له: كل ما كان منها موافقا لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به، وليس لنا ذلك فيما خالفه..."، إلى أن قال: "وأما نحن معشر المتكلفين فقد جمعنا الله بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو آخر العرض، وليس لنا أن نعدوَه، كما كان لهم أن يفسروه وليس لنا أن نفسره، ولو جاز لنا أن نقرأه بخلاف ما ثبت في مصحفنا، لجاز أن نكتبه على الاختلاف والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير، وهناك يقع ما كرهه لنا الأئمة الموفقون رحمة الله عليهم"[١].

٣ ـ وقال القاضي إسماعيل بن إسحاق الفقيه المالكي (ت ٢٨٢ هـ) في كتاب "القراءات" له، ونقله مكي بن أبي طالب في كتاب "الإبانة"، وذكر " أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قرأ { غير المغضوب عليهم وغير الضالين } قال القاضي إسماعيل: وهذا ـ والله أعلم ـ ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ثم قال إسماعيل: "لأن هذا وإن كان في الأصل جائزا، فإنه إذا فعل ذلك رغب عن اختيار أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين اختاروا أن يجمعوا الناس على مصحف واحد مخافة أن يطول بالناس زمان فيختلفوا في القرآن"، ثم قال: "فإذا اختار الإنسان أن يقرأ ببعض القراءات التي رويت مما يخالف خط

١ـ تأويل مشكل القرآن: ٤٢.

المصحف،صار إلى أن يأخذ القراءة برواية واحد عن واحد، وترك ما تلقته الجماعة عن الجماعة، والذين هم حجة على الناس كلهم ـ يعني خط المصحف ـ. قال مكي: يعني أن ما خالف خط المصحف من القراءات، فإنما يؤخذ بأخبار الآحاد... فهذا كله من قول إسماعيل يدل على أن القراءات التي وافقت خط المصحف هي من السبعة الأحرف كما ذكرنا، وما خالف خط المصحف أيضا هو من السبعة إذا صحت روايته ووجهه في العربية ولم يضاد معنى خط المصحف، لكن لا يقرأ به ؛ إذ لا يأتي إلا بخبر الآحاد، ولا يثبت قرآن بخبر الآحاد ؛ إذ هو مخالف للمصحف المجمع عليه، فهذا الذي نقول به ونعتقده، وقد بيناه كله"[1].

٤ـ وقال الإمام أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في كتاب الإيضاح في باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء: "اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز، ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء، واختلف القراء في ذلك، فكان أكثرهم يقولون: الوقف على ما في المصحف لا يُتَعدّى، فما كان في المصحف بالتاء وقفنا عليه بالتاء، وما كان بالهاء وقفنا عليه بالهاء، وقال آخرون: أنت مخير في ذلك... قال أبو بكر: وهذا المذهب لا يعجبنا ؛ لأنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في

١ـ الإبانة: ٥٥ ـ ٥٦، ونقله الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في كتابه رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات: ٩٧ ـ ٩٩.

الوصل، فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان من تعمد خلاف المصحف في وصل أو وقف مخطئا"[1].

وقال ابن الأنباري أيضا في بيان لزوم اتباع رسم المصحف الإمام وعلاقة القراءة بالرسم: "والاختيار عندي أن يوقف على قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2] بغير الهمز، وكذلك ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا ﴾[3] يوقف عليهما وعلى ما أشبههما بألف اتباعا للمصحف. والوقف على قوله: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[4] بالواو ؛ لأنه في المصحف بواو. وكذلك ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾[5] تقف عليه إذا اضطررت {أبنوْا} بالواو ؛ لأنه في المصحف بواو"[6].

٥ ـ وقال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت بعد ٤٣٠ هـ) في أول شرح كتاب "الهداية" في القراءات السبع وهو يتحدث عن الأحرف السبعة:

١ـ إيضاح الوقف والابتداء: ١٦٥.

٢ـ المومنون: ٣٣ .

٣ـ الأعراف: ٧٥.

٤ـ المومنون: ٢٤.

٥ـ المائدة: ١٨.

٦ـ إيضاح الوقف والابتداء: ٢١٧.

"وأصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك إن شاء الله: أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وتفسير ذلك أن الحروف السبعة التي أخبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن القرآن أنزل عليها تجري على ضربين: أحدهما زيادة كلمة ونقص أخرى، وإبدال كلمة مكان أخرى، وتقدمة كلمة على أخرى... فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به، ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا مجادل عنه وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب والضرب والسجن على ما يظهر له من الاجتهاد. فإن قرأ به وجادل عنه ودعا إليه الناس وجب عليه القتل، لقول النبي عليه السلام: "المراء في القرآن كفر"[1]، ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم.

والضرب الثاني: ما اختلف فيه القراء من إظهار وإدغام، وروم وإشمام، وقصر ومد، وتخفيف وشد، وإبدال حركة بأخرى، وياء بتاء، وواو بفاء، وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا، وهو الذي عليه خط مصاحف الأمصار، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة.

١ـ رواه أبو داود في كتاب السنة من سننه: ٥ ـ ٦، والحاكم في كتاب التفسير من المستدرك: ٢/ ٢٢٣ بلفظ: "مراء"، وأحمد في مسنده: ٢/ ٣٠٠.

فثبت بهذا أن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وتُرِك ما سواها من السبعة لمخالفته لمرسوم خط المصحف، إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وإذ قد أباح النبي ـ عليه السلام ـ لنا القراءة ببعضها دون بعض ؛ لقوله عز وجل: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾[1].

فصارت هذه القراءات المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رآه سلف الأمة من جمع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض، فهذا أصح ما قال العلماء في معنى هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم". ثم قال:"وقد ذهب بعض المحققين من أهل العلم إلى أن:

ـ كل قراءة ثبت نقلها عن ثقات الأئمة.

ـ وصح نقلها في لغة العرب.

ـ ووافقت خط المصحف.

فقد اشتملت على الحروف السبعة التي أخبر النبي ـ عليه السلام ـ أن القرآن نزل عليها، وحملوا جميع ما جاء من الروايات مخالفا لخط المصحف ــ إذا تُيُقِّنَت

١ـ المزمل: ٢٠.

صحتُه ـ على وجه التفسير، لا أنه من التلاوة، وهو وجه صحيح، فكل ما خالف المصحف المجمع عليه لا ينبغي أن يَثْبُت قرآنا لعدم الإجماع عليه.

وذهب بعض أهل النظر إلى غير هذه الأقاويل، وهو أن جميع القراءات التي نزل عليها القرآن داخلةٌ في خط المصحف المجمع عليه، غير خارجة عنه، وأنكر أن يكون عثمان والصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مَنَعوا من القراءات لِمَا قبض النبي ـ عليه السلام ـ وهو يُقرأ، وحملوا ما جاء من القراءات المخالفة لمرسوم الخط على وجه التفسير، لا على أنه تلاوة.

وهذا قول حسن يقوِّيه أن القرآن إنما ثبت بالإجماع، فكل قراءة داخلةٌ في خط المصحف المجمع عليه مأخوذةٌ من جهة الإجماع، وكلُّ ما رُوِي مخالفا لخطه لم يثبت ؛ لأنه من جهة الآحاد، والقرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، وإنما يثبت بنقل الكافة"[1].

٦ ـ وقال أبوالعباس المهدوي في بيان افتقار القارئ إلى معرفة الرسم في مقدمة كتابه "هجاء مصاحف الأمصار": "لما كانت المصاحف التي هي الأئمة ـ إذ قد أجمعت عليها الأمة ـ تلزم موافقتها، ولا تسوغ مخالفتها، وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس، مع حاجتهم إلى معرفته، لتكتب المصاحف على رسمه، وتجري في الوقف على كثير منه لكل قارئ من القراء على مذهبه وحكمه ـ

١ـ شرح الهداية في القراءات السبع: [١/ ٥ ـ ٨].

كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم ؛ إذ لا تصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته، ولا يسع أحدا اكتتاب مصحف على خلاف خط المصحف الإمام ورُتبته"[1].

٧ ـ وقال الإمام أبومحمد مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧ هـ) في كتاب "الإبانة عن معاني القراءات": "فإن سأل سائل فقال: فما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به، وما الذي يقبل ولا يقرأ به، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به؟؟

فالجواب أن جميع ما روي من القرآن على ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يقرأ به اليوم، وهو ما اجتمعت فيه ثلاث خلال ؛ وهي:

ـ أن ينقل عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ـ ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا.

ـ ويكون موافقا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف، وكفر من جحده". ثم ذكر القسمين الباقيين[2].

١ـ هجاء مصاحف الأمصار: ١٣٥.

٢ـ الإبانة عن معاني القراءات: ٥١ـ ٥٢، ونقله ابن الجزري في النشر [١/ ١٣ ـ ١٤].

وقال في مكان آخر من "الإبانة": "والذي في أيدينا من القرآن هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن، فهو من الإجماع أيضا، وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف"[1].

وقال في موضع آخر من "الإبانة": "وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء:

- قوة وجهه في العربية.
- وموافقته للمصحف.
- واجتماع العامة عليه.

والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار"[2].

٨ - وقال الإمام أبوعلي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ): "وهؤلاء السبعة لزموا القيام بمصحفهم، وانتصبوا لقراءاته، وتجردوا لروايته، ولم يشتهروا بغيره، واتبعوا ولم

١- الإبانة: ٤١ - ٤٢.

٢- الإبانة: ٨٩ - ٩٠.

يبتدعوا". قال: "وقد كان في وقتهم جماعة في مصر كل واحد منهم من القـرأة، ولم يجمعوا عليهم؛ لأجل مخالفتهم للمصحف في يسير من الحروف"[1].

٩ ـ وقال الإمام أبوالقاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي في كتاب "الكامل في القراءات" في الحديث عن قراء الشام: "ومنهم إبراهيم بن أبي عبلة، مقـدم في الحديث والورع والقرآن والمعـاني... اختـار اختيـارا لم يَعْـدُ الأثـر، ولكـن ربـما خالف مصحف عثمان تارة أخذا بقراءة أبي الدرداء، فما كـان مـن ذلـك تركنـاه، وما وافق الإمام فيه أخذناه"[2].

١٠ ـ وقال الإمام أبومعشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري في جامعه المعروف بـ"سوق العروس" متحدثا عن شروط الاختيار في القراءات: "ثم كل من اختار حرفا من المقبولين من الأئمة المشهورين بالسنة والاقتداء بمن قد مضى من علماء الشريعة يراعي في اختياره:

ـ الرواية أولا.

ـ ثم موافقة المصحف ثانيا.

ـ ثم العربية ثالثا"[3].

١ـ نقله أبو شامة في المرشد الوجيز: ١٥٩ ـ ١٦٠.

٢ ـ الكامل: ٥٨ بتحقيق الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب ـ نشر مؤسسة سما: ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

٣ـ مقدمة سوق العروس: اللوحة رقم ٢، مخطوطة مكتبة برلين رقم (٩٠٣).

وقال الإمام أبوالحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) في كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء": "وإذا اجتمع للحرف

ـ قوتُه في العربية.

ـ وموافقةُ المصحف.

ـ واجتماع العامة عليه.

فهو المختار عند أكثرهم"[١].

١١ـ وقال أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) في "المرشد الوجيز": "فكل قراءة ساعدها:

ـ خط المصحف.

ـ مع صحة النقل فيها.

ـ ومجيئها على الفصيح من لغة العرب.

فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أُطْلِق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة"[٢].

وقال في موضع آخر من المرشد: "فليس الأقرب في ضبط هذا الفصل إلا ما ذكرناه مرارا من أن:

---

١ ـ جمال القراء [١/ ٤٤٠].

٢ـ المرشد الوجيز: ١٧١ ـ ١٧٢.

ـ كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها.

ـ وموافقتها خط المصحف.

ـ ولم تُنْكر من جهة العربية.

فهي القراءة المعتمَدُ عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيِّز الشاذ والضعيف، وبعض ذلك أضعف من بعض"[1].

١٢ ـ أما الإمام أبوعبدالله محمد بن محمد بن علي القيجاطي الأندلسي (ت ٨١١ هـ) شيخ الإمام المنتوري، فقد زاد في كتابه "مسائل في القراءات" شرطا رابعا فقال: "فكل قراءة اجتمع فيها أربعة شروط، فهي صحيحة معمول بها، سواء أقرأ بها الأئمة السبعة أو غيرهم من الأئمة، وهي:

أ ـ صحة الإسناد عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ب ـ وموافقة أحد الأئمة التي أمر عثمان ـ رضي الله عنه ـ بكتبها وأجمع المسلمون عليها.

ج ـ وموافقة العربية التي نزل القرآن عليها.

د ـ وأن يكون معناها جاريا على ما تقتضيه أصول الشريعة بإطلاق، بحيث لا تضادها، ومطابقا لأسلوب الآية المقروءة بتلك القراءة حتى لا تنافيها.

وما فُقد فيه أحد هذه الشروط فشاذ متروك"[1].

١ـ المرشد الوجيز: ١٧٨.

المبحث الثاني

مذاهب الفقهاء وأئمة العلماء والقراء في وجوب اتباع رسم المصحف الإمام

تواترت الأقوال عند جميع من تحدثوا عن موقف الصحابة من كتابة المصحف الإمام على عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ على نقل إجماعهم على المرسوم في هذا المصحف وموافقتهم على رسمه على الكيفية التي كتب عليها، وتلقيهم له بالقبول، وتواتر النقل بعدد من النقول الدالة على ذلك.

فقد اتفقت المصادر على قول علي ـ رضي الله عنه ـ لشيعته حين قالوا عن عثمان:"حراق المصاحف": "لا تقولوا في عثمان إلا خيرا، فما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملإٍ منا"، وقال: "لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان"[٢].

١ـ مسائل في القراءات: ورقة ١٢١١، أطروحة دكتوراه: دراسة وتحقيق بنيونس الزاكي، السنة الجامعية: ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ م، جامعة محمد الأول ـ كلية الآداب ـ وجدة.

٢ـ المصاحف لابن أبي داود: ١٩ والمقنع للداني: ٨.

وأخرج أبوداود في كتاب المصاحف وأبوعمرو الداني في المقنع عن مصعب بن سعد قال: "أدركت الناس حين شقق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعب ذلك أحد"[1].

وقال شمس الدين الأصفهاني في المقدمة الخامسة من تفسيره: "كان علي طول أيامه يقرأ مصحف عثمان، ويتخذه إماما"[2].

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في المقدمة السادسة من تفسيره متحدثا عن عمل عثمان: "رأى أن يحمل الناس على اتباعه وترك قراءة ما خالفه، وجَمَعَ جميع المصاحف المخالفة له وأحرقها، ووافقه جمهور الصحابة على ما فعله"[3].

قال: "وقرأ علي بن أبي طالب {وطلع منضود} بعين في موضع الحاء، وقرأ قارئ بين يديه {وطلح منضود} فقال: "وما شأن الطلح؟ إنما هو {وطلع} وقرأ ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾[4] فقالوا: أفلا نحولها؟ فقال: إن آي القرآن لا تهاج اليوم ولا تحول، أي: لا تغير حروفها ولا تحول عن مكانها". قال ابن

١ـ المصاحف: ٣٢ والمقنع في رسم المصاحف: ٩.

٢ـ نقله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير [١/ ٥٢].

٣ـ التحرير والتنوير [١/ ٥٢].

٤ـ ق الآية ١٠ ـ ١١.

عاشور: "فهو قد منع من تغيير المصحف، ومع ذلك لم يترك القراءة التي رواها"[1].

وقد تتبعت جملة ما قاله العلماء في اتباع رسم المصحف فوجدتها كلها مجمعة على وجوب الالتزام به ومنع تغييره عن هيئته في المصحف الإمام. ووجدت أن الاختلاف بينهم ليس في الوجوب، وإنما في مستند هذا الوجوب، وجملة ما تحصل عندي من المذاهب في ذلك:

١ـ أنه معجز "حيث إن القرآن الكريم كما هو معجز في نظمه، معجز في رسمه"[2].

٢ ـ أنه توقيف مما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الوحي.

٣ ـ أنه سنة تقريرية ؛ لأنه كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم وأقرهم عليه.

قال الدكتور طه عابدين: "الذي تطمئن إليه النفوس ويميل إليه الباحث أن رسم القرآن سنة توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كتب القرآن بين يديه، وأقر كتاب الوحي على ذلك"[3].

١ـ التحرير والتنوير [١/ ٥٢ ـ ٥٣].

٢ـ ذيل مصحف الجماهيرية الليبية (ز) ، والدكتور طه عابدين في بحث "مزايا الرسم العثماني وفوائده" ص ٢١، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني، السنة الأولى: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م

٣ـ مزايا الرسم العثماني وفوائده: مجلة البحوث والدراسات القرآنية: ٥٩.

٤ـ أنه سنة راشدية اشترك فيها أبوبكر وعمر في الجمع الأول وعثمان في الجمع الثاني، وأقرَّ عليٌّ ذلك، فصار سنة واجبة لقوله عليه السلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ..."[١].

٥ ـ أنه إجماع من الذين ولُوا كتابة المصاحف زمن عثمان.

٦ـ أنه إجماع من الأمة لتلقيها له بالقبول.

٧ ـ أنه جزء من القراءة متواتر بتواتر أصله.

قال القاضي أبوبكر بن العربي: "ومعنى ذلك عندي أن تواترها ـ حروف القراءة ـ تَبَعٌ لتواتر المصحف الذي وافقته، وما دون ذلك فهو شاذ"[٢].

٨ـ أنه ركن للقراءة الصحيحة ومعيار على قرآنيتها، وما خرج عنه فليس بقرآن ؛ لأنه على فرض صحته منقول بنقل الآحاد.

ولم أقف على أحد من علماء السلف والخلف في الصدر الأول ولا بعده ذهب إلى جواز الاستبدال بهذا الرسم، بما في ذلك أئمة اللغة والنحو في المدارس البصرية والكوفية والأندلسية.

١ـ أخرجه أحمد والأربعة إلا النسائي.

٢ـ نقله ابن عاشور في التحرير والتنوير [١/ ٥٣].

٩ـ أنه قائم على أسرار ربانية كما قال محمد العاقب بـن مايـابى الشـنقيطي في "كشف العمى والرين":

لا تهتدي لسره الفحول ولا تحوم حوله العقول

١٠ـ أن الرسم بني على حكمة ذهبت بذهاب كتبته، "وهم قد كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة لم نفهمها، وإشارة لم ندركها، من غير أن ينظروا إلى العلل النحوية أو الصرفية التي استنبطت بعدهم".

وهذا الرأي نقلـه البـاحـث الـدكتور غـانم قـدوري في كتابـه القـيم "رسـم المصحف"، ونسبه إلى الأستاذ الشيخ محمد طاهر الكردي في كتابه "تاريخ الخط العربي"[١].

١١ ـ أن الرسم قائم على علل ظاهرة وأخرى خفية يمكـن اسـتقراؤها، كـما ذهب إلى ذلك علماء توجيه القراءات ورسوم المصحف كما سـيأتي مـن قـول أبي عمرو الداني وغيره.

وما من أحد من كل من أشرنا إلى أقوالهم في ذلك مجملـة، دعـا إلى نبـذ اتبـاع هذا الرسم والاستبدال به، وإنما أصفقوا على وجوب الالتزام به كما رأينا في قول الإمام علي رضي الله عنه: "إن آي القرآن لا تُهاج اليوم"، وقول أبي عبيد القاسـم

١ـ رسم المصحف للدكتور غانم قدوري: ٢٣٢. وهو في تاريخ الخط العربي.

بن سلام في كتاب فضائل القرآن: "ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها"[1].

وهذه أمهات الروايات التي أمست سِجِلاَّت ووثائقَ دفاعٍ وصيانة لرسوم المصاحف من عبث العابثين نسوقها تباعا عن أئمة الفقه واللغة والقراءة والتفسير وغيرهم عبر العصور.

١ـ قال الإمام أبوعمرو الداني في المقنع فيما أخرجه عن الإمام مالك: "وسئل مالك ـ رحمه الله ـ هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى"[2].

وقال: "قال أشهب: سئل مالك فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

قال أبوعمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة"[3].

وقال في رواية أخرى عن أشهب: " قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد في

١ـ فضائل القرآن:٢١٧.

٢ـ المقنع: ٩.

٣ـ المقنع: ١٠ و٢٨.

المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً"[1].

وقال الداني في موضع آخر من المقنع: "سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن تُغير من المصحف إذا وجدت فيه كذلك؟ قال: لا. قال أبوعمرو: يعني الواو والألف الزائدتين في الرسم لمعنى، المعدومتين في اللفظ، نحو الواو في {أولئك} و{أولي} و{أولات} و{سأُوريكم} و{الربوا} وشبهه"[2].

قال الإمام أبوالحسن السخاوي في كتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة" للشاطبي: "والذي ذهب إليه مالك هو الحق؛ إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن يعلمها الآخر، وفي خلاف ذلك تجهيل بأوليتهم"[3].

٢ ـ وقال الإمام أحمد رحمه الله: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك"[4].

٣ ـ وقال الإمام أبوبكر البيهقي من الشافعية: "من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما

١ـ المحكم في نقط المصاحف: ١٢ ـ ١٣.

٢ـ المقنع: ٢٨.

٣ـ الوسيلة: ٧٩ ـ ٨٠.

٤ـ البرهان للزركشي [١/ ٣٧٩].

كتبوه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم"[1].

وروى في موضع آخر بسنده إلى خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة »، ثم قال: "قال سليمان: يعني ألا تخالف الناس برأيك في الاتباع. وبمعنى بلغني عن أبي سعيد في تفسير ذلك قال: ونرى القراء لم يلتفتوا إلى مذاهب العربية في القراءة إذا خالف ذلك خط المصحف، وزاد: تتبُّعُ حروف المصاحف عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها، وبسط الكلام في ذلك »[2].

٤ ـ وقال نظام الدين النيسابوري في "غرائب القرآن ورغائب الفرقان": "وقال جماعة الأئمة: إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت، وكان أمينَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكاتبَ وحيه، وعلم من هذا العلم ـ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ـ ما لم يعلمه غيره، فما كتب شيئا من ذلك إلا لعلة لطيفة، وحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا"[3].

---

١ ـ شعب الإيمان [٢/ ٥٤٨]، ونقله الزركشي في البرهان [١/ ٣٧٩].

٢ـ شعب الإيمان للبيهقي [].

٣ـ غرائب القرآن [١/ ٤٠]، ونقله الزرقاني في مناهل العرفان [١/ ٣٧٣].

٥ـ ومن دلالات وجوب الالتزام برسم المصحف عند أئمة اللغة والنحو ما التزم به إمام أهل النحو سيبويه في الكتاب، وما حكاه عن العرب من مثل ذلك.

فقد قال في باب ما أجري مجرى "ليس" في بعض المواضع، وذكر "ما" النافية في لغة تميم ولغة أهل الحجاز فقال: "ومثل ذلك قوله عز وجل: {ما هذا بشرا}[١] في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم يرفعونها، إلا من درى كيف هي في المصحف"[٢].

٦ـ وجاء عن إمام أهل الكوفة في القراءة والنحو أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ما نقله عنه ابن مجاهد في كتاب السبعة عند ذكر رسم لفظ {الصراط} قوله: "السين في {السراط} أسير في كلام العرب، ولكن أقرأ بالصاد أتبع الكتاب، الكتاب بالصاد"[٣].

٧ـ وقال أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في معاني القرآن عند ذكر ﴿رُءْيَىَ﴾ في سورة يوسف[٤]: " وإذا تُركت الهمزة من {الرؤيا} قالوا: {الرويا} طلبا للهمزة، وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة ـ يعني إبدالها ـ قالوا: {لا تقصص رُيَّاك} في الكلام، فأما في القرآن فلا يجوز ؛ لمخالفة الكتاب"[٥].

١ـ يوسف: الآية ٣١.

٢ـ الكتاب لسيبويه [١/ ٥٩].

٣ـ كتاب السبعة: ٨٣.

٤ـ يوسف: الآية ١٠٠.

٥ـ معاني القرآن [٢/ ٣٥].

وقال في موضع آخر من المعاني: "اتباع المصحف إذا وجدت له وجها من كلام العرب وقراءة القراء أحب إلي من خلافه"[1].

٨ـ وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت ٣١١ هـ) في كتاب "معاني القرآن": "ولا يجوز أن يقع شيء في القرآن مجمع عليه فيخالف ؛ لأن اتباع المصحف أصل اتباع السنة "[2].

٩ـ وقال ابن درستويه: "ووجدنا كتاب الله ـ جل ذكره ـ لا يقاس هجاؤه، ولا يخالف خطه، ولكن يُتلقى بالقبول على ما أُودع في المصحف"[3].

١٠ـ وقال الإمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره تعليقا على قراءة النصب في قول الله تعالى من سورة البقرة: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[4] ، قال: " والقراءةُ التي هي القراءةُ الرفعُ دُون النصب؛ لأنه ليس لأحد خلافُ رسوم مَصَاحف المسلمين. وإذا قُرئ نصبًا كانتْ قراءةً مخالفة رسم مصاحفهم"[5].

١ـ نقله الزركشي في البرهان [١/ ٣٧٩].

٢ـ معاني القرآن [١/ ١٢٧].

٣ـ انظر البرهان للزركشي [١/ ٣٧٦].

٤ـ البقرة: الآية ١٨.

٥ـ تفسير الطبري [١/ ٣٣٠].

وقال في قراءة ترك التنوين من كلمة {مصرا} في قول الله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾[1] :" فأما القراءة فإنها بالألف والتنوين: {اهبطوا مصرا}، وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القَرَأَة على ذلك. ولم يقرأ بترك التنوين فيه وإسقاط الألف منه إلا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة فيما جاءت به من القراءة مستفيضا بينها"[2].

وقال في موضع آخر بعد ذكر قراءة أبي بن كعب: {وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ} بالنصب في {ذا}، قال: "وذلك وإن كان في العربية جائزا، فغيرُ جائز القراءة به عندنا، لخلافه خطوط مصاحف المسلمين"[3].

وقال معلقا على قراءة أبي عمرو البصري {ليهب} بالياء: "قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك، ما عليه قرّاء الأمصار، وهو(لأهَبَ لَكِ) بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم غيرَ أبي عمرو، وغيرُ جائز خلافُهم فيما أجمعوا عليه، ولا سائغٍ لأحد خلاف مصاحفهم"[4].

١ـ البقرة: الآية ٦١.

٢ـ تفسير الطبري [٢/ ١٣٦].

٣ـ تفسير الطبري [٦/ ٢٩].

٤ـ تفسير الطبري [١٨/ ١٦٤].

وقد تكرر ذلك عند الإمام الطبري في مواضع عديدة من تفسيره يرد بها بعض وجوه القراءة الواردة في الآية بمخالفته لخط المصحف.

وقال أبوجعفر الطبري أيضا في كتاب "القراءات" له: "كل ما صح عندنا من القراءات أنه علَّمه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله لهم أن يقرأوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطِّئ من كان ذلك به موافقا لخط المصحف.

فإن كان مخالفا لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفنا عنه وعن الكلام فيه"[1].

١١ـ وقال الإمام أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) في مقدمة تفسيره متحدثا عن القرآن: "ثم إن الناس كما أنهم متعبَّدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبَّدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة"[2].

١٢ـ وقال الإمام أبوالقاسم الزمخشري في تفسيره "الكشاف": "وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء؛ ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان؛ لاستقامة اللفظ، وبقاء الحفظ، وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف. قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم

١ـ نقله مكي بن أبي طالب في كتاب الإبانة: ٥٣.

٢ـ تفسير البغوي [١/ ٣٧]، ونقله ابن الجزري في النشر [١/ ٣٨].

بـ"كتاب الكتاب المتمم": في الخط والهجاء: خطان لا يقاسان: خط المصحف ؛ لأنه سنة، وخط العروض؛ لأنه يثبت فيه ما أثبته اللفظ، ويسقط عنه ما أسقطه"[1].

وقال الزمخشري عند قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾[2]: "وقعت اللام في المصحف مفصولة عن {هذا} خارجة عن أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تغير"[3].

١٣ـ وقال شيخ الجماعة بفاس أبوزيد عبد الرحمن بن القاضي (ت ١٠٨٢ هـ) في كتاب "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان" بعد أن نقل نصوص العلماء على وجوب اتباع رسم المصحف الإمام: "ولا يجوز غير ذلك، ولا يلتفت إلى اعتلال من خالفه بقوله: إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءاتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم ـ أي العثماني ـ إلى آخر ما عللوا به، فهو ليس بشيء ؛ لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها، ويتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف، ومن علّل بشيء فهو مردود عليه ؛ لمخالفة الإجماع

١ـ الكشاف [ ].

٢ـ الفرقان: الآية ٧.

٣ـ الكشاف [٣/ ٢٦٥].

المتقدم. وقد تعدَّت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليَتحفَّظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره"[1].

١٤ـ وقال القاضي أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) في كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى": " وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان، من أول {الحمد لله رب العالمين} إلى آخر {قل أعوذ برب الناس} أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا ـ أنه كافر"[2].

١٥ـ وقال الشيخ علي الضباع بعد نقل هذا النص عن عياض: "وأيده شراحه، ومنهم الإمامان: الملا علي القاري، والشهاب الخفاجي، كلاهما من كبار الحنفية، وقالا بعد قوله (أو زاد حرفا) أي: كتابة أو قراءة ". قال الشيخ الضباع: "ففي كل هذه النقول دلالة جلية على وجوب اتباع الصحابة فيما فعلوه من رسم المصحف الشريف، وكما لا تجوز مخالفة خط المصاحف في القرآن، لا يجوز أن

١ـ بيان الخلاف والتشهير والاستحسان: لوحة ٢٥ ـ ٢٦ ونقله الشيخ علي الضباع في سمير الطالبين [١/ ٤١].

٢ـ الشفا [٢/ ١١٠١ ـ ١١٠٢].

يطعن في شيء مما رسموه فيها ؛ لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة"[1].

١٦ـ وقال الشيخ أبوعبد الله محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي ـ نزيل فاس (ت٧١٨ هـ) في "عمدة البيان" المعروف بـ"الخراز القديم":

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بمن رآه نظرا إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصا به "الشفاء"
إلى عياض أنه من غيَّرا حرفاً من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن بَدَّلا شيئا من الرسم الذي تأصَّلا
ومالك بن أنس إذ سُئِلا في كتب ما أُحدث معْ ما أُصِّلا
أجاب بالمنع وتركِ الإحداث في الأمهات غير صُحْف الأحداث
وما أتى مختلف القراءة أمر بالإتْباع للصحابة
فيه وقال: كن أخي متَّبعا لفعلهم ولا تكن مبتدعا[2]

١ـ سمير الطالبين: ما يجب على كاتب المصحف: ٤٣ ـ ٤٤.

٢ـ انظر الأرجوزة في كتابنا قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٢/ ٣٩٥] وما بعدها.

١٧ ـ وقال الخراز في "مورد الظمآن":

فينبغـــــي لأجـــــل ذا أن نقتفـــــي مرســـوم مـــا أصَّـــله في المصـــحف
ونقتـــــدي بفعلـــــه ومـــــا رأى في جعلـــــه لمـــــن يخـــــط ملجئـــــا
ومالـــــك حـــــض عـــــلى الإتبـــــاع لفعلهـــــم وتـــــرك الابتـــــداع
إذ منـــــع الســـــائل مـــــن أن يُحـــــدثا في الأمهـــات نَقْـــطَ مـــا قـــد أُحـــدثا
وإنـــــــما رآه للصـــــــبيان في الصـــــحف والألـــــواح للبيـــــان
والأمهـــــات ملجـــــأ للنـــــاس فمَنَـــــع الـــــنقطَ للالتبـــــاس[1]

١ـ مورد الظمآن: ٤ ـ ٥.

وقال الشيخ محمد العاقب بن مايابى الشنقيطي في أرجوزته "كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين":

رسم القران سنة متبعة ... كما نحا أهل المناحي الأربعة
لأنه إما بأمر المصطفى ... أو باجتماع الراشدين الخلفا
وكل من بدَّل منه حرفا ... باء بنار أو عليها أشفى
والخطُّ فيه معجزٌ للناس ... وحائدٌ عن مقتضى القياس
لا تهتدي لسره الفحول ... ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزلة ... دون جميع الكتُب المنزلة
ليظهر الإعجاز في المرسوم ... منه كما في لفظه المنظوم
وما أتى من صور مزيدة ... فيه وحذف أحرف عديدة
كالياء إذ زيد لدى {بأييد} ... وحذفت من قوله: {ذا الايدي}
والألف المزيد في لفظ {مائة} ... وفي {أقاموا} دون {جاء} و{فئة}
والألف المرسوم في لفظ {سعوا} ... في الحج دون غيرها وفي {عتوا}
و{نعمت} إذ رسمت بالتاء ... طورا وطورا رسمت بالهاء
والأحرف التي يُهَجَّي القاري ... بها هجاء الإلدة الصغار
فكل ذا لعلة مقدرة ... وحكمة عن الحجا مخدرة
أنفاسه للنفس لا تَنسَّم ... وسره بين الورى مطلسَم[1]

١ـ انظر كشف العمى بشرح رشف اللمى: ٨٠ ـ ٩٧.

المبحث الثالث

وظيفية الرسم في الأداء عند أئمة القراء

لم يكتب الكثير من البحوث عن وظيفية الرسم في الأداء، وعلاقته الوطيدة بمذاهب القراء، ومن المعاصرين من علماء القراءة الذين كتبوا في الموضوع الشيخ محمد محمد سالم محيسن في كتابه "الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني"، ولم أقف عليه. وقد اهتم أئمة القراء برسوم المصحف من الناحية العملية والتطبيقية قديما، فخصصوا لها أبوابا في مؤلفاتهم ومنظوماتهم لتنبيه القارئ إلى مراعاة الرسم عند الوقف والاعتبار في الأداء بمذاهب القراء فيه.

وقد مهَّد لوظيفة الرسم في القراءة أئمة الأمصار المتقدمون، وفي طليعتهم القراء السبعة. وقد تتبع أبو عمرو الداني ما جاء عنهم من الروايات في ذلك في كتاب "جامع البيان" حيث عقد لذلك بحثا ممتعا تحت عنوان "باب ذكر مذاهبهم في الوقف على مرسوم الخط وبيان ما اختلفوا فيه من ذلك.."، ثم ذكر سنده بالرواية إلى إسحاق المسيبي عن نافع أنه "كان يقف على الكتاب"، يعني الرسم المكتوب[1]. وروى عن اليزيدي عن أبي عمرو البصري أنه "كان يسكت على الكتاب"، يعني يقف[2]. وذكر عن عاصم أنه "كان يقرأ {الصراط} بالصاد

١ـ جامع البيان [٢/ ٥].

٢ـ جامع البيان [٢/ ٥].

من أجل الكتاب"[1]. وكذلك روي عن عاصم من طريق شعبة أنه"كان يتبع في قراءاته المصحف في الوقف والوصل"[2]. ومن طريق سليم عن حمزة أنه "كان يقف على الكتاب"[3].

١ـ وفي بيان ذلك يقول الإمام أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) في الأرجوزة المنبهة في باب "القول في الوقف على الخط":

١ـ جامع البيان [٢/ ٥].

٢ـ جامع البيان [٢/ ٥].

٣ـ جامع البيان [٢/ ٥].

واتبـــع المرســـوم في المصـــاحف عنـــد الوقـــوف لا تكـــن مخـــالف
لـــــه وإن لم يقـــــوَ في القيـــــاس فهـــــو أولى عنـــــد كـــــل النـــــاس
إذ الكـــــرام الســـــادة الصـــــحابة هـــــم الـــــذين حـــــاولوا الكتابـــــة
لـــذاك فهـــو الحـــق عنـــد الكـــل مـــن النحـــاة ومـــن أهـــل النقـــل
فكـــل حـــرف جـــاء في الهجـــاء مـــن ألـــف أو واو أو مـــن يـــاء
مثَبَّتـــاً أو ســـاقطا مـــن ذاكـــا فـــالوقف فيـــه كلـــه كـــذاكا
ومثلـــه المقطـــوع والموصـــول وذكـــرُ ذا ممـــثَّلا يطـــول
وكـــل هـــاء كتبـــت في الرســـم تـــاء عـــلى خلافهـــا في الحكـــم
فـــالوقف في جميعهـــا بالتـــاء عـــلى الـــذي رســـم في الهجـــاء
هـــذا الـــذي صـــحت بـــه الروايـــة عـــن الأئمـــة أولي الدرايـــة
وعـــنهمُ في بعضـــه خـــلاف وكلُّـــهُ إلـــيهمُ يضـــاف
فـــما أتـــى عـــنهم خـــلافٌ فيـــه مـــن ذاك فانقُلـــه كـــما ترويـــه
ولا تقابـــل مـــا رواه النـــاس بـــالرد إن ضـــعّفه القيـــاس
فلـــيس شيء مثـــلَ الاتبـــاع فاســـلك طريـــق النقـــل والســـماع[1]

١ـ الأرجوزة المنبهة: ص ٢٧١ ـ ٢٧٢، الأبيات ١٠٧١ ـ ١٠٨٤.

وقال في المنبهة أيضا في "الوقف على المنون وعلى النون الخفيفة":

والنـــون إن رأيتهـــا خفيفـــة أبـــدلتها لكونهـــا ضـــعيفة
بـــألف في الوقـــف كـــالتنوين إذ لفظـــه وحكمـــه كـــالنون
ورســـمه كرســـمها في الخـــط لـــذاك مـــا وافقهـــا في الـــنقط
نحـــو {لنســـفعاً} ومثـــل ذاكـــا {إذاً} لأن رســـمها كـــذاكا
هـــذا الـــذي جـــاء عـــن القـــراء في ذاك في النقـــل وفي الأداء
مـــع الموافقـــة للمرســـوم ومـــا ســـواه لـــيس بـــالمعلوم
عنـــد جميـــع المتصـــدرينا وعنـــد أهـــل النقـــل أجمعينـــا[1]

٢ ـ وإلى وظيفة الرسم أشار الإمام أبوالقاسم الشاطبي في حرز الأماني بقوله في باب الوقف على مرسوم الخط:

وكـــوفيُّهم والمـــازنيُّ ونـــافع عُنـــوا باتبـــاع الخـــط في وقـــف الابـــتلا
ولابـــن كثـــير يُرتضى ـ وابـــن عـــامر ومـــا اختلفـــوا فيـــه حـــرٍ أن يفصـــلا
إذا كتبـــت بالتـــاء هـــاء مؤنـــث فبالهـــاء قـــف حقـــاً رضـــاً ومعـــوَّلا
وفي اللاتَ مع مرضاتِ مع ذاتَ بهجـة ولات رضـــاً هيهـــات هاديـــه رُفَّـــلا
ومال لدى الفرقـان والكهـف والنسـا وسـال عـلى مـا حـج والخلـف رُتِّـلا[2]

١ـ الأرجوزة المنبهة: ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، الأبيات: ١١١٤ ـ ١١٢٦.

٢ـ متن الشاطبية (حرز الأماني): ٣١.

٣ـ وفي ذلك يقول أبوالحسن بن بري التازي في الدرر اللوامع:

فصل وكن متَّبعا متى تقف سَنَن ما أُثبت رسماً أو حذف
وما من الهاءات تاءاً أُبدلا وما من الموصول لفظا فُصِلا
واسلُكْ سبيل ما رواه الناس منه وإن ضعَّفه القياس[1]

٤ـ وقال المحقق ابن الجزري (ت ٨٢٨ هـ) في "النشر" مشيرا إلى وظيفة الرسم: "وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختبارا واختيارا واضطرارا، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات وتفكيك الكلمات بعضها من بعض، من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف على الثانية منهما، وما كتب منهما مفصولا، يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما، هذا هو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في كل الأعصار، وقد ورد ذلك نصا وأداء عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف، ورواه كذلك نصا الأهوازي وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء، وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع، وهو الذي لا يوجد نص بخلافه، وبه نأخذ لجميعهم كما أُخذ علينا، وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله:

١ـ الدرر اللوامع: ٣٦، تحقيق د / توفيق العبقري.

وقف عند إتمام الكلام موافقا لمصحفنا المتلوِّ في البر والبحر[1]

٥ـ وقال الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي الفضل السيوطي (ت ٩١١ هـ) في "الإتقان في علوم القرآن" في الإشارة إلى وظيفة الرسم: "أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا وإثباتا وحذفا ووصلا وقطعا.."[2].

١ـ النشر [١/ ١٢٨ ـ ١٢٩].

٢ـ الإتقان [٢/ ٥٧٤].

المبحث الرابع

بينات في طريق إسقاط الدعوى عن الإمامين الباقلاني والعز ابن عبدالسلام، أنهما يقولان بجواز مخالفة رسم المصحف الإمام

لقد فتح الله تعالى لبعض أئمة القراء والعربية في فهم علل الرسم وبيان أكثرها وتوضيح مقاصد الذين رسموها على وجوه من العربية والقياس، أو توقفوا أو اختلفوا في وجوه من ذلك لم يهتدوا إلى معرفة عللها، غير أنهم اتفقوا ـ وهم أهل الاختصاص ـ على أنها جميعا تقوم على مقاصد وأسرار وعلل يمكن إدراكها ؛ ولذلك اجتهدوا في البحث فوصلوا إلى برد اليقين في كثير منها، واكتفوا في بعضها بذكر الجوازات الممكنة لأن تخرَّج عليها. وكان هذا شأن العلماء من أهل الإمامة في القراءة والعربية، ولذلك نقرأ في أقوالهم شهادات كثيرة لما كان عليه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ الذين تولوا رسم المصاحف من الحذق في رسوم المصحف، والدلالة بها على معان وعلل لا يهتدي إليها إلا الراسخون في العلم، وما لم يهتدوا إليه وإلى توجيهه لم يجدوا أدنى حرج في الاعتراف بالقصور أدبا منهم مع السلف الصالح رضوان الله عليهم.

وهاهو الإمام الحافظ أبوعمرو الداني إمام الصنعة وأستاذ الأستاذِين ـ كما يسميه ابن الجزري ـ يقول في كتاب "المحكم في نقط المصاحف" بعد أن ذكر ما زيدت بعض الأحرف في هجائه:

"وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة على خلاف ما يجري به رسم الكتاب من الهجاء في المصحف، الانتقال من وجه معروف مستفيض، إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإن كان المنتقَل عنه أظهر معنى، وأكثر استعمالا"[1].

إلى أن يقول في آخر هذا الفصل مشيدا بعمل السلف في ذلك: " وليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلح عليه السلف ـ رضوان الله عليهم ـ إلا وقد حاولوا به وجها من الصحة والصواب، وقصدوا فيه طريقا من اللغة والقياس؛ لموضعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة، عَلِم ذلك من علمه، وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[2].

وقد تقدم قول الإمام نظام الدين النيسابوري في "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" وهو يتحدث عما كتبه زيد بن ثابت في المصحف: " فما كتب شيئا من ذلك إلا لعلة لطيفة، وحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا"[3].

١ـ المحكم: ١٤٦.

٢ـ المحكم: ١٩٦.

٣ـ غرائب القرآن [١/ ٤٠]، ونقله الزرقاني في مناهل العرفان [١/ ٣٧٣].

وقال الإمام أحمد بن فارس في كتاب "الصاحبي": " ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو والألف، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنا في مثل " الخبء " و" الدفء " و" الملء "، فصار ذلك كله حجة، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره"[1].

وقال الزركشي في الحديث عن مرسوم الخط: "ولما كان خط المصحف هو الإمام الذي يعتمده القارئ في الوقف والتمام، ولا يعدو رسومه ولا يتجاوز مرسومه، قد خالف خط الأنام، في كثير من الحروف والأعلام، ولم يكن ذلك منهم كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقق، وجب الاعتناء به، والوقوف على سببه"[2].

وقال الحافظ ابن الجزري في أول كتاب "النشر" في حديثه عن العلاقة بين القراءة والرسم:"وقد توافق القراءات الرسم تحقيقا نحو {أنصار الله} و{نادته الملائكة} و{يغفر لكم} و{يعلمون} و{هيت لك} ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة ـ رضي الله عنهم ـ

١ـ الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس: ١٨ ـ ١٩، ط / دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م. ونقله القسطلاني في لطائف الإشارات [١/ ٢٨١].

٢ـ البرهان [١/ ٣٧٦].

في علم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة".

ثم نقل عن "رسالة" الإمام الشافعي نصا في الثناء على أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال في آخره: "أدَّوا إلينا سنن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عاما وخاصا وعزما وإرشادا، وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل، وأمر استُدرك به علم واستُنبط به فهم، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا"[1].

ولله در خاتمة المحققين من المتأخرين الشيخ علي الضباع حين عقّب على أقوال الأئمة في وجوب اتباع رسم المصحف الإمام فقال في سمير الطالبين مشيرا إلى ما قاله ابن خلدون بخصوص بدائية الخط في زمن الصحابة، قال الشيخ الضباع: "وقد بلغ الإفراط ببعض المؤرخين إلى أن قال في مرسوم الصحابة ما لا يليق بعظيم علمهم الراسخ، وشريف مقامهم الباذخ، فإياك أن تغتر به..."، إلى أن قال في حديثه عن رسم المصحف: "ولم يخالف الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم، وأسرار وحكم تشهد لهم بأنهم كانوا الغاية القصوى في الذكاء والفطنة"[2].

١ـ النشر [١/ ١ ـ ١٢.

٢ـ سمير الطالبين: ٤٥ ـ ٦٥.

ذلك رأي الأكابر من أئمة القراء في تقدير هذا المشروع الذي أنجزه الصحابة وتبلور في رسوم المصحف الإمام، وذلك موضع الرسم وتلك وظيفته في القراءة والأداء، وركنيته في حقيقتها، ومعياريته في صحتها وقبولها، وذلك إجماع الأئمة من القراء والفقهاء والعلماء على وجوب اتباع مرسوم المصاحف الأئمة، والالتزام بها[1].

ومن كل ما قدمنا يتجلى للناظر المنصف أن الإجماع على هذه الحقائق متحقق ومستمر، ولا سيما ممن تعتبر مذاهبهم وأقوالهم من أهل هذه الصناعة وأئمة الفقهاء والعلماء، فما معنى أن يعمد الكتَّاب في عصرنا إلى طرح قضية هذا الإجماع الذي لا معارض له موضع النزاع، والدعوى على الالتزام برسم المصحف أن فيه للعلماء ثلاثة مذاهب، ثم الزعم بأن مذهب الوجوب ـ وهو مذهب الجمهور ـ معارض بمذهب الباقلاني من فقهاء المالكية، وعز الدين بن عبد السلام من فقهاء الشافعية، والعلامة ابن خلدون من علماء التاريخ والاجتماع؟!

وهذا في نظرنا افتئات على هؤلاء العلماء، وافتراء على الحقيقة، وبناء على غير أساس ؛ لأن أهل الاختصاص من أهل القراءة والعربية العارفين بالرسم

١ـ ينظر في أهمية الحفاظ على رسم المصحف على هيئته ما كتبه في تحقيقه لكتاب "فنون الأفنان" لابن الجوزي ـ الدكتور حسن ضياء الدين عتر: ٨٣ ـ ٨٥.

والضبط ووظيفتيهما في القراءة والأداء هم الجهة المخولة والمؤهلة وحدها للفصل في هذه العلوم، والبث في مسائلها دون غيرهم.

ومما يؤسف له حقا في موضوع حكم الالتزام برسم المصحف الإمام بعد كل ما رأيناه من أقوال ومذاهب أئمة القراء والعلماء والفقهاء عبر العصور من أهل الاختصاص، وما ذكرناه من ركنيته في القراءة، ومعياريته على صحتها وتواترها، ووظيفته في الأداء، وضرورة المعرفة به لتنزيل مذاهب القراء في الوقف على مقتضاه، أن طائفة كبيرة من المتأخرين ممن ألفوا في علوم القرآن أو درسوا رسوم المصحف من الباحثين، وقعوا ضحايا ما شاع وذاع مما ينسب إلى الإمامين أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني الفقيه المالكي الأشعري صاحب "الانتصار"، وعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الفقيه الشافعي صاحب المؤلفات في الأصول، وأضافوا إليهما العلامة ابن خلدون مع أنه إنما ذكر بدائية الكتابة في عهد الصحابة، وانعكاس آثار هذه البدائية في مجيء أوضاع بعض رسوم المصحف على غير قياس الخط، ولم يتعرض لجواز أن يكتب المصحف بغير تلك الرسوم، فضلا عن الدعوة إلى الاستبدال بها.

وهكذا نجد المؤلفين والباحثين يتحدثون عن قسمة ثلاثية تحت سؤال: هل رسم المصحف توقيفي أو اصطلاحي ؟

وأبرز من كان له أثر عميق في انتشار هذا التقسيم الثلاثي عالمان هما: الشيخ أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ) في مقدمة تفسيره المشهور الذي كتبه في منتصف القرن الماضي، والشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) في كتابه "مناهل العرفان" بسبب انتشار كتابه واعتماده في الدراسات الجامعية.

وهذه في نظري معادلة غير متكافئة ؛ إذ كيف يوضع مذهب جمهور علماء الأمة، بل كل علماء الأمة من قراء وفقهاء ولغويين وغيرهم في كفة، وفي مقابله كفة فيها القاضي أبوبكر الباقلاني وحده، على فرض أن ذلك هو رأيه في الدعوة إلى تغيير رسم المصحف. إذ موضوعه هو فقط نفي أن يكون الرسم توقيفيا من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى كونه من المتكلمين وفقهاء المالكية، وليس من أهل القراءة والاختصاص، فوضع مذهبه حتى على فرض صحة تأويله عنه في مقابل مذهب جمهور علماء الأمة هو تطفيف في الميزان، وإخسار على حساب مذهب الجمهور من أئمة القراء وأئمة المذاهب والعلماء قديما وحديثا. ولو كان كل رأي شاذ عن الجماعة يعتد به في معارضة الإجماع لم ينعقد الإجماع أبدا، ولا قامت به حجة قط. فإذا أضيف إلى هذا أن يحتاج إلى مناقشة هذا الرأي في ضوء مذهب الجمهور والخروج بمذهب ثالث نعززه بقول العز ابن عبد السلام وعرض الزركشي له على سقوط كل ذلك كما سوف نراه ـ نكون قد أدخلنا من الحيف على المنهج العلمي ما لا سبيل إلى القبول به عند أهل النظر، علاوة على ما في ذلك من الحيف على مذهب الجمهور وإجماع الأمة ؛ إذ

يقابل الإجماع ويعارض بقول شاذ لواحد، وبنقل عن آخر دخله التحريف فتناقض آخره مع أوله كما سوف نقف عليه، وذلك غمط لإجماع الأمة واستخفاف به كما قيل:

ألم تر أن السيف يزري بقدره إذا قيل: هذا السيف أمضى من العصا

وقد لاحظ قبلي بعض الباحثين ـ وهو الدكتور طه عابدين طه ـ في موضوع له بعنوان "مزايا الرسم العثماني وفوائده" "أن الذين دعوا إلى كتابة المصحف بالرسم الإملائي ليسوا من القراء، ولا من العلماء المختصين بعلم الرسم، وإنما عمادهم في ذلك على الرأي المجرد، في حين أن الذين دعوا إلى إبقاء الرسم العثماني وتمسكوا به هم علماء السلف جميعهم "، قال: "والخير في اتباع طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم"[1].

ولقد كفانا عدد من الأئمة والباحثين المؤونة في نقض ما ذهب إليه العلامة ابن خلدون، وإن كان كما قدمنا لم يدعُ إلى إحداث رسم جديد للمصحف الشريف، وإنما كان يصف ما حدث عند التدوين الأول في خلافة عثمان، فاتخذ بعض المعاصرين أقواله مطية للدعوة إلى إعادة النظر في الرسم، وانضم إليهم آخرون وقعوا ضحايا ما وقع في كتاب "البرهان" للزركشي من نقل غير موثق

١ـ مجلة البحوث والدراسات القرآنية: ٥٧، العدد الثاني ـ السنة الأولى: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

عن الإمام عزالدين بن عبدالسلام (ت ٦٦٠ هـ) حيث نسب إليه كلاما لا وجود له في كتبه المعروفة كما صرح بذلك عدد من الباحثين والعلماء.

والإمام بدر الدين الزركشي إمام جليل القدر، وكتابه "البرهان في علوم القرآن" من أنفس ما ألف في موضوعه، ولكن الوهم لا يعرى منه إنسان، ولا ينزه بشر عن الوقوع فيه، ولا عصمة إلا لمن عصم الله من أنبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام.

ولذلك فنحن مع ما نقله الإمام الزركشي ونسبه إلى الإمام العز ابن عبدالسلام أمام أمرين في غاية الأهمية:

الأمر الأول: تحقيق ثبوت نسبة النص إلى الشيخ ابن عبدالسلام.

الأمر الثاني: إثبات أن النص سليم في نقله بلفظه عنه.

وقبل البحث في الجواب عن هذين الأمرين يحسن أن نسوق النص كما ورد في كتاب البرهان في طبعتين لعل أقدمهما بتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، والثانية بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، فقد جاء عندهما ما ذكره الزركشي بعد أن ساق أقوال العلماء في حرمة مخالفة خط مصحف عثمان ثم علق عليه بقوله: " قلت: وكان هذا في الصدر الأول والعلم حي غض، وأما الآن فقد يخشى الإلباس، ولهذا قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال".

هكذا ذكر الزركشي هذا النقل مستدلا به على أن الظروف قد تغيرت فلم يعد جائزا الآن ما كان جائزا على عهد السلف.

غير أن الزركشي عاد فنقض ما كان بدأ به فقال: " ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه؛ لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشئ أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة"[1].

إن الإمام الزركشي- إذن أثار القضية ضد ابن عبدالسلام ثم عاد عليها بالإبطال، وهو وإن كان رده على الشيخ شبه محتشم لجلالة قدره في العلم، ومكانته عند الشافعية فإن نبرة الإنكار والاحتجاج عليه عنده كانت عالية ومعبرة.

ولكن الإشكال عندنا لا يزال قائما حتى وإن كان الإمام الزركشي قد برَّأ نفسه في النهاية بقوله: "وشئ أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين"، وبعد أن كان فاجأنا في البداية بقوله مستدركا على علماء الأمة: "وكان هذا في الصدر الأول والعلم حي غض، وأما الآن فقد يخشى الإلباس".

إن الإمام الزركشي إذن قد ترك التهمة عالقة بالعز وحده، وهي تهمة فحواها: خرق إجماع الأمة من عهد الصحابة إلى عهده في هذه القضية، وهذا شيء لا يتصور من مثله في جلالة قدره وعلمه الإقدام عليه، لا سيما وأن الأمر أيضا يتعلق بالمنع مما كان مباحا بمجرد رأيه، أي: بقوله: "لئلا يوقع في تغيير

١- البرهان [١/ ٣٧٩] بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

الجهال"، وهو تعليل لا يشهد له دليل من الشرع ولا من الواقع، فما المخرج؟ وهل هذا فعلا مذهب سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام؟

الدعوى على العز:

لقد فتح هذا النقل الذي نسبه الإمام الزركشي إلى العز دون أن يوثقه بتسمية مصدره في النقل أبوابا من الريبة في وجود هذا النص أصلا، وذلك لأن كتب ابن عبدالسلام التي أمكن لنا ولعدد من الباحثين الاطلاع عليها لم يعثر فيها على هذا النص حتى الآن، فلقد بحثت عنه في قواعد الأحكام، وفي القواعد الصغرى، وكذا في كتاب "فتاوى شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام"[1]، ورصدته في غير برهان الزركشي منذ أن قرأته فيه عام ١٤٠٠ هـ حين كنا ندرسه بدار الحديث الحسنية ضمن مقرر علوم القرآن فلم أقف عليه إلا عند من ينقله عن الزركشي.

وذكر الدكتور غانم قدوري في كتابه "رسم المصحف" أنه "حاول العثور على رأي ابن عبدالسلام في أحد كتبه الثلاثة المطبوعة: "الفوائد" و"الإشارة" و"قواعد الأحكام" فلم يوفق"[2].

وقال الدكتور أيمن رشدي سويد: "وقد بحثت عن فتوى العز هذه فلم أجدها"[1].

١ـ تحقيق ودراسة محمد جمعة كردي.

٢ـ رسم المصحف: ٣٠٠ رقم الهامش ١٦.

ومع أن النص لم تثبت حتى الآن صحة نسبته إلى العز إلا من طريق البرهان للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) فقد اعتمده العلماء منذ القرن التاسع اعتمادا عليه، ونقلوه دائما عن البرهان دون أن يعرجوا عليه في مصدره إن كان. وممن نقله من العلماء القسطلاني في "لطائف الإشارات" (ت ٩٢٣ هـ) لكنه لم يسم الزركشي وإن نقل كلامه بنصه، وإنما صدر له بقوله: "وقال بعضهم: هذا كان في الصدر الأول والعلم غض حي، وأما الآن فقد يخشى الالتباس، ولذا قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة ؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال". ثم زاد فنقل تعليق الزركشي دون أن يسميه في قوله: "وهذا لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، ولا يترك شيء أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين".

ثم زاد القسطلاني: "لا سيما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات"[٢].

تجاوز السيوطي للقضية:

والملاحظ أن الإمام السيوطي لم يعرج على هذا المذهب لا بنقل لقول العز ــ إن صح عنه ـ ولا بتعليق الزركشي عليه، مع أنه اعتمد في كتاب "الإتقان" على كتاب "البرهان" حتى كاد أن يأتي على مادته في كثيرمن الأبواب كما نبه على ذلك

١ـ رسم المصحف ونقطه: و، ز. ونقله الدكتور طه عابدين طه في بحثه:"مزايا الرسم العثماني وفوائده"، مجلة البحوث والدراسات القرآنية: ٥٥ العدد الثاني، السنة الأولى: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

٢ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات {١/ ٢٧٩}.

في مقدمة الإتقان، وقال بعد التنويه به: "وزدته على ما فيه من الفوائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان"[1].

كما أن السيوطي لم يتعرض له في كتابه: "التحبير في علم التفسير" في "النوع الرابع والتسعين: كتابة القرآن"، وقد ألفه قبل "الإتقان" كما ذكر في مقدمة "الإتقان"[2]، حيث ساق معلومات عن كتابة المصحف وأحكام رسمه ونقطه وضبطه[3].

ومن المستبعد أن لا يكون السيوطي قد اطلع على ما في "البرهان" من ذلك، بل من المؤكد أنه وقف عليه ؛ لأنه في مقدمة "الإتقان" نقل عناوين أبواب "البرهان" كلها، فذكر منها النوع الخامس والعشرين بعنوان "علم مرسوم الخط"[4] ولم يعقد له السيوطي بابا بهذا العنوان، وهذا غريب، وإنما اكتفى في آخر النوع الثامن والعشرين في الوقف والابتداء بقاعدة ذكرها في نحو ورقة تحت هذا العنوان:"قاعدة": "أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا وإثباتا وحذفا ووصلا وقطعا..."[5].

١ـ الإتقان [١/ ١٤ ـ ١٥].

٢ـ الإتقان [١/ ١١].

٣ـ التحبير في علم التفسير: ١٥٧ ـ ١٧٠.

٤ـ الإتقان [١/ ١٣].

٥ـ الإتقان [٢/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥].

وكان هذا المكان هو المناسب ليورد استدراك العز ابن عبدالسلام وتعقب الزركشي له في البرهان، لكنه لم يورد من ذلك كلمة، فلا يدرى السر في هذا السكوت مع أهمية القضية وجدارتها بالتحقيق؟!

قول الشيخ الدمياطي (ت ١١١٧ هـ):

وجاء الشيخ أحمد البنا الدمياطي في أول كتاب "الإتحاف في القراءات" فنقل قول مالك ـ رحمه الله ـ وقد سئل: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكِتْبة الأولى". قال الشيخ البنا: "لكن قال بعضهم: هذا كان في الصدر الأول والعلم غض حي...". ثم ساق ما في لطائف الإشارات للقسطلاني بعبارته دون أن يسميه ولا أن يسمي الزركشي الناقل الأصلي.

رأي الشيخ طاهر الجزائري:

وهكذا ظل الأمر على هذا المستوى من الحكاية للقول المنسوب إلى العز، والرد عليه تحت اسم "وقال بعضهم"، إلى أن جاء الشيخ العلامة طاهر الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨ هـ) في كتابه "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان" الذي فرغ منه كما ذكر في آخره في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ[١]، أي: قبل نحو مائة عام من وقتنا. فأعاد المسألة جذعة في كتاب التبيان وكأنها قد فُرغ منها نهائيا فقال: "وأما كتابته على ما أحدث الناس من

١ـ التبيان: ٣١٧.

الهجاء فقد جرى عليها أهل المشرق بناء على كونها أبعد من اللبس، وتحاماها أهل المغرب بناء على قول الإمام مالك وقد سئل: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكِتْبة الأولى"، ثم قال الشيخ طاهر: "قال في البرهان: قلت: وهذا كان في الصدر الأول والعلم غض..."، إلى أن قال: "ولهذا قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: لا تجوز كتابة المصاحف الآن على المرسوم الأول باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال"، ثم ذكر تعقيب الزركشي عليه دون تسميته ودون فصل بينه وبين كلام العز، وإنما فصل بينهما بفاصلة، ثم ذكر قوله: "ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه...".

ثم قال الشيخ طاهر: "وقد حافظ أهل المغرب في أمر كتابة المصحف على الكِتْبة الأولى، إلا أنهم لما رأوا أن ذلك قد يفضي في بعض المواضع إلى حصول اللبس وضعوا علائم لإزالته، فتم لهم ذلك على أحسن وجه"[1].

ولم يبين ـ رحمه الله ـ مراده بالعلائم التي وضعها المغاربة لإزالة اللبس، ولكنه بما ذكر قد ميّز بين طريقين:

١ـ طريقة المشارقة، وقد جرت على كتابة المصاحف بالرسم الحديث استنادا إلى أمن اللبس واستدلالا بما نسب للعز بن عبدالسلام.

٢ ـ طريقة المغاربة استنادا إلى قول مالك: "لا، إلا على الكتبة الأولى".

١ـ التبيان: ٢١٤.

رأي المراغي في تفسيره:

ثم جاء الشيخ أحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ) في مقدمة تفسيره المعروف بـ"تفسير المراغي" فأخذ القول المنسوب إلى العز مسلّما ووضعه موضع التنفيذ، فقال في مقدمة تفسيره بعد أن ذكر أن العلماء اختلفوا في وجوب التزام رسم المصحف على ثلاثة أقوال ثم ذكرها وفصلها، قال: "وقد جرينا على الرأي الذي أوجبه العز ابن عبدالسلام في كتابة الآيات أثناء التفسير للعلة التي ذكرها، وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور"[١].

أثر الشيخ الزرقاني في القضية:

وجاء الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧) فألف كتابه القيم "مناهل العرفان" فتوسع في عرض القضية وجعل القسمة فيها ثلاثية تحت عنوان:"أقوال العلماء في التزام الرسم العثماني" فذكر ثلاثة آراء:

الرأي الأول: رأي الجمهور بالمنع، وساق أقوال مالك وأحمد وغيرهما في ذلك.

الرأي الثاني: أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، قال: وممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون في مقدمته، وممن تحمس له القاضي أبوبكر ـ يعني الباقلاني ـ في الانتصار.

١ـ تفسير المراغي [١/ ٥١].

ثم قال: "الرأي الثالث: يميل صاحب "التبيان" ومن قبله صاحب "البرهان" إلى ما يفهم من كلام العز ابن عبدالسلام من أنه يجوز بل يجب كتابة المصاحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني لئلا يوقع في تغيير من الجهال".

هكذا نسب الشيخ الزرقاني إلى هؤلاء الأئمة الثلاثة ما ذكره عنهم، ولم يفرق بين ما نقله من كلام العز ابن عبدالسلام المنسوب إليه، وبين الرد الذي رد به الزركشي ونقله من بعده عنه، ولكي يجعل هذا الرأي في مستوى معارضة مذهب الجمهور، زعم أنه قول هؤلاء الثلاثة، وقد مر بنا أن صاحب التبيان حكاه فقط، وأن الزركشي حكاه ورد عليه ردا شديدا فكان رافضا له.

ولكي لا يلقى هذا الرأي معارضة، دعا الشيخ الزرقاني إلى ازدواجية لكتابة المصحف بالطريقتين، ثم عقّب على ذلك بقوله: "وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين: ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه إبعادا للناس عن اللبس والخلط في القرآن، وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور يقرؤه العارفون ومن لا يخشى عليهم الالتباس، ولا شك أن الاحتياط مطلب ديني جليل، خصوصا في جانب حماية التنزيل"[1].

١ـ مناهل العرفان [١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٩].

بيان لبطلان الدعوى على الإمام الباقلاني:

وقد كان لما ذكره الشيخ الزرقاني من هذه القسمة الثلاثية أثر عميق في التشويش على إجماع العلماء من القراء والفقهاء، وإدخال القضية في معترك الأنظار، وأدخلت في المؤلفات الدراسية التي يدرسها طلاب الكليات في كتب مباحث علوم القرآن على هذه الصفة، وأنها مسألة خلافية، وأن القسمة للآراء فيها قسمة ثلاثية. وكل ذلك بناء على رأي للإمام الباقلاني قاله في سياق الرد على الروافض الذين طعنوا في رسم المصحف وما وقع فيه من تجاوزات وأرادوا جعلها مطية لما زعموه من وقوع التصرف بالزيادة والنقصان في مصحف عثمان، ورأي آخر منسوب إلى العز ابن عبدالسلام.

وبيان بطلان نسبة القول إلى الباقلاني بجواز تغيير ما رسم في المصحف الإمام يجده قارئ الجزء الثاني من كتاب "الانتصار" في مواضع كثيرة دافع فيها عن جملة من الرسوم، ومن ذلك توجيهه لقراءة {إن هذان لساحران} حيث قال: "فأما قوله تعالى: {إن هذان لساحران} فإنه يجوز قراءاته على موافقة خط المصحف الذي نقلته الجماعة وقامت به الحجة، ويجوز أيضا قراءاته بمخالفة خط المصحف، وأن يتلى {إن هذين لساحران}[1]". قال: "فأما ما يدل على صحة قراءاته على موافقة خط المصحف فنقل جماعة الأمة الذين ببعضهم تقوم الحجة على أن القرآن منزل على وجه موافقة المصحف، وأنه يجوز أن يقرأ {إن هذان

١ـ يشير إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء. انظر التيسير للداني: ١٥١.

لساحران} وأن ما تضمنه المصحف من هذا الحرف وغيره صحيح سليم من الخطإ، فلا وجه لإنكار ذلك وتخطئة القارئ به مع النقل والإجماع الذي وصفناه"[1].

إلى أن يقول عن الصحابة بعد كلام في توجيه القراءة والرسم:"وعلمنا أن الصحابة والفصحاء الذين كتبوا المصحف مع أمانتهم وفضل علمهم وشدة احتياطهم، وصحة قرائحهم وأذهانهم، وقرب عهدهم بالوحي، وكون القرآن منزلا عليهم، وثاقب معرفتهم بتصرف الكلام ووجوه الإعراب، ولم يكتبوا ذلك في المصحف إلا عن علم، واتباع سنة، وموافقة لتوقيف على جواز ذلك وصحته. وجب القطع على صحة قراءة هذه الحروف على موافقة خط المصحف وتوثيقه ؛ لأن نقل خط المصحف وشهادة الجماعة بصحته وسلامته وأنه لا خطأ فيه أحدُ الأدلة على صحة الخط والتلاوة، وعلى موافقته، فوجب بذلك جواز هذا الحرف وصحته، وتجهيل من أنكره واستبعده واستوحش من قراءاته على ذلك الوجه...".

ثم قال: "فأما وجه جواز قراءاته بخلاف خط المصحف، وأن يقرأ {إن هذين لساحران} فهو أن الأمة قد اتفقت على جواز ذلك وترك تخطئة من قرأه بخلاف خط المصحف، والعدول عن تضليله وتأثيمه، وأن ذلك هو لغة قريش

١ـ الانتصار لنقل القرآن [٢/ ٥٥٠].

مع اتفاقها على أن القرآن منزل بلغة قريش... كما أن القارئ لـه بخـلاف لغـتهم مصحح لنقل الجماعة لذلك وشهادتهم بصحة خط المصحف، وأنه منزل على مـا ثبت فيه، وأن الأشهر الواضح هو المعروف في لغة قريش وأكثـر العـرب، وهـو المعروف الذي لا يشك فيه يوجب جواز القراءاتين وتصـحيحها اسـتدلالا بـما ثبت من خط المصحف، وترك التأثيم والتضليل في ذلك"[1].

فأين هذا من كلام صاحب الانتصار في نفس الكتاب مما اقتطعوه من سـياقه، وزعموا بناء عليه أنه يقول بجواز تغيير خط المصحف؟

ومما يشهد لتمسك الشيخ الباقلاني ـ رحمه الله ـ بخط المصحف واحتجاجه به بالإضافة إلى صحة القراءة قوله في موضع آخر تعليقا على قول من طعن في قراءة {إن هذان لساحران} وقوله تعالى: {فأصـدق وأكـن مـن الصـالحين} وقولـه: {والمقيمين الصلاة}، قال الباقلاني: "وإذا قرئ على موافقة خط المصـحف فقـد قرئ بوجه صحيح جائز، وقد بينا صحته وسلامته لغير وجه، فلا يسـوغ لأحـد ترك قراءاتهما على موافقة خط المصحف الذي قد يتفق أنه قد أنزل كذلك وقـرئ به، إلى مخالفة الخط في المصحف الذي لا يؤمن معه أن يكون الله سبحانه ما أنزله على ذلك الوجه، وإن كان جائزا سائغا"[2].

١ـ الانتصار [٢/ ٥٥١ ـ ٥٥٢].

٢ـ الانتصار [٢/ ٥٦٠].

ثم قال ـ وهو مما يدل على اعتباره الرسم حجة على صحة القراءة ـ: "وأما ما يروى عن عاصم الجحدري من أنه كان إذا قرأ {والصابئون} ـ يعني في المائدة ـ قرأه بالرفع، وإذا كتبه كتبه منصوبا كراهية مخالفة خط المصحف، فإنه إن ثبت عنه رواية لذلك عن السلف وجب إجازة قراءاته على الوجهين، وإن لم يكن عنده في ذلك رواية وكان من رأيه واجتهاده وظنه أن ذلك من اللحن، فإنه خطأ منه مردود"[1].

ثم قال الباقلاني مستدلا على أن تلك الكلمات مستندة في رسمها إلى التوقيف: "فإن قال قائل: قد زعمتم أن هذه الأحرف مثبتة في المصحف ومقروءة على خلاف الوجه الأظهر في اللغة، وعلى ما يظنه من قصر علمه أنها ملحونة فاسدة... يقال له: أما إطباق الجماعة على كتابة هذه الحروف على خلاف الوجه الأظهر الأشهر فهو أصح دليل على أنهم مأمورون بذلك، وموقوفون عليه، ومأخوذون به، وأنه لولا إلزامهم ذلك وجواز القراءة ببعضها مع إطلاق القراءة بغيره رحمة، وتضييقه القراءة ببعضها على وجه ما ثبت، وموافقة خط المصحف، لكتبوه على الوجه الأظهر الأشهر، لا سيما وليس في ذلك ما يتعلق باختلاف منفعة أو دفع مضرة.... وأقرب ما يقال في هذا أنه إنما أنزله سبحانه كذلك وأمرهم بإثباته على هذا الوجه، وإن كان السلف يعرفون وجه الصواب فيه والمخرج تغليظا لمحنة الخلف وتشديدا لها، ولتعمل آراءها وأفكارها، وتكثر

١ـ الانتصار [٢/ ٥٦١].

نظرها واستخراجها فيما بيَّن صواب هذه الأحرف، وتخرجها عن اللحن والخطإ.... فيكون ذلك ذريعة إلى إجزال ثوابهم، وسبيلا ووسيلة إلى تفضيلهم وإعظامهم، والاحتجاج على أهل الجهل والإهمال والتقصير بهم، والأمر بالرجوع إلى بيانهم، والمصير إلى برهانهم..."[1].

وقال الباقلاني في مكان آخر من الانتصار في رده على الروافض: "وكذلك الحجة قد قامت بنقل من ذكرناه في أن الذي بأيدينا هو جميع ما أنزل الله على رسوله، أثبت رسمه، وفرض حفظه على وجهه وترتيبه، فلا يعتبر خلاف من خالف في ذلك"[2].

وقال في الانتصار في سياق توقيفه ترتيب الآي في سورها في المصحف: "قيل: هذا ظاهر مكشوف من دين الرسول وحاله وأمره برسم القرآن، وقد وردت بذلك الأخبار وتظاهرت"[3].

هذه بعض اللمحات فقط من كلام الشيخ الباقلاني في إثبات حجية رسم المصحف عنده، وحذق الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في وضعه على تلك الكيفيات في المصحف، وفي توقيفية طائفة من الأوضاع التي جاءت على خلاف

١ـ الانتصار [٢/ ٥٦٤].

٢ـ الانتصار [١/ ٩٩].

٣ـ الانتصار [١/ ٢٩٠].

الوجه الأظهر والأشهر في اللغة والخط، فكيف يقال مع هذا: إنه كان ممن يدعو إلى جواز كتابة المصحف بخلاف المرسوم فيه؟!

وإنما أوردت هذه النقول من كتابه لإحباط الدعوى التي تدعى عليه عند المؤلفين في مباحث علوم القرآن كما رأينا عند الشيخ الزرقاني في مناهل العرفان وعند الشيخ المراغي في مقدمة تفسيره، حيث جعلاه في طليعة من يمثل الرأي الثاني من ثلاثية القسمة المتهالكة التي لا أساس لها، وقد شحنت بها البحوث والدراسات والمؤلفات.

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه من براءة الشيخ الباقلاني من هذه الدعوى عليه، فإن الإشكال إنما بقي متعلقا بما ينسب إلى الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام، وسوف نرى أنه أيضا مثله في الافتئات عليه، ونسبة ذلك خطئا إليه.

بينات في طريق إبطال الدعوى على العز ابن عبدالسلام.

رأينا فيما تقدم أن المسؤول الوحيد عن الرأي المنسوب إلى الشيخ العز ابن عبدالسلام هو الإمام بدرالدين الزركشي، كما رأينا أنه لم يسم مصدر النقل أهو من كتاب للعز لم نقف عليه، أم من مصدر غيره مكتوب أو شفوي؟ فالدعوى إذن موقوفة حتى تثبت صحة النقل، ولم تثبت حتى الآن، كما نوه بذلك عدد من الباحثين ممن سمينا. على أن بعض الباحثين الفضلاء كالدكتور غانم قدوري في كتاب رسم المصحف قد تسرع قبل استكمال وثائق القضية، فقال مغترا بشهرة

التهمة على العز: "وقد تفرد سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام (ت ٦٦٠ هـ) من بين علماء السلف في ذهابه إلى جواز كتابة المصحف بالمألوف من الهجاء عند الناس، بل هو يوجب ذلك خشية التغيير في القرآن من قبل الجهال". ثم بعد أن نقل ما نسبه إليه الزركشي في البرهان قال: "وقد أسيء فهم مذهب العز، وخلط بعض الباحثين بينه وبين تعقيب الزركشي عليه دون مبالاة بالتناقض الواضح الذي أدى إليه ذلك الخلط"[١].

فهذا الموقف من الدكتور غانم يحمل العز ابن عبدالسلام تبعة القضية، ويعيب على الباحثين سوء عرض مذهبه والخلط بينه وبين قول الزركشي في الرد عليه.

ولكن بعض الباحثين لم يستسيغوا أن تصدر مثل هذه الفتوى عن مثل العز، فيقول الشيخ الدكتور طه عابدين طه في بحث له بعنوان: "مزايا الرسم العثماني وفوائده"[٢]: "ونسبة هذا القول إلى العز ابن عبدالسلام ينبغي التثبت منها من جهة، وعدم قبوله من جهة أخرى.."، ثم قال: "لأنه ما كان لعالم مثله عُرف بعلمه وورعه أن يخالف أمرا أجمعت عليه الأمة سبعة قرون قبله"، قال: "وقد حققت قولا آخر نسبه الزركشي للإمام الخليل بن أحمد ولم يثبت عنه، وهو قوله

١ـ رسم المصحف: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

٢ـ نشر بمجلة البحوث والدراسات القرآنية في العدد الثاني: السنة الأولى: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م ـ المملكة العربية السعودية.

بأن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع[1]". قال: "وقد ذكر الدكتور أيمن رأيا وجيها إذ قال: وما أكاد أجزم به أن هذه الفتوى قد صحفت عن قصد أو غير قصد على العز ابن عبدالسلام، وأن كلمة "الآن" تحريف لكلمة "إلا" أقحمت عليها نون، فقلبت معناها رأسا على عقب، ولو أعدنا الفتوى على هذا التقرير لصارت: "لا تجوز كتابة المصحف إلا على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال". قال: "فإذا تأملنا هذا الكلام وجدناه متمشيا مع إجماع الأمة على وجوب اتباع رسم المصحف، وعلى وجوب التأسي بالرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، وحينئذ تصير عبارة "لئلا يقع في تغيير الجهال" ذات معنى من حيث إن فتح هذا الباب في كتابة المصحف على الإملاء الحديث لا يقف عند حد"[2].

وكان الباحث الدكتور غانم قدوري في كتابه "رسم المصحف" في طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ، أي قبل ثلاثين سنة قد استشكل ذلك التدافع في العبارة في البرهان، والتناقض بين عبارة الزركشي وقول العز وتعقيبه عليه، ولكنه لم يستبعد صحة نسبة المقالة إلى العز، بل قال بالحرف: "وليس غريبا على الإمام العز مثل هذا الرأي الذي تفرد به، فهو صاحب نظرية المصالح، فالشريعة كلها

١ـ البرهان [١/ ٤٦٠].

٢ـ نقله صاحب مزايا الرسم العثماني وفوائده: مجلة البحوث والدراسات القرآنية: ٥٥ ـ ٥٦ عن تقديم الدكتور أيمن سويد لكتاب رسم المصحف ونقطه للدكتور عبد الحي الفرماوي، ط دار نور المكتبات بجدة: ١٤٢٥ هـ. (و، ز).

مصالح، إما تدرأ مفاسد وإما تجلب مصالح، وقد أداه اجتهاده أن في مذهبه مصلحة وتيسيرا على الأمة، لكن يبدو أنه قد غاب عنه ما للرسم العثماني من دور في تصحيح القراءات، إضافة إلى كونه أثرا من آثار الصحابة الكرام، الذين هم أول من تلقى القرآن وسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، وأول من خطه في المصاحف، ولم يكن ذلك عندهم كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقق"[1].

ولا يخفى ما في قوله من محاولة الاعتذار عن العز ـ رحمه الله ـ مع دعواه أن "هذا رأي تفرد به، وأن اجتهاده أداه إليه لما رأى فيه من مصلحة".

وأحسب أن ما ذهب إليه الدكتور أيمن سويد أولى بالاعتبار؛ ولذلك نراه وقد اتضحت له معالم الطريق كما اتضحت لنا في ذلك قبل أزيد من ثلاثين عاما بأن العزو إلى العز إذا صح فإنه قد تسربت إليه آفة التحريف في كلمة "إلا"، فجاء الشيخ الزركشي أو من قبله جاء الناسخ فزاد في هجائها نونا فانقلب معناها.

وهاهو الشيخ أيمن يمعن في تعقب الشيخ العز في رأيه قبل أن يذكر احتمال تحريف الفتوى حتى لا يتعلق بها من تعلق فيقول ـ حفظه الله ـ في وقفات ثمان وقفها مع ما نسب إلى العز:

١ـ رسم المصحف: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

١ـ أيعقل أن يخرق سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام ما أجمع عليه خلال سبعة قرون من وجوب اتباع رسم المصحف الإمام وهو الإمام المتبحر الورع؟

٢ـ هل هذه العبارة (السابقة) صياغة عالم فقيه؟

٣ـ ثم ما المقصود بـ(الآن) حتى يبنى عليها حكم عدم الجواز ؟

٤ـ وهل كان اتباع رسم المصحف واجبا عند علماء الأمة، ثم صار الآن لا يجوز؟

٥ـ هل تصل جرأة كاتب هذا النص إلى التصريح بأن ما يدعو إليه مخالف لاصطلاح الأئمة؟

٦ـ ثم ما هذا التعليل لعدم جواز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؟ وهل مراعاة جهل الجاهلين تكون بتغيير كتابة المصحف الشريف الذي أجمعت عليه الأمة سبعة قرون إلى زمن العز أم تكون بتعليمهم؟؟

٧ـ وهل ظهر الجهال فجأة في المائة السابعة أم أنهم موجودون على مر الدهور وكر العصور؟؟

٨ـ ثم افرض أن العز أراد أن يراعي جهل الجهال، فهل يكون هذا بأن يفتي بـ"لا تجوز كتابة المصحف (الآن) على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة" أن بأن

يقول مثلا: تجوز كتابة المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء مراعاة لجهل الجهال؟

٩ـ ثم عقب على هذه التساؤلات بما تقدم من أنه قال: " والذي ظهر لي وأكاد أجزم به أن هذه الفتوى قد صحفت عن قصد أو عن غير قصد عن العز ابن عبدالسلام، وأن كلمة "الآن" تحريف لكلمة "إلا" أقحمت عليها نون،.... ولو أعدنا نص الفتوى على هذا التقرير لصارت: "لا تجوز كتابة المصحف إلا على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال". ثم قال:"والظاهر ـ والله أعلم ـ أن نص هذه الفتوى قد وقع للزركشي محرفا ولم ينتبه إلى ذلك، ومع هذا قد استشكله مما جعله مضطرا للتعليق عليه بما سبق ذكره"[1].

أقول: لله در الشيخ الدكتور أيمن في تحريه وتحقيقه، وأيضا في وقوفه وتصديه لخرق إجماع الأمة من أي إنسان كان إذ يقول: "أما ما انتهى إليه من الذهاب إلى وقوع تحريف في النص فشواهده عديدة، ومنها:

ـ التشابه في الخط بين "إلا" و"الآن".

١ـ ينظر تقديم الدكتور أيمن سويد لكتاب رسم المصحف ونقطه للدكتور عبد الحي الفرماوي، ط دار نور المكتبات بجدة: ١٤٢٥ هـ.

ـ التشابه في اللفظ قبل وقوع التحريف بين عبارة العز وبين العبارة المأثورة عن الإمام مالك في نفس الموضوع فيما تقدم حتى تكاد العبارة تتحد في ألفاظها، وهي كما ذكرها أبوعمرو الداني في المقنع وذكرها الزركشي نفسه في البرهان قبل العبارة المنسوبة إلى العز ببضعة أسطر، وذلك في قوله: "وقال أشهب: وسئل مالك ـ رحمه الله ـ هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى"[1].

وبالمقابلة بين قوله: "لا، إلا على الكتبة الأولى" وقول العز المفترض: "لا تجوز كتابة المصحف إلا على الرسوم الأولى"، نجد التطابق بين القولين تاما، إلا أن مالكا اختصر فقال: "لا"، والعز أطال فقال: "لا تجوز"، ومالك قال: "إلا على الكتبة الأولى"، والعز قال: "إلا على الرسوم الأولى". فكلام العز إذن إنما هو إعادة إخراج لكلام مالك، ولا فرق بين مؤدى العبارتين بالمرة.

ومن الطريف أن محققي البرهان في طبعة دار الكتب العلمية بلبنان بتاريخ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م، وهم الدكتور يوسف عبد الرحمن مرعشلي والشيخ جمال حمدي الذهبي والشيخ إبراهيم عبدالله الكردي، قد أثبتوا عبارة العز ابن عبدالسلام في موضعها في "البرهان" بلفظ "إلا" فكتبوها: "لا تجوز كتابة المصحف (إلا) على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة"، فأثبتوا (إلا) على

١ـ المقنع: ٩ ، والبرهان [١/ ٣٧٩].

الصواب بدل (الآن)، وكأنهم ظنوا أن الإشكال يرتفع بذلك، والواقع أن اللفظ لو كان قد كتبه الزركشي كذلك أي بلفظ (إلا) دون نون لما استقام له أن يمهد له بقوله: "وكان هذا في الصدر الأول والعلم حي غض..."، ولهذا قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: لا تجوز كتابة المصحف "الآن" ؛ لأن الزركشي ساقه مساق الاستدلال على تغير الحال ليرد على قول الإمام أحمد قبله: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك"[1]. فقراءة العبارة مع (إلا) تنقلب لصالح العز فتبرئه من الدعوى عليه التي نشأت عن التحريف، ولكن تمهيد الزركشي لتلك المقالة وتعقيبه عليها لا يستقيم إلا مع لفظ (الآن) بالنون. وذلك بالتالي مما يزيد في إرباك القارئ للبرهان، سواء كتبت العبارة بلفظ (الآن) كما في الطبعتين الأخريين: طبعة دار التراث بالقاهرة بتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم[2]، أو طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا[3]، أم كتبت بلفظ (إلا) كما في طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن مرعشلي وصاحبيه[4]. علما بأن هذه الطبعة معززة

١ـ البرهان [١/ ٣٧٩].

٢ـ [١/ ٣٧٩].

٣ـ [١/ ٤٦٠].

٤ـ [٢/ ١٤ ـ ١٥].

بسند الدكتور مرعشلي بالإجازة بكتاب البرهان من شيخه أبي الفيض الفاداني المكي إلى مؤلفه بدر الدين الزركشي[1].

ولعلنا بهذا صرنا قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى تبرئة الشيخ ابن عبدالسلام مما ينسب إليه من خرق الإجماع في هذا الأمر الخطير. وعلى الرغم من عدم تيسُّر الوقوف على جلية الأمر حتى الآن حول موضع النص المذكور في كتبه، فإني على شبه يقين بأنه قد جرى عليه ما ذكر من تحريف؛ لأن القول بذلك هو المنسجم مع مقام سلطان العلماء وإمامته في العلم والدين.

ومما يزكي موافقته في قوله لإجماع العلماء قوله في كتاب "الفوائد": "ولا خير فيمن يتحيل لنصرة مذهبه مع ضعفه وبعد أدلته عن الصواب، بأن يتأول السنة أو الإجماع أو الكتاب على غير الحق والصواب، وذلك بالتأويلات الفاسدة، والأجوبة النادرة"[2].

ومما يقوي أن يكون القول الذي وقع فيه التحريف صحيح النسبة إليه في صورته الأصلية، قوله في كتاب الفتاوى في الفتوى رقم ٢٣ منه: "ولا يجوز لمن لا يعرف ضبط القرآن أن يضبطه؛ لما في ذلك من تضليل الجهال، وإذا كان عالما

١ـ البرهان [١/ ٩٤].

٢ـ الفوائد في اختصار المقاصد، أو الأجوبة الصغرى: ١٤٤.

فبدر منه ما لا شعور له به لم يـأثم ؛ إذ لا يخلـو مـن هـذا أحـد إلا المتبحـرون في العربية"[1].

فالعبارتان في القولين فيهما تشابه واضح في الألفاظ، ففي كل مـنهما اسـتعمال "لا يجوز"، وفي العبارة التي في البرهان قوله: "لئلا يوقع في تغيير من الجهـال"، وفي عبارة الفتاوى:"لما في ذلك من تضليل الجهال".

ولعل المزيد من التتبع لفتاوى الشيخ يقود البحث إلى الوصول في هذا النقـل إلى برد اليقين وتبرئة ساحة الشيخ عز الدين من وصمة خرق إجماع الأمة.

والنتيجة التي نتوقعها شبه موقنين من حصولها ـ بعون الله تعالى ـ أنه إذا تحقق هذا التحريف، وحصل الوقوف على قـول العـز في مصـدره الأصـلي في بعـض مؤلفاته سوف تتهاوى كل الـدعاوى التـي تأسسـت عـلى مـا حـدث في كتـاب البرهان، وما حمل على الشيخ الباقلاني من بهتان، وما وجه به قول ابـن خلـدون أيضا مما لا يتسع لبيان حقيقته المجال.

وكم هي الدعاوى التي بنيت على غير أساس كهذه الدعوى، وعسـى الله أن يفتح في استكمال البحث فيها عن قريب، فتصبح تلك القسمة الثلاثية في القضية بين مذهب الجمهور بالمنع ومذهب الباقلاني والعـز وابـن خلـدون فـيما يـدعى

١ـ فتاوى شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام: ٢٦٢. دراسة وتحقيق محمد جمعة كردي، نشر مؤسسة الرسالة.

عليهم بالجواز، أو وجوب التغيير[1]، والمذهب المزدوَج الذي أراد أن يتوسط فاقترح الإبقاء على الأول للتخصص أو للتبرك أو التاريخ، والسماح بالإملاء الحديث للتيسير والتطوير، يصبح ذلك كله في مهب الريح؛ لفساد مستنده، وانتقاضه من أساسه بما بيناه، وما ينكشف بعده من الحقيقة إن أذن الله. وحينئذ يزول الغبش وتنكشف الحجب عن دعاوى الخائضين في الموضوع بغير علم، والجاهلين بما للرسم من الصلة الوظيفية بالقراءات، وما له من القيمة في توحيد الأمة على مصحف واحد، وما له من الحرمة لتعلقه بكتاب الله، وكونه سنة من السنن القائمة التي لا تغير كما تقدم في قول أبي عبيد، وحينئذ تتهاوى مزاعم من نادى قبل أربعين سنة: "حرروا القرآن من هذه القيود"[2]، وتسقط دعاوى بعض الأدباء مثل الأستاذ أحمد حسن الزيات إذ يقول في مقالة له قبل ستين سنة في مجلة الرسالة المصرية: "الغرض من كتابة القرآن أن نقرأه صحيحا لنحفظه صحيحا، فكيف نكتبه بالخطإ لنقرأه بالصواب؟ وما الحكمة أن يقيد كلام الله بخط لا يكتب به اليوم أي كاتب؟"[3].

١ـ وقد جعل الباحث الفاضل الدكتور أحمد شرشال القسمة ثنائية بين مذهب جمهور الأمة الذين يمثلون إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وبين آراء قليلة جعلها بعض المتأخرين مذهبا لهم وقسيما لمذهب الجمهور، وهذا ـ كما قال ـ من الإجحاف وعدم الإنصاف ؛ لما فيه من الإيهام بكونهما مذهبين أو قولين متساويين. انظر مقدمة تحقيقه لكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل [١/ ٢٠٧].

٢ـ مقال لرجاء النقاش في عدد خاص بالقرآن من مجلة الهلال: ديسمبر ١٩٧٠ م.

٣ـ مجلة الرسالة المصرية: عدد ٨ يناير ١٩٥٠ م.

وكذلك يسقط معه ما بني على ما ينسب إلى العز ابن عبدالسلام من رد الشيخ الإمام محمد رشيد رضا في فتاويه على بعض فتاوى أهل العلم الذين يوجبون رسم المصحف حيث قال: "ليس بشيء ؛ لأن الاتباع إذا لم يكن واجبا في الأصل وهو ما لا ينكره، فترك الناس له لا يجعله حراما أو غير جائز لما ذكره من الالتباس "[1].

وما أحسن ما علل به العلامة الشيخ محمد الضباع شيخ مشيخة عموم المقارئ المصرية في كتابه "سمير الطالبين" وهو يرد على ما ينسب إلى العز ابن عبدالسلام مما تقدم بيان بطلانه، فيقول في الدفاع عن رسم المصحف: "لا سيما أنه أحد الأركان التي عليها مدار القراءات، فضلا عما يؤدي إليه من ضياع القراءات المتواترة بضياع أحد أركان القراءة، ومن تطرق التحريف إلى الكتاب الشريف، بتغيير رسمه، ومن جواز هدم كثير من العلوم قياسا على هدمه، بدعوى سهولة التناول للعموم"[2].

وفي ختام هذا المبحث نرى من المفيد أن ننبه إلى أن عددا كبيرا من العلماء والباحثين الأفاضل قد استفرغوا جهدا كبيرا في الرد على العز ابن عبدالسلام في المقالة التي نسبت إليه، وكثير منهم حاول التوسط والتوفيق، فكان من المتقدمين

١ـ انظر فتاوى الإمام رشيد رضا: المجلد ٢ / ٧٨٩ ـ ٧٩٤، جمعها الدكتور صلاح الدين المنجد، نقلا عن الجمع الصوتي للقرآن للدكتور لبيب السعيد: ٣٠٢.

٢ـ سمير الطالبين [١/ ٤٩ ـ ٥٠].

الزركشي في "البرهان" والقسطلاني في "لطائف الإشارات" وأحمد البنا الدمياطي في "الإتحاف"، ومن المتأخرين الشيخ طاهر الجزائري في "التبيان" ومحمد عبد العظيم الزرقاني في "مناهل العرفان" ومحمد الضباع في "سمير الطالبين" وعبدالفتاح القاضي في "تاريخ المصحف" والدكتور مناع القطان في "مباحث في علوم القرآن" والدكتور محمد فاروق النبهان في "مباحث في علوم القرآن" والدكتور غانم قدوري الحمد في كتاب "رسم المصحف". يضاف ذلك كله إلى من انخدع بما ينسب إلى العز من المفسرين والباحثين كالشيخ المراغي، والدكتور علي عبدالواحد وافي وسواهم كثير، وأحسب أن هذه الأقوال والآراء كلها سوف تفقد وزنها واعتبارها حين تفقد هذا السند إلى عزالدين بن عبدالسلام، الذي كانت تشيد عليه صرح دعاويها، وتتزين باسمه في معرض التصدي لإجماع الأمة، كما أن انكشاف الحقيقة سوف يغني عن تلك الردود والتوجيهات التي أضاعت على علماء الأمة جهدا كبيرا، وأسالت مدادا كثيرا في التصدي لتلك الفتوى الواهية الأساس، أو محاولة توجيهها، أو تبني ما فيها. وبهذا ينكشف يوما عن يوم ويتضح مقدار الحاجة في علومنا الإسلامية إلى إعادة مراجعة النقول عن العلماء فيها، وتوثيق ما ينسب إليهم من المذاهب والأقوال، وذلك بتشجيع البحث في التراث العلمي للأمة وتوثيقه وتعميق الدراسات فيه، وإعادة التحقيق للكتب المطبوعة وحتى المحققة منها، ونشر ما لم ينشر من كتب الأئمة، فبهذا وحده تداوى مثل هذه العلل المزمنة التي لا نرى هذه الدعوى على

رسم المصحف إلا واحدة منها، وحينئذ لا يجد المغرضون لهم متعلقا في قول أحد من أئمة الدين، وعلماء الأمة المعتمدين، وتسقط أطاريح أمثال المسمى ابن الخطيب في كتابه "الفرقان" الذي أصدر علماء الأزهر الشريف قرارهم بمنعه من التداول في وقته لما فيه من الطعن على السلف وعلى رسم المصحف والقراءات وعلوم الرواية بصفة عامة، والذي تبنى تفسير العلامة ابن خلدون بالحرف في تعليل خروج بعض رسوم المصحف عن المألوف، فأطلق كلاما في غاية البذاءة والسخف من مثل قوله فيه: "ولما كان أهل العصر الأول قاصرين في فن الكتابة، عاجزين في الإملاء لأميتهم وبداوتهم وبُعدهم عن العلوم والفنون، كانت كتابتهم المصحف الشريف سقيمة الوضع، غير محكمة الصنع، فجاءت الكتابة الأولى مزيجا من أخطاء فاحشة ومناقضة متباينة في الهجاء والرسم"[1].

ولله در شيخ الأزهر يومئذ الشيخ محمد مأمون الشناوي الذي أصدر قرارا بتأليف لجنة من ثلاثة من علماء الأزهر الشريف لبحث ما جاء في الكتاب من أباطيل، فوضعت اللجنة تقريرا مفصلا نشر في مجلة الأزهر الغراء في المجلد العشرين في سلسلة مقالات متتالية، فصودر الكتاب واختفى من أيدي الناس، إلا ما كان قد وُزِّع قبل صدور القرار[2].

١ـ الفرقان: ٥٧ ، طبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة: ١٩٤٨ م.

٢ـ انظر كتاب المتحف في رسم المصحف للدكتور عبد الكريم إبراهيم عوض صالح: ٧٧ ـ ٧٨.

كما أن من شأن انكشاف حقائق أقوال العلماء في رسم المصحف وانتشار هذه الثقافة في الناس، من شأنها أن تخرس بعض الأقلام التي ظلت تنقش في الماء، وترفع لواء بعض الدعاوى الهجينة على رسم المصحف، إلى حد الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية لتخليصها من تلك الأوضاع كما يزعم واحد من هؤلاء يدعى عبدالعزيز فهمي في بلاد مصر في كتابه الموسوم بـ"الحروف اللاتينية لكتابة العربية"، يصف كتابة المصحف بأنها "بدائية سقيمة قاصرة"، ويصف الرسم بأنه "سخيف"[1].

١ـ كتاب الحروف اللاتينية لكتابة العربية: ٢٣ ـ ٣١، مطبعة مصر ـ القاهرة: ١٩٤٤ م، وكتاب المتحف في رسم المصحف: ٧٦ ـ ٧٧.

المبحث الخامس

مصادر الرسم ومرجعيات التوثيق

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أن تبعث في نفوس الأمة المحمدية عناية مزدوجة في حفظ القرآن الكريم على أنماط وصور مختلفة، فكانت هناك عناية تتجه إلى تثبيته في الصدور والأفئدة، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[1]، وعناية موازية تروم ضبطه في القراطيس والكتب مبالغة في الضبط والتحري، وزيادة في التوثيق والإتقان، فكان حفظه في السطور مواكبا لحفظه في الصدور. وبهذه العناية الفائقة ذات الوجهين بقي القرآن في مأمن من الضياع والعبث والتحريف لم ينخرم منه حرف، ولم تشذ عنه حركة، ولم تسقط منه مدة أو شدة. وما زال هذا الكتاب الخالد ينتقل على هذه الحال من العناية والرعاية من جيل إلى جيل ومن أفق إلى أفق بصورة فريدة وحيدة تعتمد المشافهة أولا، ويعززها الحفظ في الصدور، والتدوين في السطور، إلى أن وصل إلينا كاملا غير منقوص، محفوظا من التبديل والتغيير ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾[2].

١ـ العنكبوت: ٤٩.

٢ـ فصلت: ٤٢.

قال العلامة الدكتور محمد عبدالله دراز في كتابه "النبأ العظيم" معللا لتسمية التنزيل قرآنا وكتابا: "وروعي في تسميته "قرآنا" كونه متلوا بالألسن، كما روعي في تسميته "كتابا" كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه، وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين، لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا... فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب المنقول إلينا جيلا بعد جيل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر. وبهذه العناية المزدوجة بقي القرآن محفوظا"[1].

ومن عناية المولى ـ عز وجل ـ بما تكفل لكتابه من الضمانة في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2] أن هيّأ له في كل زمن صفوة من عباده يتنافسون في خدمته، ويعكفون على دراسته وحياطته، فكان له منهم في زمن التنزيل خيار من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يتلقونه بالسماع، ويدونونه على الأكتاف والرقاع، وهو غض طري، حتى إذا خلوا بأنفسهم وبه، جعلوه ربيع قلوبهم، وأنيس وحدتهم، وسمير ليلهم، وجليسهم في الحضر، وقرينهم في السفر، فكبر على ذلك الكبير، ونشأ عليه الصغير، وعني به المأمور والأمير.

١ـ النبأ العظيم: ٥ ـ ٧.

٢ـ الحجر: ٩.

وكان من نتائج ذلك اقتران العلم به والعمل، والفقه فيه والتنزيل لأحكامه على واقع الحياة، كما كان من ثمرات ذلك توافر الجهود على خدمة المصحف الشريف، جمعا لمادته في خلافة الصديق، وتحريرا له على العرض الأخير في خلافة عثمان ـ رضي الله عنهما ـ في المصحف المسمى بالإمام لاجتماع الأمة عليه، والتزامهم بما سطر فيه.

فلما بعث عثمان بنسخ من هذا المصحف الذي أصبح يحمل اسم "المصحف العثماني" إلى الأمصار الخمسة: المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، وبعث مع كل مصحف قارئا جليلا ـ كما قدمنا ـ ليجلس في المسجد الجامع في المصر، ويقرئ الناس بما في هذا المصحف وعلى وفاقه، انطلقت العناية بالقرآن الكريم في كل الآفاق، فعني أهل هذه الأمصار كل العناية بمصحفهم الذي وصل إلى مصرهم، وأخذوا في عرض مصاحفهم عليه، والأخذ عن القارئ الذي انتدبه الخليفة لإقراء أهل المصر، فكان زيد بن ثابت الأنصاري في المدينة رأس مدرسة المدينة، وعبدالله بن السائب المخزومي في مكة رأس المدرسة المكية، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي في دمشق رأس المدرسة الشامية، وعامر بن عبد قيس العنبري بالبصرة رأس المدرسة البصرية، وأبوعبدالرحمن السلمي بالكوفة رأس المدرسة الكوفية. وكان مع هؤلاء تلامذتهم في كل مصر ممن كان لهم شفوف في خدمة المصحف الإمام ممن نجد ذكرهم يتردد في المؤلفات التي عنيت بالتأريخ للمصحف الشريف وللعلوم الإسلامية بصفة عامة، كأدب الكاتب لابن قتيبة

وكتاب المعارف له، وكتاب أدب الكُتّاب لأبي بكر الصولي، وكتاب الفهرست لابن النديم. كما ظهر في كل مصر أئمة أجلاء كانت لهم الإمامة في علوم القرآن، والرئاسة في الإقراء، وفي طليعتهم القراء العشرة على عهد التابعين وتابعي التابعين، كما واكب ازدهار هذه الحركة حول المصحف قراءة ودراسة، حركة مماثلة ارتبطت به، وأصبحت لها مدارس مماثلة، وأعني بها الحركة اللغوية والأدبية التي نشأت في عموم هذه الأمصار، وامتازت فيها البصرة بأئمتها الأجلاء الذين اختصوا بخدمة المصحف وتيسير القراءة فيه، فكان فيها أبوالأسود الدؤلي واضع علم النحو، وصاحب أول نقط للمصحف، وهو نقط الإعراب الذي يسمى بالنقط المدوّر تمييزا له عن نقط الإعجام[1]. وأخباره في الباعث له على وضعه مبثوثة في الكتب، كالفهرست لابن النديم، والإيضاح لابن الأنباري، والمحكم في نقط المصاحف للداني[2].

وكان من تلامذته مبتكرو نقط الإعجام، وتنسب المبادرة فيه إلى نصر بن عاصم، قال ابن الجزري في ترجمته: "ويقال: إنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها"[3]. ولذلك يقال له: "نصر الحروف".

١ـ المحكم: ٢٢ ـ ٢٣.

٢ـ الفهرست ص ٦٠، والمحكم: ص ٣ ـ ٤، وإيضاح الوقف والابتداء: ٣٤ ـ ٣٧.

٣ـ غاية النهاية [٢/ ٣٣٦] ترجمة رقم ٣٧٢٨.

وفي المحكم لأبي عمرو الداني أن نصرا أول من نقط المصاحف وعشرها وخمسها"[1].

وكان معه ممن يشاركه في هذه الريادة يحيى بن يعمر العدوي التابعي الذي تسند إليه الأولية في النقط أيضا[2].

وفي المحكم أيضا عن خالد الحذاء قال: "كنت أمسك على ابن سيرين في مصحف منقوط"[3]. وفي المصاحف لابن أبي داود مثل ذلك[4].

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الأمويين قد ألف لجنة من قراء البصرة وعلمائها لعرض المصاحف للتأكد من سلامتها ومطابقتها لمصحف عثمان، وحمل الناس على تسليم ما في أيديهم من المصاحف بالرغب والرهب.

قال القاضي أبومحمد بن عطية في صدر تفسيره "المحرر الوجيز": "وأما شكل المصحف ونقطه فروي أن عبدالملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرد لذلك الحجاج بواسط وجدَّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسن ويحيى بن يعمر بذلك، وأُلِّف إثر ذلك بواسط كتاب في القراءات جُمع فيه ما

١ـ المحكم: ٥ ـ ٦.

٢ـ المصاحف لابن أبي داود: ١٥٨ والمحكم للداني: ٥ .

٣ـ المحكم: ١٣.

٤ـ كتاب المصاحف: ١٦٠.

روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمنا طويلا، إلى أن ألف ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) كتابه في القراءات"[١].

وقال أبوعمرو الداني في "رسالة التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه" معقبا على أخبار اعتناء الحجاج بالمصاحف: "وإنما فعل الحجاج ما فعل ليرى تعظيم القرآن وتبجيله وتشريفه وشدة الاهتبال به، والاشتغال بالنظر فيه، والمنع والتحذير من الزيادة فيه والنقصان منه ؛ إذ كان قد بلغه أن قوما يزيدون في التلاوة، ويغيرون أحرفا تخالف ما في مرسوم الإمام المجتمع على مرسومه، فأراد حسم ذلك وقطعه"[٢].

وقال الإمام أبوسليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ في رسالته "بيان إعجاز القرآن" بسنده إلى مالك بن دينار قال: "جمعنا الحسن لعرض المصاحف أنا وأبا العالية الرياحي ونصر بن عاصم وعاصما الجحدري"[٣].

وروى أبوعمرو في رسالة التنبيه بسنده عن مالك بن دينار أيضا قال: "لم يكن أحد من الأمراء أشد نظرا في المصاحف من الحجاج"[٤].

١ـ المحرر الوجيز [١/ ٥٠].

٢ـ رسالة التنبيه: ٤٤ . بحث مقدم لنيل شهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية، تحقيق: عبد السلام سلاف، جامعة أبي شعيب الدكالي بالجديدة، السنة الجامعية: ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م.

٣ـ ثلاث رسائل في الإعجاز: للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني: ٣٢.

٤ـ رسالة التنبيه: ٤٥.

وكان الغرض من عرض الحجاج للمصاحف إزالة ما بأيدي الروافض مما ينسبونه إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان الحجاج كما ذكره ابن عبدالبر في التمهيد "يعاقب عليها"[1]، فكان كثير من أهل الكوفة يخفون مصاحفهم.

وذكر الزمخشري في الكشاف في تفسيره لسورة الفتح أن الحارث بن سويد من أصحاب ابن مسعود دفن مصحفه أيام الحجاج حتى لا يصادر منه[2].

وذكر ابن قتيبة في كتاب "تأويل مشكل القرآن" من أخبار هذه الوقائع أن الحجاج وكَّل عاصما الجحدري وناجية بن رمح وعلي بن أصمع عم أبي الأصمعي بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفا لمصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ وأن يعطوا صاحبه ستين درهما". قال: "وفي ذلك يقول الشاعر:

وإلا رسوم الدار قفرا كأنها كتابٌ محاه الباهلي بن أصمعا"[3]

وقد جعل الحجاج من هذه اللجنة لجنة دائمة أشبه ما تكون بما عرف في زماننا باسم "مجمَّع" أو "مركز مراجعة المصحف الشريف"؛ ولذلك عمل على استئصال شأفة المصاحف المخالفة في بعض مرسومها للمصحف العثماني. وقد

١ـ التمهيد [٨/ ٢٩٨].

٢ـ الكشاف [٤/ ٣٤٤].

٣ـ تأويل مشكل القرآن: ٣٧.

جاء في أخباره أيضا أنه لم يكتف بمصادرة تلك المصاحف، وإنما استنفر من عنده من القراء والكتاب لكتابة نسخ من المصحف الإمام تبعث إلى الأمصار والحواضر والأجناد معززا بذلك المصحف الإمام الذي هو في العادة محفوظ في أمانة المسجد الجامع للمصر. وكان غرضه الإمعان في ترسيم القراءة بالمصحف الإمام وحده؛ لأن بعض الأمصار كانت قد انتشرت فيها مصاحف بعض الصحابة والقراءة على وفاقها، كمصحف عبدالله ابن مسعود في الكوفة؛ لأنه كان عاملا لعمر ثم عثمان عليها، وكمصحف أبي موسى الأشعري في البصرة الذي كانوا يسمونه "لباب القلوب"، وكان أيضا عاملا عليها لعمر وعثمان.

وكان بمصر مصحف عقبة بن عامر من الصحابة، وقد مات وهو وال عليها سنة ٥٨ هـ[١]، وكان له مصحف خاص كتبه بخطه[٢]. وقد لاحظ ابن يونس صاحب تاريخ مصر وجود اختلاف بينه وبين مصحف عثمان في ترتيب السور، قال: "وهو الآن موجود"، يعني في زمنه[٣]. كما كان بمصر مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود عن أبي بكر بن عياش ـ راوية عاصم ـ قال: "قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، فكان الذي بيني وبينه، فقال يا أبا بكر، ألا أخرج

١ـ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ٥٥ ترجمة ٣٧٨.

٢ـ القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد البري: ١٥٨.

٣ـ انظر الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق [٤/ ١١].

لك مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص؟ فأخرج حروفا تخالف حروفنا"[1]. وكان بمصر أيضا مصحف عاملها عبدالعزيز بن مروان، وكان واليا عليها لأخيه عبدالملك بن مروان، وقد كتب عبدالعزيز هذا المصحف أنفة وحمية وغضبا، وذلك حين أرسل الحجاج بن يوسف عامل عبدالملك إلى مسجد الفسطاط الجامع بمصر نسخة من المصحف العثماني الإمام. قال ابن عبدالحكم في كتاب "فتوح مصر": فغضب عبد العزيز وامتعض لذلك وقال: "أيبعث إلى جند أنا فيه بمصحف؟"[2].

وربما بعث الحجاج أيضا ببعض هذه المصاحف إلى المغرب وقاعدته القيروان، وقد كان فيه "مصحف عقبة بن نافع" مؤسسها وفاتح المغرب الأول، وقد عرف مصحفه الخاص هذا بـ"المصحف العقباني" في مقابل "المصحف العثماني"، وكان الملوك يتوارثونه بعد المصحف العثماني كما أفاد ذلك شيخنا العلامة محمد بن عبدالهادي المنوني ـ رحمه الله ـ[3]. وقد ظل هذا المصحف محفوظا بالمغرب في خزائن الملوك إلى أن وصل إلى المولى عبدالله بن المولى إسماعيل العلوي فأهداه إلى خزانة الحرم المكي فكان آخر العهد به.

١ـ المصاحف: ٩٣.

٢ـ فتوح مصر لابن عبد الحكم: ١١٧ ـ ١١٨، وانظر أيضا الانتصار لابن دقماق: ٧٢.

٣ـ انظر المصحف الشريف: مجلة دعوة الحق: ١٩٦٨ م.

وقد أفاد العلامة العبدري في كتاب رحلته التي قام بها إلى الحج عام ٦٨٨ هـ وجود نسخة من المصحف سماها "مصحف عثمان" في جملة مصاحف رآها بخط مشرقي في مسجد القيروان، فقال: " ورأيت بها مصحفا كاملا مضمونا بين لوحين مجلدين غير منقوط ولا مشكول، وخطه مشرقي بيِّنٌ جدا مليح، وطوله شبران ونصف، في عرض شبر ونصف، وذكروا أنه بعثه عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى المغرب، وأنه بخط عبدالله بن عمر رضي الله عنهما"[١].

وما يزال بجامع القيروان في خزانة ذخائره العتيقة مصحف شريف وصفه الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه "تاريخ الخط العربي في العصر الأموي" فذكر أنه "مصحف شريف بقلم مغربي كتبه خديج بن معاوية بن سلمة الأنصاري سنة ٤٧ هـ بمدرسة القيروان، كتبه للأمير عقبة بن نافع الفهري"، هكذا ذكره[٢].

وقد كان بقرطبة أيضا بجامعها في أيام الأمويين يوم أسسوا إمارتهم فيها في المائة الثانية مصحف يقال: إنه مصحف عثمان، ولعله المصحف الشامي أو نسخة منه. وقد قال المقري في نفح الطيب عن بعض مصادره: " وكان بالجامع

١ـ رحلة العبدري: ٦٥.

٢ـ تاريخ الخط العربي: ٨٣.

المذكور في بيت منبره مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ـ رضي الله تعالى عنه ـ الذي خطّه بيده، وعليه حلية ذهب"[1].

وقد أفاد أبوعمرو الداني في كتاب المحكم ـ وهو من أبناء قرطبة ـ بوجود بعض المصاحف فيها ترجع إلى أوائل تدوين المصاحف ونقطها على رأس المائة الأولى فقال: "وصل إليَّ مصحف جامع عتيق كتب في أول خلافة هشام بن عبدالملك سنة عشر ومائة، وفيه الحركات والهمزات والتنوين والتشديد نقط بالحمرة على ما رويناه عن السالفين من نقاط أهل المشرق"[2].

تلك صورة عن الجهود الرسمية التي رعتها دار الخلافة بالشام ووكلت أمرها لعاملها الحجاج بن يوسف الثقفي، فقام بتدبير شؤون المصاحف قياما عجيبا سواء من حيث دراستها ووصف مادة رسومها، أم من حيث صيانتها من التحريف، أم من حيث حماية المصحف العثماني من منافسة المصاحف المخالفة، أم من حيث النشر والتوزيع وإرسال النسخ منها محررة إلى الآفاق.

وجاء الجيل الذي بعد تلامذة أبي الأسود وعاصم الجحدري فاشتهر على أيديهم نظام النقط بنوعيه: نقط الإعراب ونقط الإعجام، وانتشرت محاولات التطوير فيه في جميع الأمصار، وبدأ التأليف فيه حين اكتملت له سمات

١ـ نفح الطيب للمقري [٢/ ٨٦].

٢ـ المحكم: ٨٧.

التخصص، فأمسى علما قائم الذات إلى جانب علم الرسم، وأطلق على كليهما "علم المصاحف".

قال أبوعمرو الداني في محكمه الذي يعتبر سجلا للتأريخ لهذا العلم وتطوره: "وأول من صنف النقط ورسمه في كتاب وذكر علله الخليل بن أحمد [(ت ١٧٥هـ)]. ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين وسلكوا فيه طريقته، واتبعوا سَـنَنَه، واقتدوا بمذاهبه، منهم: أبومحمد يحيى بن المبارك اليزيدي [(ت ٢٠٢ هـ)]، وابنه أبوعبدالله بن أبي محمد، وأبوحاتم سهل بن محمد السجستاني، وأبوعبدالله محمد بن عيسى الأصبهاني، وأبوالحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، وأبوبكر أحمد بن موسى بن مجاهد، وأبوبكر محمد بن عبدالله بن أشته، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشر ـ مقرئ أهل بلدنا ـ يعني قرطبة ـ وجماعة كثيرة غير هؤلاء". قال: " وممن اشتهر من المتقدمين بالنقط واقتدي به فيه من المدنيين عيسى بن مينا قالون، راوية نافع ومقرئ أهل المدينة. ومن البصريين بشار بن أيوب أستاذ يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ومُعَلَّى بن عيسى صاحب الجحدري". وسماه الداني في المقنع "معلى بن عيسى الوراق"[١]، وذكر في المقنع بسنده عن معلى قال:"كنا إذا سألنا عاصما ـ يعني الجحدري ـ عن المقطوع والموصول قال: "سواء"[٢]. وذكره في المقنع في مواضع أخرى[١].

١ـ المقنع: ٧٥.

٢ـ المقنع: ٧٢.

ثم قال الداني: "ومن الكوفيين صالح بن عاصم الناقط صاحب الكسائي".

وذكر الداني في المقنع أبا حفص الخزاز فيمن روي عنهم الرسم من المتقدمين، ومنه قوله: "{يوم هم بارزون} {يوم هم على النار يفتنون} مقطوع، حرفان ليس في القرآن غيرهما"[٢].

ونقل عنه الداني في مواضع أخرى من المقنع[٣].

ثم قال الداني: "ومن الأندلسيين حكم بن عمران صاحب الغازي بن قيس"[٤]. وسيأتي ذكره مع الغازي بن قيس في رجال المدرسة الأندلسية.

ولقد قوبل التصرف في المصحف بوضع علامات رؤوس الآي بنوع من الكراهة والإنكار من السلف أولا، كما قوبل وضع علامات الأعشار والأخماس وفواتح السور، كما نجد أخبار ذلك في التأريخ لعلم المصاحف. ثم أدرك السلف فائدته فأذنوا فيه[٥].

١ـ المقنع: ٩٢.

٢ـ المقنع: ٧٥.

٣ـ المقنع: ٤٨، ٥٨، ٦٤، ٦٨، ٩٠.

٤ـ المحكم: ٩.

٥ـ انظر المصاحف لابن أبي داود: ١٥٣ ـ ١٦٠.

وقوبل بمثل ذلك وضع نقط الإعراب[1] ثم نقط الإعجام. فعن أبي عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام قال: " سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: " كان القرآن مجردا في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على التاء والياء، وقالوا: لا بأس به، هو نورٌ له، ثم أحدثوا فيها نقطا عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم". قال أبوعمرو في المحكم: "وهذا يدل على التوسعة في ذلك"[2].

ولقد وقف الإمام مالك في ذلك موقفا وسطا على مذهبه في الأخذ بالأحوط، فروى عبد الله بن وهب وابن القاسم قالا: سمعنا مالكا سئل عن المصاحف تكتب فيها فواتح السور في كل سورة ما فيها من آية، فقال: إني أكره ذلك في أمهات المصاحف، أن يكتب فيها شيء أو يُشكل، فأما ما يتعلم فيه الغلمان من المصاحف فلا أرى بذلك بأسا.

قال عبدالله بن عبد الحكم: وأخرج إلينا مالك مصحفا محلّىً بالفضة، ورأينا فواتحه من حبر، على عمل السلسلة في طول السطر. قال: ورأيته معجوم الآي بالحبر، وذكر أنه لجده، وأنه كتبه إذ كتب عثمان المصاحف"[3].

وقال القاضي أبوبكر الباقلاني في كتاب الانتصار: "قال أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري: وقد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة عند بعض ولد أنس،

١ـ ينظر المصاحف: ١٥٩.

٢ـ المحكم: ١٧ وكذا ٣٥.

٣ـ المحكم: ١٧.

فوجدته مساويا لمصحف الجماعة لا يغادر منه شيئا، وكان يروى عن ولد أنس أنه خط أنس وإملاء أبي"[1].

ويظهر أن أهل المدينة النبوية كانوا أكثر إلحاحا على الحفاظ على تجرد المصحف الإمام من كل إضافة فيه حتى يبقى في مقام المرجعية العليا، يدل على ذلك تفريق الإمام مالك بين المصاحف الأمهات والمصاحف التي يتعلم فيها الغلمان.

وقد روى نحوا من ذلك أبوعمرو الداني من طريق الإمام سحنون بن سعيد قال: "حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني نافع بن أبي نعيم قال: سألت ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن شكل القرآن في المصحف، فقال: لا بأس به[2]. قال ابن وهب: وحدثني الليث قال: لا أرى بأسا أن ينقط المصحف بالعربية. قال ابن وهب: وقال لي مالك: أما هذه المصاحف الصغار فلا أرى بأسا، وأما الأمهات فلا"[3].

ثم جاءت المرحلة الثانية على أيدي كبار قراء الأمصار فاتخذوا لأنفسهم مصاحف، وربما رسموها ونقطوها على وفق مصحفهم الإمام.

١ـ الانتصار [١/ ٢٧٧].

٢ـ انظر مثله في المصاحف: ١٦١.

٣ـ المحكم: ١٣.

وقد جاءت الآثار بتوفر عدد من الأئمة على ذلك حتى أصبحت مصاحفهم مصادر يرجع إليها وتنقط مصاحف الناس عليها.

روى أبوعمرو الداني في محكمه قال: "كان ابن أبي ليلى من أنقط الناس لمصحف"[1].

وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود عن مجاهد قال: "كان لابن أبي ليلى بيت تجتمع إليه فيه القراء وفيه مصاحف"[2].

وقال خلف البزار عاشر القراء العشرة: "كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءاته عليهم"[3].

وقد كان لقارئ الكوفة الجليل حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) القدح المعلى في مباحث رسوم المصاحف، وقد عرف عنه أنه كان عارفا بمرسوم مصحف ابن مسعود.

وفي غاية النهاية لابن الجزري إشارة قيمة تدل على أن أئمة القراء بالكوفة لم تنقطع صلتهم بمصحف ابن مسعود ومصحف علي ـ رضي الله عنهما ـ لأن الأول كان واليا عليها والثاني كان خليفة فيها.

١ـ المحكم: ١٣.

٢ـ المصاحف: ١٦٩.

٣ـ المحكم: ١٣.

قال ابن الجزري عمن نقل عنهم: "قالوا: استفتح حمزة القرآن من حمران، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق ـ يعني السبيعي ـ وابن أبي ليلى، وكان الأعمش يجوِّد حرف ابن مسعود، وكان ابن أبي ليلى يجوِّد حرف علي، وكان أبوإسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف معاني عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان، وهذا كان اختيار حمزة"[1].

ويدل على التزام حمزة بمصحف الجماعة ما جاء عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود من حديث قبيصة بن عقبة قال: "سمعت حمزة الزيات يقول: "كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها إلى الكوفة، فوضع عند رجل من مراد، فبقي حتى كتبت مصحفي عليه". قال: وحمزة هو القائل كتبت مصحفي عليه"[2].

وتدل بعض الروايات على أن حمزة كان يختار في قراءاته، وربما وافق غير مصحف بلاده، فقد ذكر ابن أبي داود بسنده عن خالد بن إسماعيل بن مهاجر قال: "قرأت على حمزة الزيات {والجار ذي القربى} ثم قلت: إن في مصاحفنا {ذا} أفأقرؤها ؟ قال: لا تقرأها إلا {ذي}"[3].

١ـ غاية النهاية [١/ ٢٦٢] ترجمة ١١٩٠.

٢ـ المصاحف: ٤٣.

٣ـ المصاحف: ٥١.

وذكر عن الكسائي أيضا قال: "في مصاحف أهل الكوفة {والجار ذا القربى}، وكان بعضهم يقرؤها كذلك، ولست أعرف واحدا يقرؤها اليوم إلا {ذي القربى}[1].

وكان أبوالحسن علي بن حمزة الكسائي إمام الناس في هذا الشأن بالكوفة بعد حمزة، وعنه أخذ، وكان له ولحمزة كتاب في موصول القرآن ومفصوله في موضوع الرسم كما سيأتي.

وأورد ابن أبي داود للكسائي قائمة طويلة تحت عنوان: "باب اختلاف مصاحف أهل الأمصار التي نسخت من الإمام"، ذكر فيها ما بينها من حروف الخلاف، فابتدأ باختلاف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة[2].

ولا يتسع المجال لتتبع جهود أئمة أهل الكوفة في خدمة رسوم المصحف، وهم فئة كبيرة من الأعلام، ومنهم بعد حمزة والكسائي خلف البزار القارئ العاشر من القراء العشرة المشهورين، وعبدالله بن إدريس الأودي، وعلي بن زيد بن كيسة، ويحيى بن زياد أبو زكريا الفراء الكوفي، وأبوجعفر محمد بن سعدان الضرير وسواهم[3].

١ـ المصاحف: ٥٠.

٢ـ المصاحف: ٤٩ ـ ٥٠.

٣ـ انظر كتاب رسم المصحف للدكتور غانم قدوري: ١٦٦.

وفي المصاحف لابن أبي داود من حديث الأوزاعي قال: "كان يحيى بن أبي كثير يصلح المصاحف على قرائه، وكان رجل يحضره مصحفه، وأخذه رجل من جلساء يحيى وكان أعرف بإصلاحه من صاحبه وكان يصلحه له، فلما فرغ منه صنع صاحب المصحف طعاما لأصحابه، ودعا الذي كان يصلحه معهم، فأبى أن يجيبه، فبلغ ذلك يحيى فأعجبه، وقال: أحسن "[1]. وفي المصاحف أيضا عن أبي نضرة قال: "أتينا عمرو بن العاص ليعرض مصحفه على مصاحفنا يوم الجمعة.."[2].

ولم تكن المدينة المنورة بأقل شأنا في هذا السبق وإن كان الأخذ عن علماء البصرة قد غلب عليهم، أو على الأقل كان التلاقح بين هذه المدارس الناشئة في الأمصار قد بلغ أوجه في أوائل المائة الثانية من الهجرة، فأخذوا وأعطوا شأن علماء الأمصار الأخرى.

وهذا أحد أكابر نحاة البصرة عيسى بن عمر الثقفي صاحب أقدم كتابين مؤلفين في علم النحو، وهما كتاب "الجامع" وكتاب "الإكمال" كما ذكرهما أبوبكر بن الأنباري في الإيضاح[3] يروي عن شيخه عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي من متقدمي نحاة البصرة أيضا أنه قال: "لقيت أبا الزناد فسألته عن

١ـ المصاحف: ١٧٦.

٢ـ المصاحف: ١٧٥.

٣ـ الإيضاح: ٣٧.

الهمز، فكأنما يقرؤه من كتاب"[1]. يعني بذلك سرعة جوابه وحفظه لأحكامه وقواعد رسمه.

وأبوالزناد المذكور هو عبدالله بن ذكوان من فقهاءالمدينة المشهورين ولي لعمر بن عبدالعزيز خراج العراق[2]، وهو من شيوخ الإمام مالك المعتبرين وتلاميذ عبدالرحمن بن هرمز، كما أنه من شيوخ الإمام نافع بن أبي نعيم مقرئ المدينة، وله عنه نسخة في الحديث تشتمل على أكثر من مائة حديث كلها عن أبي الزناد عن الأعرج، وكان معدودا من قراء أهل المدينة[3]، وقال عنه الإمام الليث بن سعد حين دخل المدينة النبوية:"رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاثمائة طالب"[4]. فلا شك أن أثره في المدينة كان كبيرا.

وأما عبدالرحمن بن هرمز المعروف بالأعرج وبصاحب أبي هريرة لإكثاره الرواية عنه وأخذه القراءة عرضا عليه[5]، فقد ذكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي في طبقات النحويين واللغويين أنه "هو أول من وضع العربية"، قال: "وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش"[6].

١ـ الإيضاح: ٤٠.

٢ـ المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤.

٣ـ انظر كتابنا قراءة الإمام نافع عند المغاربة [١/ ٢٧٢].

٤ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ٦٥ ـ ٦٦.

٥ـ المعارف لابن قتيبة: ٢٠٥.

٦ـ طبقات النحويين واللغويين: ٢٠.

وقال الحافظ الذهبي في ترجمته في معرفة القراء الكبار: "هو أول من وضع العربية بالمدينة أخذا عن أبي الأسود"[1].

وقال أبوالحسن القفطي في إنباه الرواة: "وهو أول من أظهره ـ أي: علم النحو ـ وتكلم فيه بالمدينة، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه، ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة ـ رضي الله عنه ـ اختلف إلى عبدالرحمن بن هرمز عدة سنين في علم لم يبثه في الناس، فمنهم من قال: تردد إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل: كان ذلك من علم أصول الدين وما يرد به مقالة أهل الزيغ والضلالة، والله أعلم". انتهى كلام القفطي[2].

وتتجلى أهمية ابن هرمز الأعرج ـ بعد ريادته في نشر العربية والنحو بالمدرسة المدنية ـ في عنصر آخر، وهو الذي يهمنا أكثر في عرضنا، وهو ما ذكره الذهبي وغيره في ترجمته من أنه "كان يكتب المصاحف"[3]. وروى الداني من طريق بشار بن أيوب الناقط عن أسد عن الأعرج قال: "كل موضع فيه {اللؤلؤ} فأهل المدينة يكتبون فيه ألفا بعد الواو الأخيرة"[4].

١ـ معرفة القراء الكبار [١/ ٦٣ ـ ٦٤].

٢ـ إنباه الرواة [٢/ ١٧٢] ترجمة رقم ٣٨٦.

٣ـ معرفة القراء [١/ ٦٣].

٤ـ المقنع: ٤٠.

وكان ابن هرمز الأعرج في آخر عمره قد غادر المدنية ورابط بالأسكندرية بمصر إلى أن توفي بها سنة ١١٧ هـ أو ١١٩ هـ[1].

ولعل ابن هرمز بتعاطيه لكتابة المصاحف كان عمدة أهل المدينة في توطيد نظام الرسم العثماني بها والتمكين لنقطه على منهاجهم. ثم تطور ذلك بالتلاقح مع مدرسة أهل البصرة فيما بعد.

وفي ذلك يروي الداني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني صاحب كتاب "المصاحف" وأحد كبار علماء هذا الشأن قال: " أصل النقط لعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي معلم أبي عمرو بن العلاء، أخذه الناس عنه، قال: ويقال: أول من نقط المصاحف نصر بن عاصم الليثي. قال: والنقط لأهل البصرة، أخذه الناس كلهم عنهم، حتى أهل المدينة. وكانوا ينقطون على غير هذا النقط، فتركوه ونقطوا بنقط أهل البصرة".

قال أبوعمرو الداني: "ثم أخذ ذلك عن أهل المدينة أهل المغرب من الأندلسيين وغيرهم، ونقطوا به مصاحفهم...". قال: " وقد تأملتُ مصاحفنا القديمة التي كتبت في زمن الغازي بن قيس (ت ١٩٩هـ) صاحب نافع بن أبي

١ـ انظر رسم المصحف للدكتور غانم قدوري: ١٦٤.

نعيم (ت ١٦٩هـ) وراوية مالك بن أنس، فوجدتُ جميع ذلك مثبتاً فيها، مقيَّداً على حسب ما أُثبتَ، وهيئة ما قد تَقيَّد في مصاحف أهل المدينة"[١].

وقال الداني في موضع آخر من المحكم: " ورأيت في مصحف كتبه ونقطه حكم بن عمران ناقط أهل الأندلس سنة سبع وعشرين ومائتين، الحركاتِ نقطا بالحمرة، والهمزات بالصفرة، وألفات الوصل المبتدأ بهن بالخضرة، والصلات والسكون والتشديد بقلم دقيق بالحمرة، على نحو ما حكيناه عن نقاط أهل بلدنا"[٢].

وهكذا كان لأهل مكة نصيب من الاشتراك في جهود خدمة المصحف الشريف ورسمه وضبطه، وقد أخذوا القراءة على وفاق المصحف الإمام عن عبدالله بن السائب الذي بعثه عثمان بالمصحف المكي ـ كما تقدم ـ، وعليه قرأ عبدالله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة (ت ١٢٠ هـ) وعنه أخذوا. وكان معه بمكة محمد بن عبدالرحمن بن محيصن المكي السهمي، وهو ـ كما قال ابن الجزري ـ كان مقرئ أهل مكة مع ابن كثير... قال: "وكان نحويا قرأ على مجاهد ـ يعني ابن جبر ـ صاحب ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ. قال ابن الجزري:

١ـ المحكم: ٨.

٢ـ المحكم: ٨٧.

"وقراءاته في كتاب المبهج والروضة، وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف ـ يعني في الرسم والنقط ـ لألحقت بالقراءات المشهورة"[1].

ومن الآخذين من أهل مكة عن ابن كثير إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين المشهور بالقسط شيخ الإمام الشافعي في القراءة. وقد أفاد أبوعمرو الداني في المحكم أنه كان لأهل مكة نقط خاص بهم، ثم أخذوا بنقط أهل المدينة، قال في المحكم بعد أن ذكر نقط أهل المدينة: "وكذلك نقاط أهل مكة، على أن سلفهم كانوا على غير ذلك"، ثم قال: "قال ابن أشته: رأيت في مصحف إسماعيل القسط إمام أهل مكة الضمة فوق الحرف، والفتحة قدام الحرف، ضد ما عليه الناس"[2].

وكان لأهل الشام أيضا جهود في خدمة المصحف الشريف والتحقق من رسومه، وقد وصلهم مصحف عثمان مع مبعوثه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وهو المصحف الشامي الذي جاء عند أبي عمرو الداني أن أبا الدرداء ـ رضي الله عنه ـ (ت ٣٢ هـ) كان يقرئ به، وهو الذي كان يقرئ أهل الشام منذ فتحها في خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ، كما أشار إليه في المنبهة في جملة الصحابة القراء الذين أقرأوا أهل الأمصار في قوله:

١ـ غاية النهاية [٢/ ١٦٧] ترجمة رقم ٣١١٨.

٢ـ المحكم: ٨ ـ ٩.

وأقـــرأ النـــاس بغيرالـــدار مـــن المهـــاجرين والأنصـــار
جماعـــة بالشـــام والعـــراق حـــين توجهـــوا إلى الآفـــاق
فقـــام بالكوفـــة عبـــد الله ثـــم عـــلي الرفيـــع الجـــاه
وقـــام بالبصـــرة الأشـــعري وهـــو أبـــو موســـى الرضـــا الزكـــي
وقـــام بالشـــام أبـــو الـــدرداء عـــويمرٌ ذو الفهـــم والـــذكاء
وقبلـــه فيهـــا معـــاذ قامـــا مفقهـــا ومقرئـــا أعوامـــا[1]

وفي الكامل للهذلي في ترجمة ابن عامر أنه قرأ على أبي الدرداء وعلى واثلة بن الأسقع ومعاذ بن جبل قال: ولا خلاف أنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب... وعنه أخذت قراءة أهل الشام، وتولى المصحف الذي أنفذ إلى حمص[2].

ومعنى هذا أن أبا الدرداء شارك في توطيد أركان المدرسة الشامية في القراءة بما تضمنه المصحف العثماني وهو مصحف الجماعة قبل وفاته سنة ٣٢ هـ، وكان قاضي دمشق، وهو أول قاض وليها كما يقول ابن الجزري في ترجمته، وعرض عليه القرآن عبدالله بن عامر إمام أهل الشام في القراءة وأقدم القراء السبعة وفاة، لوفاته سنة ١١٨ هـ[3]. وكان له أثر كبير في المدرسة الشامية لكثرة غاشية حلقته من المتعلمين. قال ابن الجزري: "قال سويد بن عبدالعزيز: كان أبوالدرداء ـ

١ـ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات: ١٠٥، الأبيات من ١٣٩ ـ ١٤٤.

٢ـ الكامل: ٥٥ ـ ٥٦.

٣ـ انظر هذه المعلومات وغيرها في غاية النهاية [١/ ٦٠٦] ترجمة ٢٤٨٠.

رضي الله عنه ـ إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفا على عشرة، فلما مات أبوالدرداء خلفه ابن عامر".

قال: "وعن مسلم بن مشكم قال: قال لي أبوالدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبوالدرداء يكون عليهم قائما، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه"[1].

وهذا الصنيع من أبي الدرداء والنظام الدراسي في مدرسته يدل على مقدار نضج طرق التدريس والإقراء بالشام على عهد خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ حتى كأننا هنا أمام مؤسسة جامعية لها إدارة وكتابة ومدرسون وعرفاء (معيدون) ومرجعية عليا للتوثيق.

وقد ساق أبوعمرو الداني في المقنع من الآثار ما يشهد على اهتمام أبي الدرداء بتوثيق رسم المصحف الإمام ووصفه، فروى بسنده إلى أبي عبيد بسنده عن أبي الدرداء "أن الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل الشام {كلمات} على

١ـ غاية النهاية [١/ ٦٠٦] ترجمة ٢٤٨٠.

الجمع.قال أبوعمرو: ووجدته أنا في مصاحف المدينة {كلمت} بالتاء على قراءتهم". يعني قوله تعالى: {إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون}[1].

ومن الطريف أن يكون لأم الدرداء أيضا مشاركة في العناية برسم المصحف الشامي، فقد ذكر أبوعمرو الداني في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام قائمة طويلة مصدرة بسنده "من طريق عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن مصاحف أهل الشام"[2].

وساق أبوعمرو الداني أيضا بالسند عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء "أن هذه الحروف في مصاحف أهل الشام، وهي ثمانية وعشرون حرفا، في مصاحف أهل الشام: في البقرة ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[3] بغير واو، وفي آل عمران {سارعوا} بغير واو...."، إلى أن ذكرها كلها[4].

وقال القاضي أبوبكر الباقلاني في كتاب الانتصار في سياق حديثه عن الحافظات من النساء الصحابيات بعد ذكره لأم ورقة: "وكانت أم الدرداء من المشهورات بحفظ القرآن وأخذ نفسها بدرسه والقيام بإعرابه، وروى يونس بن ميسرة الجيلاني عن أم الدرداء قالت: إني لأحب أن أقرأه كما أنزل". قال:

١ـ المقنع: ٧٩.

٢ـ المقنع: ١٠٢.

٣ـ البقرة: ١١٦.

٤ـ المقنع: ١١٠ ـ ١١١.

"وكانت أم عامر الأشملية ممن يقرأ القرآن ويكتب لها، وجاءت بما كانت تحفظه إلى زيد بن ثابت أيام جمع أبي بكر للقرآن مكتوبا لها بخط أبي بن كعب"[1].

وكان لابن عامر بعد أبي الدرداء أثر جليل في إرساء قواعد المدرسة الشامية في الرسم، ويتجلى مقدار عنايته بذلك في كونه أقدم من ألف في اختلاف المصاحف كما سوف نذكره، وكما في الفهرست لابن النديم[2]. وقد أورد له الداني في المقنع روايات، منها قوله بالسند إلى ابن عامر: " إن في مصاحف أهل الشام في النمل {إننا لمخرجون} على نونين بغير استفهام"[3]. يعني {إننا} عوض {أئنا}.

ومن توافق قراءة ابن عامر مع مصحف أهل الشام رسما وقراءة ما ذكره الداني في المقنع في قائمة طويلة اشتملت على ذكر الخلاف بينه وبين باقي مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام، منها ما وافق فيه مصحف أهل المدينة وقراءتهم، ومنها ما انفرد به المصحف الشامي.

قال الداني: "وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا، من ذلك في البقرة في مصاحف أهل الشام ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾[4] بغير واو قبل {قالوا}

١ـ الانتصار [١/ ١٤٨].

٢ـ الفهرست: ٥٦.

٣ـ المقنع: ٨٨.

٤ـ البقرة: ١١٦.

وفي سائر المصاحف {وقالوا} بالواو، وفي مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ ﴾[1] بألف بين الواوين. قال أبو عبيد: وكذلك رأيتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وفي سائر المصاحف {ووصّى} بغير ألف. وفي آل عمران في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ ﴾[2] بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف {وسارعوا} بالواو. وفيها في مصاحف أهل الشام ﴿ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ﴾[3] بزيادة باء في الكلمتين،كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن علي عن أبي عبيد عن هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر"[4]. قال: " وكذلك حكى أبو حاتم ـ يعني سهل بن محمد السجستاني ـ أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام. وقال هارون بن موسى الأخفش الدمشقي: إن الباء زيدت في الإمام، يعني الذي وُجّه به إلى الشام في {وبالزبر} وحدها"[5].

١ـ البقرة: ١٣٢.

٢ـ آل عمرن: ١٣٣.

٣ـ آل عمران: ١٨٤.

٤ـ المقنع: ١٠٢.

٥ـ المقنع: ١٠٢.

وهكذا تتبع سائر سور القرآن التي للمصحف الشامي فيها اختلاف مع غيره بزيادة أو نقصان.

ومنه قوله: "وفيها في مصاحف أهل مكة {تجري من تحتها الأنهار} بعد رأس المائة بزيادة {من}، وفي سائر المصاحف بغير {من}. وفي يونس في مصاحف أهل الشام {وهو الذي ينشركم في البر والبحر} بالنون والشين، وفي سائر المصاحف {يسيّركم} بالسين والياء. وفي سبحان في مصاحف أهل مكة والشام {قال سبحان ربي هل كنت} بألف، وفي سائر المصاحف {قل} بغير ألف. وفي الكهف في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام {خيرا منهما منقلبا} بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وفي سائر مصاحف أهل العراق {منها} بغير ميم على التوحيد. وفيها في مصاحف أهل مكة {ما مكّنني فيه ربي} بنونين، وفي سائر المصاحف {مكّنّي} بنون واحدة"[1].

وهكذا يمكن حصر مصادر الرسم في الصدر الأول:

١ـ المصادر الشفوية التي تتلقى من أفواه المشايخ: ويمكن التمثيل لذلك ـ إلى جانب ما تقدم ـ بما جاء عند ابن الجزري بخصوص المدرسة الشامية في ترجمة عطية بن قيس الحمصي الدمشقي القارئ التابعي قارئ دمشق بعد ابن عامر الذي قال عنه: " وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم

١ـ المقنع: ١٠٣ ـ ١٠٤.

الدرداء..."، ثم قال: "قال عبدالله بن قيس:كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءاته وهم جلوس على درج مسجد دمشق من قبل أن يبنيه الوليد، مات سنة ١٢١ هـ"[١].

وفي المقنع بسنده عن خلف البزار قال: "سمعت الكسائي يقول: إنما كتبوا {أحيا} بالألف للياء التي في الحرف، فكرهوا أن يجمعوا بين الياءين. قال: وكذلك {الدنيا} و {العليا}"[٢].

وقال خلف أيضا:"سمعت الكسائي يقول: {لدا الباب}[٣] كتبت في يوسف بألف"[٤].

٢ـ التصحيح بالعرض على المصاحف وتحقيق الروايات: ومن أمثلتها ما ذكره أبوداود سليمان بن نجاح المؤيدي الأندلسي صاحب أبي عمرو الداني عند ذكره لبعض ما نقله الغازي بن قيس من الرسم وذلك في كتاب التنزيل لأبي داود محتجا على صحة بعض الرسوم بقوله في الحديث عن قوله تعالى: {وتمت كلمة ربك الحسنى} في سورة الأعراف:"فدل هذا وما قدمناه من قول عاصم ورسم الغازي بن قيس لذلك بالهاء أن مصاحف أهل المدينة على الهاء لرواية الغازي بن

١ـ غاية النهاية [١/ ٥١٣ ـ ٥١٤] ترجمة ٢١٢٥.

٢ـ المقنع: ٦٤.

٣ـ يوسف: ٣٥.

٤ـ المقنع: ٦٥.

قيس عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخذه الهجاء عنه ومن مصنفه، وأنه عرض مصحفه بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وقيل: أربع عشرة مرة"[1].

وقد سلك بعض المتأخرين من علماء الهند هذا المسلك في اعتبار مصاحف بعض الأئمة بمنزلة الأصول الأولى التي تحقق عليها مسائل الخلاف، كما فعل الشيخ محمد غوث الأركاتي في كتابه "نثر المرجان في رسم نظم القرآن"، فقد ذكر في مقدمته أنه استخرجه من عدد من المصنفات، منها المقنع والعقيلة، قال: "ومنها المصحف الذي كتبه الفاضل الماهر طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الإصبهاني، نقله من نسخة صححها أستاذه شيخ الإسلام الجزري"، قال: "وصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزينة أمير الوقت، وحيثما أقول: "مصحف الجزري" فالمراد به ذلك المصحف"[2].

٣ـ المصحف الإمام: ويطلق على المصحف الأصلي الذي كتبه عثمان لأهل المدينة، وقد يطلق على مصحف كل مصر. وهذا كان أهم المصادر التي أخذ منها الرسم في الأمصار، ومنه كانت النقول الأولى قبل أن تنتشر النسخ منه، وقد كان للرواة المتقدمين روايات مباشرة عنه.

١ـ التنزيل (مختصر التبيين) [٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩].

٢ـ نثر المرجان: ١٨.

ومن ذلك قول أبي عبيد: "رأيت في الإمام مصحف عثمان {وأكن من الصالحين}[1] بحذف الواو، واتفقت بذلك المصاحف فلم تختلف. وقال الحلواني أحمد بن يزيد عن خالد بن خداش قال: قرأت في الإمام: إمام عثمان {وأكون} بالواو، وقال: رأيت المصحف ممتلئا دما، وأكثره في والنجم"[2].

وقال أبوعبيد أيضا: " رأيت في الأمام مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في البقرة {اهبطوا مصرا} بالألف"[3].

فأبوعبيد في مثل هذه الروايات ينقل معاينة عن الإمام، ولكنه يقول: "مصحف عثمان"، فلا يدرى أهو مصحف أهل المدينة أم المصحف الذي كتبه عثمان لنفسه كما ذكره ابن أبي داود في المصاحف وذكر ما فيه من مسائل الهجاء المخالفة، أم أنه يريد مصحف أهل الكوفة الذي كان واسع الانتشار؟؟

وعاصم الجحدري وهو من التابعين يذكر مصحف عثمان وينقل عنه، ولكنه يعني المصحف الإمام الذي بعث إلى البصرة. ومن أمثلة نقله عنه قوله كما في المقنع: "وقال عاصم الحجدري: كل شيء في الإمام مصحف عثمان من ذكر {اللؤلؤ} فيها ألف إلا التي في الملائكة[4]"[1].

١ـ المنافقون: ٦٣.

٢ـ المقنع: ٣٥.

٣ـ المقنع: ٣٨.

٤ـ يعني سورة فاطر الآية ٣٣.

٤ـ التصحيح بالمقارنة بين المصاحف والاستقراء: ومثال ذلك قول أبي عمرو الداني بسنده إلى أبي عبيد قال:" {على} و{لدى} و{إلى} كتبن جميعا بالياء، وأما {حتّى} فالجمهور الأعظم بالياء، ورأيتها في بعض المصاحف بالألف. قال أبوعمرو: وقد رأيتها أنا في مصحف قديم كذلك بالألف، ولا عمل على ذلك لمخالفة الإمام ومصاحف الأمصار"[٢].

وقال الداني في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٣] بسنده إلى أبي عبيد قال: " في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه {ولاتحين مناص} التاء متصلة بـ {حين}.قال أبوعمرو: ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد ردّ ما حكاه أبوعبيد غير واحد من علمائنا إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها"[٤].

وربما نبهوا على ما رسم في بعض المصاحف مما ليس العمل عليه في المصر الذي هم فيه. ومن ذلك ما ذكره أبوالعباس المهدوي في كتاب هجاء المصاحف في قوله: "وذكر الجحدري أنه رأى في الإمام مصحف عثمان بن عفان ـ رضي

١ـ المقنع:

٢ـ المقنع: ٦٥.

٣ـ ص: ٣.

٤ـ المقنع: ٧٦.

الله عنه ـ ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1] بياء ـ يعني بالإشمام ـ قال: وقال أبو حاتم: في مصحف أهل مكة {جاء} {جيأ} و{جيأتهم البينات} بالياء في جميع القرآن، وهو في غيره من المصاحف بالألف". قال: "وذكر الكسائي أنه رأى في مصحف أُبَيٍّ {جيأ} و{جيأتهم} بالياء أيضا.."[2].

وفي المقنع للداني بسنده في قوله تعالى: {ياعبادي لا خوف عليكم} في الزخرف: " هو في مصاحف أهل المدينة بياء وفي مصاحف أهل العراق بغير ياء". ثم أسند عن اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء أنه رأى ذلك في مصاحف أهل المدينة والحجاز بالياء. قال اليزيدي: وهو في مصاحفنا بغير ياء"[3].

وقد برز في ذلك علماء هذا الشأن من المدرسة العراقية. ومن أبرزهم المؤلفون في "هجاء المصاحف"، كأبي حاتم السجستاني ومحمد بن عيسى الأصبهاني، ونصير بن يوسف النحوي وأبو بكر بن أشته الأصبهاني.

وقد جمع أبوعمرو الداني مادة هذه المؤلفات في قوائم ذكرها في كتاب المقنع، وأكثرها أصبحت مفقودة اليوم. ومن أهمها الفصل الذي كتبه بعنوان "ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره" حيث قال: " أخبرني خلف بن محمد بن حمدان بن خاقان المقرىء أن محمد بن عبدالله

١ـ النساء: ٣.

٢ـ هجاء المصاحف: ١٥٥ ـ ١٥٦. وانظر نثر المرجان للأركاتي [٧/ ٣].

٣ـ المقنع: ٣٤.

الأصبهاني المقريء حدثهم قال: حدثنا أبو عبدالله الكسائي عن جعفر بن عبدالله بن الصباح قال: قال محمد بن عيسى: "وهذا ما اجتمع عليه كُتَّاب مصاحف أهل المدينة والكوفة والبصرة وما يكتب بالشام وما يكتب بمدينة السلام لم يختلف في كتابته شيء من مصاحفهم. أخبرني بهذا الباب نصير بن يوسف قرأَتُ عليه: كتبوا {بسم الله الرحمن الرحيم} بغير ألف، وكتبوا {ملك يوم الدين} بغير ألف...". وتتبع ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول المصحف إلى آخره سورة سورة[1].

وهكذا كانت مصادر الرسم من مختلف مدارس الأمصار سيلا من الروايات والمصنفات في وصف ما اشتملت عليه المصاحف الأئمة والنسخ المأخوذة عنها، وعمل علماء هذه الصناعة على جمع الروايات ودراستها وتصنيفها في أبوابها، وصنفوا في ذلك الكتب الجامعة، ونقلوا مسائل الخلاف بين المصاحف وبين النقلة عن الأصول وغيرها مما اتسع معه ميدان البحث، وتفرع إلى مدارس في الرسم والضبط وعد الآي، وأصبح تخصصا قائما بذاته لا يكون القارئ إماما في القراءة حتى يكون راسخ القدم فيه، وكان للمدرسة المغربية فيه نوع من التميز إن لم نقل من الوراثة والخلافة لهذه المدارس المشرقية بعد أن ركدت سوقها في المشرق بعد المائة الرابعة، فقامت لهذا الشأن في البلاد الأندلسية سوق رائجة

١ـ المقنع: ٨٣ ـ ٩٢.

كتب لها من الشفوف ورحابة الأفق ما جعلها تستقبل هذا التراث الثري وتعيد تنقيحه وتحرير رواياته وصياغته في أحسن حلية وأجمل طراز نثرا ونظما.

وقبل عرض نبذة عن هذه المدرسة نخصص هذا المبحث لأهم مدرستين تبلورت فيهما خدمة رسوم المصحف العثماني في الحجاز والعراق، وكانت مرآة عكست جهود أهم مدرستين انتهى إليهما احتواء ذلك التراث.

المبحث السادس

مصحف عثمان بين رواية أبي عبيد ورواية نافع

وسبب الخلاف بين المدرستين

ولما كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ قد كتب عدة مصاحف اختلف في عددها، فقيل: أربعة وهو المشهور، أي: المصحف المدني والمصحف الشامي والمصحف البصري والمصحف الكوفي. وقيل: إنه أيضا كتب المصحف المكي، وكتب لنفسه مصحفه الخاص، وقيل: أكثر من ذلك كما قال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد:

وسار في نسخ منها مع المدني كوف وشام وبصر تملأ البصرا
وقيل مكة والبحرين مع يمن ضاعت بها نسخ في نشرها قطرا

صارت هذه المصاحف أصولا في الأمصار التي وصلت إليها، وصارت رسومها أصولا لقراءات القراء بها ومعيارا للصحيح والشاذ منها.

وقد رأينا طرفا مما بذله أئمة الأمصار من جهود في وصف ما في تلك المصاحف من الرسوم وحفظها وروايتها والمقارنة بينها، ولما كانت وجوه الخلاف بين هذه المصاحف وما انتسخ منها والروايات عنها قد كثرت واتسعت؛ لأن كل مؤلف أو راو كان يصف أو ينقل عما شاهده، أمست الحاجة ماسة إلى

العودة إلى الأصول الأولى، وخاصة منها المصحف المدني، لا سيما في الجهات التي انتشرت فيها الروايات عن أهل المدينة في القراءات وعلومها، في محاولة لإعادة وصل تلك الروايات بمصحفها الأصلي الذي كتبه عثمان لأهل المدينة واختار أئمة الإقراء في المدينة الالتزام برسومه وضبط مصاحفهم عليه.

وكان أبرز إمامين جرى على أيديهما في النصف الثاني من المائة الثانية وصف مرسوم مصحف عثمان وتفصيل الحديث في ظواهره: الإمامان نافع بن أبي نعيم المدني إمام قراء المدينة المنورة (ت ١٦٩ هـ) وأبوعبيد القاسم بن سلام الخراساني البغدادي (ت ٢٢٤ هـ) وهو ممن قرأ على بعض أصحاب نافع كإسماعيل بن جعفر وغيره.

كان أبوعبيد ـ كما قال ابن الجزري ـ أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب، قال في النشر: "وجعلهم ـ فيما أحسب ـ خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة"[1].

وقال في غاية النهاية مشيرا إلى التزامه بمرسوم المصحف الإمام: "وله اختيار في القراءة وافق العربية والأثر"[2].

١ـ النشر [١/ ٣٣ ـ ٣٤].

٢ـ غاية النهاية [٢/ ١٧ ـ ١٨] ترجمة ٢٥٩٠.

وقد أثر عن أبي عبيد في وصف مصحف عثمان ما لم يؤثر عن غيره من علماء العراق؛ ولذلك كثر النقل عنه في ذلك، كما أنه نص على أنه وقف على المصحف الإمام العثماني ـ يعني المدني الأصلي ـ وكان الاعتقاد أنه مفقود لا وجود له، وإنما بقي النقل عنه عند علماء المدينة ومن روى عنهم.

وممن كان يعتقد ضياعه الإمام مالك بن أنس رحمه الله في زمنه كما أشار الشاطبي إلى ذلك في العقيلة بقوله:

وقال مالك: القرآن يكتب بال كتاب الأول لا مستحدثا سُطِرا
وقال: مصحف عثمان تغيب لم نجد له بين أشياخ الهدى خبَرا

ولكن مالكا كان يحتفظ بنسخة جده أبي عامر، وهي منسخة من مصحف عثمان. وقد ذكر أبوعمرو الداني في كتاب المحكم بسنده إلى عبدالله بن عبدالحكم قال: "وأخرج إلينا مالك مصحفا محلّىً بالفضة، ورأينا خواتمه من حبر... وذكر أنه لجده، وأنه كتبه إذ كتب عثمان المصاحف"[1].

ولعل الإمام مالكا نفسه كان يعتبره أصلا، بل يسميه مصحف عثمان كما في هذه الرواية التي رواها الحافظ الذهبي عنه من طريق عمرو بن حسان أن أبا خليد قال لمالك: ياأبا عبدالله، إن أهل دمشق يقرأون: {إبراهام}؟. فقال: أهل دمشق بأكل البطيخ أعلم منهم بالقراءة. قال له أبوخليد: إنهم يدَّعون قراءة

١ـ المحكم: ١٧. ونحوه في سير أعلام النبلاء [٨/ ١١٠].

عثمان، قال: قال مالك: فهذا مصحف عثمان عندي، ودعا به ففتح، فإذا فيه {إبراهام}، كما قال أهل دمشق". قال الذهبي: "رسم المصحف محتمل للقراءاتين، وقراءة الجمهور أفصح وأولى"[1].

أما أبوعبيد فقد ذكر أنه رأى المصحف الإمام، روى أبوعمرو الداني بسنده إليه في المقنع قال: " رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ـ استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، ورأيت فيه أثر دمه"[2]. وذكر جملة من الرسوم عنه.

وأنكر أبوجعفر بن النحاس أن يكون أبوعبيد قد رأى مصحف عثمان، معتمدا على قول مالك بضياعه، كما أشار الشاطبي في العقيلة إلى ذلك في قوله:

ورده ولد النحاس معتمدا ما قبله وأباه منصفٌ نظرا
إذ لم يقل مالك: لاحت مهالكه ما لا يفوت فيرجى طال أم قصرا

وقد نقل علماء الرسم عن أبي عبيد في كتبهم ما ذكر أنه رآه في مصحف عثمان واعتمدوه لثقته وجلالة قدره، ولكن بعض الروايات التي حكاها بعض العلماء الثقات الذين ذكروا أيضا أنهم رأوا مصحف عثمان وهم ينقلون عنه جاءت مخالفة في بعضها لما ذكر أبوعبيد، ومنهم الإمام نافع كما سنذكره، مما جعل بعض الأئمة يرتابون في ضبط أبي عبيد لبعض ما حكاه عنه الرواة أو ذكره في كتبه.

١ـ سير أعلام النبلاء [٨/ ١٠٤ ـ ١٠٥].

٢ـ المقنع: ١٥.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبوعمرو الداني في المقنع بسنده إلى أبي عبيد قال: "رأيت في الإمام مصحف عثمان {وأكن من الصلحين}[1] بحذف الواو، واتَّفقت بذلك المصاحف فلم تختلف". قال الداني: " وقال الحلواني أحمد بن يزيد عن خالد بن خداش قال: قرأت في الإمام إمام عثمان {وأكون} بالواو، وقال: رأيت المصحف ممتلئا دما، وأكثره في والنجم"[2].

فهذه الرواية عند الحلواني مخالفة لرواية أبي عبيد، مع أن أباعبيد في خبر رؤيته لمصحف عثمان جاء عنه قوله في كتاب القراءات له: "استخرج بعض الأمراء لي من خزانته مصحف عثمان الموسوم بالإمام، وكان في حجره حين أصيب، ورأيت أثر الدم في مواضع منه، وأكثر ما رأيته في سورة النجم"[3].

وقال الإمام الجعبري تعليقا على قول الإمام الشاطبي في العقيلة:"

أبوعبيد {ولا تحين} واصله الـ إمام والكل فيه أعظم النكرا

أي: قال أبوعبيد: رسم في الإمام مصحف عثمان الخاص ـ رضي الله عنه ـ {ولات حيت مناص} التاء متصلة بـ{حين}، وفي الرسوم الحجازية والعراقية والشامية التاء منفصلة عنها ممدودة متصلة بـ{لا} حكما، وجميع الرسام بالغوا في إنكار الأول للثاني. ثم ذكر رواية الداني لنص أبي عبيد وقال: "وقال أبوعبيد

١ـ المنافقون: ٦٣.

٢ـ المقنع: ٣٨.

٣ـ جميلة أرباب المراصد للجعبري: ٢٤٤.

أيضا في كتاب القراءات له: "تعمدت النظر إليه في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ فوجدت التاء متصلة مع {حين} قد كتبت {تحين} "، ثم قال: "ولم نجد ذلك كذلك ـ أي: {تحين} ـ في شيء من مصاحف الأمصار، أي العثمانية العامة. ثم قال: "ثم نصر رأيه ـ يعني الداني ـ فقال: وقد رد ما حكاه أبوعبيد غير واحد من علمائنا؛ إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها. قال: وقال لنا محمد بن علي: قال لنا ابن الأنباري: كذلك هو في المصاحف الجدُد والعتُق بقطع التاء من {حين}. وقال نصير: اتفقت المصاحف على كتاب {ولات حين مناص} بالتاء، يعني منفصلة". قال الجعبري: وهذا معنى قوله ـ أي الشاطبي ـ:"والكل فيه أعظم النكرا". قال الجعبري: "وإنكارهم غير متجه عليه ؛ لأنه حكى ما رأى، فلا دخل عليه كما علم في علم النظر، ولا على الإمام؛ لأنه حاكم عليهم، وتمسكهم بعدمه في بقية الرسوم لا ينهض مستندا لعدم اطراده....ولأن كلا من العثمانية أصل برأسه. قال: ويتجه الإنكار عليهم من ثلاثة أوجه:

أحدها: إنكارهم رواية العدل الضابط.

وثانيها: إنكارهم ما ثبت في كلام العرب.

وثالثها: اعتقادهم أن اتصال التاء بـ "حين" لازم ؛ لانفصالها عن "لا"، وليس كذلك، فالأول واضح بنفسه، وأما الثاني فقد ثبتت زيادة هذه التاء في

جملة من الحروف، نحو "ربت" و"ثمت" ونحو "لات" في نقل الخليل وسيبويه والأخفش والكسائي، ويقولون: معناها ليست. قال في الإيضاح: وبه قال أبوعبيد، وهي النافية للوحدة أو الجنس على شذوذ. ومنه قوله:

حنَّتْ نَوارُ ولات هنَّا حنَّتِ وبدا الذي كانت نَوار أجنَّتِ

وهذا نص على زيادة التاء بـ"ولات"..." ، إلى أن قال في إظهار ثمرة هذا الخلاف: "فوجه {لات} اللغة الكُثرى، ووجه {تحين} اللغة القُلَّى، وقصَد المزجَ تقوية وتنبيها على الافتقار، ويتفرع على الأول الوقف على التاء والهاء، والابتداء بالحاء، وعلى الثاني الوقف على الألف، والابتداء بالتاء، وعلى الثالث: الوقف على النون، والكتاب على الأوليْن بالاعتبارين"[1].

ونقل أبوالحسن السخاوي مثل ذلك عن أبي عبيد في كتاب "الوسيلة" وتوجيهه له وقال: "هذا قول أبي عبيد ـ رحمه الله ـ وهو إمام لا مطعن في نقله"[2].

وقد رد أبو جعفر بن النحاس على أبي عبيد روايته {ولا تحين} متصلة التاء، كما رد عليه شواهده عليها، وقد نقلها الإمام القرطبي في تفسيره في سورة ص، ومن ذلك قوله: " وأما احتجاجه بأنه وجدها في الإمام "تحين" فلا حجة فيه،

١ـ ينظر المقنع: ٧٦ وجميلة أرباب المراصد: ٦٩٦ ـ ٧٠١ وإيضاح الوقف والابتداء: ١٦٩ ـ ١٧٢.

٢ـ الوسيلة: ٤٤٠.

لأن معنى الإمام أنه إمام المصاحف، فإن كان مخالفا لها فليس بإمام لها، وفي المصاحف كلها "ولات"، فلو لم يكن في هذا إلا هذا الاحتجاج لكان مقنعا"[1].

وقال ابن معاذ الجهني أيضا في "البديع" بعد ذكر رواية أبي عبيد: "وخالفه جميع الناس في هذا، فحكوا انفصال التاء من {حين}"[2].

وقد دافع الحافظ ابن الجزري عما نقله أبوعبيد واحتج له فقال بعد عرضه لذلك في كتاب النشر: "وهو مع ذلك إمام كبير، وحجة في الدين، وأحد الأئمة المجتهدين، مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ (لا) مقطوعة والتاء موصولة بـ (حين)، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة"[3].

وقال الإمام السخاوي نقلا عن ابن قتيبة: "كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد، ثم صار مع أولاده وقد درجوا". قال: "وقال لي بعض مشايخ الشام: إنه بطرسوس"[4].

١ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [١٥/ ٩٧ ـ ٩٩].

٢ـ البديع: ٣٦.

٣ـ النشر [٢/ ١٥٠ ـ ١٥١].

٤ـ الوسيلة: ٨١.

وقد اعتمد علماء الرسم في المشرق والمغرب رواية أبي عبيد فيما ذكر أنه رآه في مصحف عثمان في عمومها إلا قليلا مما رأينا، وممن أكثر من ذلك الحافظ أبوعمرو الداني في المقنع وتلميذه أبوداود سليمان بن نجاح في"التنزيل".

ومن نقل أبي عمرو عنه قوله في المقنع بسنده إلى أبي عبيد قال: "رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في البقرة ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾[1] بالألف، وفي يوسف ﴿ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2] بالألف والتاء..."، وساق جملة من الحروف[3].

ومنه قوله في المقنع: قال: قال أبوعبيد: رأيت في الإمام في العنكبوت {إنكم لتاتون الفاحشة} بحرف واحد.."[4].

ومنه قوله كما في المقنع بسنده: " حدثنا أبو عبيد قال: رأيت في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ في يوسف[5] و﴿نُّخۡفِي

١ـ البقرة: ٦١.

٢ـ يوسف: ٢.

٣ـ المقنع: ٣٨.

٤ـ المقنع: ٥٣.

٥ـ يوسف: ١١٠.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في الأنبياء[1] بنون واحدة، قال ثم اجتمعت عليها المصاحف في الأمصار كلها فلا نعلمها اختلفت"[2].

قال الدكتور أحمد شرشال في تحقيقه لكتاب التنزيل تعليقا على رواية أبي داود مؤلفه لهذا النقل في كتابه المذكور: "اقتصر المؤلف على رواية أبي عبيد لأنها من أوثق الروايات باعتبار أن أباعبيد رأى المصحف الذي يقال له الإمام وروى عنه، في حين أن هناك روايتين: الأولى رواها الداني بسنده عن اليزيدي قال: "هما مكتوبان بنون واحدة" ، والثانية: رواها الداني بسنده عن قالون عن نافع قال: "هما في الكتاب بنون واحدة". هاتان الروايتان تعززان ما سبق"[3].

ولأبي عبيد إلى جانب الرواية عن المصحف الإمام المدني بالمعاينة روايات أخرى عن المصاحف الأئمة ذكر منها أبو عمرو الداني عنه نقولا تدل على مقدار اطلاعه عليها واستيعابه للخلاف بينها. وكان يذكر وجود الحرف فيها فيذكر اتفاقها واختلافها.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره الداني ونقله السخاوي في الوسيلة بسند الداني إلى أبي عبيد قال: "رأيت في الإمام مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ في الأحزاب {الظنونا و{الرسولا و{السبيلا ثلاثتهن بالألف".

١ـ الأنبياء: ٨٨.

٢ـ المقنع: ٩١.

٣ ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود [٣/ ٦٥٠] الهامش رقم ٩ ، والمقنع: ٩١.

قال السخاوي: "وقال أبوعبيد في كتابه ـ يعني كتاب القراءات ـ: الذي أحب في هذه الحروف أن يعتمد الوقوف عليهن تعمدا، وذلك أن في إسقاط الألفات منهن مفارقة الخط. وقد رأيتهن في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان مثبتات كلهن بالألف، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار، فلا نعلم أنها اختلفت، فكيف يمكن الإقدام على حذفها ؟"[1].

وقد روى الداني من طريقه قائمة من الرسوم بسنده إليه قال: حدثنا هشام بن عمار، وذكر بسنده عن عبد الله بن عامر من طريق يحيى بن الحارث الذماري عنه، ومن طريق عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن هذه الحروف في مصاحف أهل الشام، وهي ثمانية وعشرون حرفا..." وذكرها[2].

كما أن له روايات عن مصحف أهل المدينة من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني من الرواة عن نافع ذكر منها الداني قائمة، وأخرى عن قالون عن نافع[3].

وهذا يدلنا على أن رواية أبي عبيد عن مصحف أهل المدينة كانت على صورتين: إحداهما عن مصحف عثمان، وهو الذي يقال له الإمام، والأخرى عن المصادر الشفوية، من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري من

---

١ ـ الوسيلة: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٢ ـ المقنع: ١١٠ ـ ١١١.

٣ ـ المقنع: ١٠٨ ـ ١٠٩.

مشاهير الرواة عن نافع، وقد قرأ أبوعبيد على إسماعيل المذكور ـ كما ذكر ابن الجزري ـ عرضا وسماعا[1]. وكان إسماعيل من علماء المدينة الذين رووا رسوم المصحف المدني من طريق نافع وغيره، كما أنه قد انتقل إلى بغداد فقرأ عليه أكابر الأئمة كالكسائي وقتيبة بن مهران وأبي عبيد وخلف بن هشام البزار، وتوفي ببغداد سنة ١٨٠هـ وقيل بعدها[2].

وكان له معرفة أيضا بمصاحف الأمصار الأخرى كما تدل على ذلك رواية أبي عمرو الداني عنه في قوله في المقنع بسنده إلى أبي عبيد قال: "حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني أن أهل الحجاز وأهل العراق اختلفت مصاحفهم في هذه الحروف، قال أبوعبيد: وهي اثنا عشر حرفا..." وذكرها[3].

وقد ذكر أبوعبيد مصادره في القراءة وعلومها عنه من طرق قراء المدينة فقال في أول كتاب "القراءات" له: "فكل ما كان في كتابنا هذا من القراءات عن أهل المدينة: أبي جعفر وشيبة ونافع، فإن إسماعيل حدثنا بها عنهم غير مرة...."[4].

ومن هذه النقول يتأتى لنا أن نعرف تعدد مصادر أبي عبيد في علم المصاحف، وتعدد طرقه في الدراسة المقارنة بين المصحف العثماني المدني والمصحف العثماني

---

١ ـ غاية النهاية [٢/ ١٨ ـ ١٩] ترجمة ٢٥٩٠.

٢ ـ ترجمته في غاية النهاية [١/ ١٦٢] ترجمة ٧٥٨.

٣ ـ المقنع: ١٠٨ ـ ١٠٩.

٤ ـ نقل النص الأندرابي في كتابه: قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين: ٤٣ ـ ٤٤.

العراقي، بالإضافة إلى روايته لما خالفت به أيضا مصاحف الشام ومكة والبصرة، مما جعله إماما في هذا الشأن في المدرسة العراقية، في مقابل إمامة الإمام نافع في روايته لرسوم المصحف المدني مع وجود اختلاف عنهما في مواضع مما ذكر كل منهما أنه رآه في مصحف عثمان رضي الله عنه.

ولهذا الذي اختص به كل من نافع وأبي عبيد من الاطلاع على ما في مصحف عثمان بالمدينة اعتمد الأئمة نقولهما في ذلك، بل عدوا نقل كل منهما مذهبا في الرسم يمثل مدرسة، وسعوا إلى الترجيح بين الروايتين وتوجيههما فيما لم يتأت فيه الجمع بينهما.

وإلى ذلك الإشارة في قول الإمام الشاطبي فيما مهد به في العقيلة في ذكر مسائل الخلاف في رسم المصحف العثماني حيث قال:

وبين نافعهم في رسمهم وأبي عبيد الخلف في بعض الذي أثرا
ولا تعارض مع حسن الظنون فطب صدرا رحيبا بما عن كلهم صدرا

وقال الإمام السخاوي في شرح ذلك وتعليل سبب الخلاف وتوجيه ذلك على أنه قائم على تعدد مصادر النقل: "اعلم أن رسم المصاحف إنما حصل فيه ما حصل بالنقل عن جماعة نظر بعضهم مواضع فأخبر بها، ونظر آخرون غير تلك المواضع فأخبروا بها، واتفقوا في مواضع. فإذا قلنا في هذا الكتاب: رواه نافع، فليس ذلك لأن غيره قد روى خلاف ذلك، وإنما نعني به أن ذلك من القبيل

الذي رواه نافع، وكذلك إذا قلنا: في الإمام كذا إنما نعني به ما رواه أبوعبيد عن ذلك المصحف الذي استخرج له، وإذا قلنا: رواه نصير فذلك أيضا قبيل لم يذكره غيره. واتفاقهم مذكور أيضا". قال: "ثم إن أباعبيد خالف نافعا في مواضع يسيرة، فربما ظن ظان أن ذلك تعارض، وإنما يتعارض النقلان لو كان المصحف واحدا، فإن قيل: فنافع يروي عن مصحف المدينة، وأبوعبيد عن مصحف عثمان، وهو الذي كان عنده بالمدينة أيضا، فكيف يقع في ذلك اختلاف؟ قلت: اختلاف هذين الإمامين مع ما هما عليه من العدالة والإتقان والضبط يدل على أن المصحف الذي رآه أحدهما غير الذي ينقل عنه الآخر.

وما المانع أن يكون عثمان ـ رحمه الله ـ اتخذ لنفسه مصحفا وجعل لأهل المدينة مصحفا؟ وهذا هو الظاهر ؛ لأنه لم يكن ليجعل للناس إماما يقتدون به ثم يختص هو به دونهم".

ثم قال السخاوي في قول الشاطبي: "فطب صدرا" منصوب على التمييز، وإنما نفى التعارض لأن المصاحف عدة، وكل حكى ما رآه"[1].

وقد جزم الإمام الجعبري باختلاف المصحفين المعتمدين عند نافع وأبي عبيد، وفي ذلك يقول في شرح بيت العقيلة: "أي: بين نافع القراء وأبي عبيدالقاسم مغايرة فيما نقلاه من الرسم المدني، ولا معارضة بين نقليهما، لاختلاف محمليهما،

---

١ ـ الوسيلة: ٨٣ ـ ٨٥.

فتلق بالقبول ما جاء عن المحققين العدول. ثم ذكر أن "الخلاف المذكور في العقيلة أعم من الخلاف بين الإمامين، وإنما خصه ليحل إشكاله، وليس معناه أن نافعا نقل الحذف في كلمة، ونقل أبو عبيد الإثبات فيها، ولا أن كلا منهما ينقل عن مصحف واحد، بل نافع ينقل عن المصحف المدني العام المرصد للناس، وأبوعبيد ينقل عن المدني الخاص بعثمان ـ رضي الله عنه ـ الموسوم بالإمام كما قررناه"[1].

ومن النظر في فعل الشاطبي ـ رحمه الله ـ وشارحيه السخاوي والجعبري نجد أنهم وجهوا الخلاف الواقع بين نافع وأبي عبيد على اختلاف مصدر النقل، وذلك بناء على عدالة كل منهما وإمامته وحسن ضبطه، وهو مذهب حسن في الجمع بين الروايتين وحملهما على أحسن المحامل.

وذهب أبو محمد بن عبدالغني التونسي المعروف باللبيب في شرحه المسمى "الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة" مذهب الترجيح بين الروايتين مرجحا في الروايتين إذا اختلفتا قول نافع، وذلك حيث يقول في شرحه لقول الشاطبي:

وبين نافعهم في رسمهم وأبي عبيد الخلفُ في بعض الذي أثرا

قال: "يريد بهذا البيت أن نافعا وقع بينه وبين أبي عبيد ـ رحمهما الله ـ اختلاف في الرسم، وذلك ن أباعبيد لم يخالف نافعا إلا في مواضع يسيرة ربما أدركه فيها

---

١ ـ جميلة أرباب المراصد: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

إيهام، كقوله: "رأيت في الإمام (ولا تحين) متصلة التاء بالحاء، وقد أنكر عليه ذلك، وغيره مما سيذكر في مواضعه إن شاء الله. وذلك أن نافعا ولد بالمدينة وأقرأ الناس بها بجميع القراءات وعاش عمرا طويلا ومات بالمدينة سنة تسع وستين ومائة، فكان المصحف الذي أعطى عثمان لأهل المدينة لا يزال عنده، فبكثرة مطالعته ومواظبته إياه تصور في خلده، فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس وعطاء بن يسار وحكم الناقط وغيرهم، وأبوعبيد إنما رأى المصحف مرة واحدة، ولكنه ذكر في كتابه المعروف بـ"فضائل القرآن" أنه تصفحه كله ورقة ورقة ". ثم قال اللبيب مرجحا لنافع: "فمن بقي عمره ينظر في مصحف كمن رآه يوما أو يومين؟ فكان أبوعبيد ربما توهم في النقل، فهذا سبب الاختلاف بينهما". ثم قال: "فنقل نافع أصح من نقل أبي عبيد لما ذكرته، وبالله التوفيق"[1].

ولقد كان الإمام نافع بهذه المثابة التي وصفها اللبيب التونسي ـ رحمه الله ـ في اطلاعه على المصحف المدني وطول صحبته له، ولكن ذلك لا ينبغي أن يحمل على غمط أبي عبيد القاسم بن سلام في إمامته وضبطه، فالقول الأول بحمل الخلاف بينهما على محمل اختلاف مصدر النقل أحق بالقبول من قول اللبيب بتوهيم أبي عبيد والأخذ بمنهج الترجيح.

---

١ ـ الدرة الصقيلة. (مخطوط خاص).

وتدل الروايات المنصوصة في المصادر القديمة على وجود مصحف عـثمان في المدينة أو على الأقل وجود ما انتسخ منه.

ففي كتاب تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شـبه بسـنده عـن ابـن شـهاب عـن عبدالله بن عبيدالله بن عتبة قال: "إن أول من جمع القرآن في مصحفه وكتبه عثمان بن عفان، ثم وضعه في المسجد، فأمر به يقرأ في كل غداة"[1].

ولكنه ساق خبرا آخر يدل على ضياع هذا المصحف، وأن الحجاج بن يوسف في زمنه كتب المصاحف من جديد، وبعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عثمان، فقيل لهم: أخرجوا مصحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ فقيل: أصيب المصحف يوم قتل". قال: "فلما استخلف المهدي ـ يعنـي الخليفـة العباسي ـ بعث بمصحف إلى المدينة، فهو الذي يقرأ فيه اليوم، وعـزل مصـحف الحجاج فهو في الصندوق الذي دون المنبر"[2].

ولقد صح عن نافع مع ذلك أنه نظر في مصـحف عـثمان الشخصـي أيضـا، وذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم ونقله الحافظ ابن كثير في تفسيره قال: " قرئ على يونس بن عبدالأعلى حدثنا ابن وهب، حدثنا زياد بن يونس، حدثنا نافع بـن أبي نُعَيم، قال: أرسل إليَّ بعض الخلفاء مصحفَ عثمان بن عفان ليصلحه. قال زياد:

---

١ ـ تاريخ المدينة [١/ ٧].

٢ ـ تاريخ المدينة [١/ ٧ ـ ٨].

فقلت له: إن الناس يقولون: إن مصحفه كان في حجره حين قُتِل، فوقع الدم على (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فقال نافع: بَصُرت عيني بالدم على هذه الآية، وقد قَدُم"[1].

وهذا الخبر يدل على أن نافعا كان قد اطلع على مصحف عثمان الشخصي أيضا كما اطلع على المصحف الإمام الذي جعله عثمان لأهل المدينة.

ويدل على وجود هذين المصحفين ودخولهما معا في دراسة الخلاف بين المصاحف ما ذكره ابن أبي داود في كتاب المصاحف تحت عنوان: "الإمام الذي كتب منه عثمان ـ رضي الله عنه ـ المصاحف وهو مصحفه". ثم قال: " حدثنا يونس بن حبيب، عن قتيبة بن مهران، حدثنا إسماعيل بن جعفر وسليمان بن مسلم بن جماز الزهري قالا: سمعنا خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم يذكر أنه قرأ مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فوجد فيه مما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفا، منها في البقرة: (ووصى بها إبراهيم) بغير ألف.."، ثم ساق بقيتها إلى قوله: (ولا يخاف عقباها) بالواو". ثم ذكرها بسند آخر فذكر "أن هذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وهي تخالف قراءة أهل المدينة ومصاحفهم "، فذكر مثل ذلك[2].

---

١ ـ تفسير ابن كثير [١/ ٣٣٠].

٢ ـ المصاحف: ٤٦ ـ ٤٧.

فهذا النقل يؤكد أن الخلاف ما بين المدرستين العراقية والمدنية مرجعه إلى اختلاف مصدر النقل، أهو عن المصحف العثماني الأصلي الذي كتبه عثمان لنفسه، أم هو عن مصحف الجماعة الذي كتبه عثمان لأهل المدينة؟

ومعنى هذا أن الأخذ بمنهج الترجيح بين الروايتين كما فعله اللبيب منهج غير سليم، لأن الاختلاف اختلاف رواية عن مصادر مختلفة، كل مصدر منها يعتبر أصلا في حد ذاته، وأن تعليل وقوع الاختلاف بينها هو كما قال أبوعمرو الداني في المقنع أن عثمان رضي الله عنه: " لما جمع القرآن في المصاحف ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا يصحّ ولا يثبت نظرا للأُمّة واحتياطا على أهل الملّة، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة، ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير ممكن إلا بإعادة الكلمة مرتّين...ففرقها في المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها؛ لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله عز وجل، وعلى ما سُمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار"[1].

---

١ ـ المقنع: ١١٥.

قال الإمام السخاوي في شرح العقيلة بعد ذكر اختلاف نافع وأبي عبيد: "والجامع بين هذه الأقوال أن المصحف الذي رآه أبوعبيد هو الذي كان لعثمان رضي الله عنه في خاصة نفسه، ومصاحف الحجاز والشام كانت على ما بعث إليهم"[1].

وهكذا انتهت الإمامة في الرواية لمسائل الوفاق والخلاف إلى كل من نافع وأبي عبيد لما توافر لهما من الوقوف على المصادر الأصلية، وخاصة منها المصاحف الأئمة، سواء تعلق الأمر بمصحف عثمان الشخصي أو تعلق بمصحف أهل المدينة، فصار كل منهما إمام مدرسة في الرسم في مصره وقطره. وصار ما يرجع إلى المدرسة العراقية منقولا في أكثره عن أبي عبيد، وما يرجع إلى المدينة منقولا عن نافع بن أبي نعيم أو المدرسة المدنية التي كان نافع في عصره إمامها الذي انتهت علوم القراءة فيها إليه، وكان بسبب موقعه في دار الهجرة مقصدا لأهل الآفاق في هذا الشان، الأمر الذي أدى إلى انتشار إشعاع مدرسته، فكان لها امتداد كبير في المغرب والأندلس، مما أدى إلى نشوء المدرسة النافعية واستقلالها وتميزها هناك كما سنقف عليه في المبحث التالي.

---

١ ـ الوسيلة: ١١٨.

المبحث السابع

نشأة المدرسة النافعية في الغرب الإسلامي في الرسم والنقط

وقد كان للمدرسة المدنية المقام الأول في نشوء المدرسة النافعية في الغرب الإسلامي للعلل نفسها والبواعث التي تذكر للتعليل لانتشار قراءة نافع ومذهب مالك في هذه الآفاق، وأهمها ما قاله العلامة ابن خلدون في شأن انتشار المذهب وهو قوله في مقدمته: " لما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم، ومنها خرج إلى العراق، ولم يكن العراق في طريقهم، فاقتصروا على الأخذ عن علماء المدينة. وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده. فرجع إليه أهل المغرب والأندلس، وقلدوه دون غيره، ممن لم تصل إليهم طريقته. وأيضاً فالبداوة كانت غالبة على أهل المغرب والأندلس، ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة"[1].

فالرحلة إلى الحجاز هي رحلة كان الباعث عليها أداء فريضة الحج ومناسك العمرة، إلا أنها كانت في الوقت نفسه مناسبة لتنمية المعارف ولقاء المشايخ والتعرف على مذاهب أهل دار الهجرة النبوية لأخذ الكتاب والسنة من معين

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون: ٤٤٩.

تنزلهما، لا سيما وأنها كانت في أثناء المائة الثانية تجمع في الحرم النبوي بين إمامي عصرهما في القراءة والفقه: نافع بن أبي نعيم ومالك بن أنس، علاوة على ما كان بين هذين الإمامين من علاقة علمية متينة تجلت في أخذ مالك القراءة عن نافع وعرضه عليه، وأخذ نافع عنه الفقه وانتفاعه به. يضاف ذلك كله إلى تصدرهما معا في وقت واحد بالمسجد النبوي الشريف عقودا متطاولة من الزمن لاستقبال الطلاب من جميع الآفاق، كل في مجال تخصصه، الأمر الذي كان يتحقق معه للآخذ عنهما في الغالب الأخذ للقراءة والمذهب الفقهي جميعا والرواية عن هذين الإمامين المدنيين معا.

وقد كانت لنافع في المسجد النبوي حلقة إقراء زاخرة بالطلاب، يرحلون إليه من الحجاز والشام والعراق ومصر وإفريقية والمغرب، ومن ثم فقد وصلت الرواية عنه وعن مالك إلى هذه البلدان في حياتهما وكثر أتباعهما فيها، لا سيما في مصر والقيروان والأندلس.

ولا يتسع المجال لتسمية من عرفوا بالرواية عن نافع من أهل مصر وإفريقية والأندلس لهذا العهد، إذ المراد هنا التنبيه على مصدر الأخذ، وهو المدرسة النافعية التي قضى فيها نافع في المدينة نيفا وسبعين سنة تشد إليه الرحال في طلب القراءة وعلومها.

ولقد رأينا في المبحث السابق قبل هذا ما كان لنافع من الرسوخ في معرفة علوم المصحف الشريف والاطلاع التام على رسوم المصحف المدني ومسائل الوفاق والخلاف بينها وبين المصاحف الأئمة المتداولة في الأمصار في زمنه، مما جعل الرواية عنه في هذا الشأن مطلبا لأهل هذا الشأن من جميع الآفاق. ثم انتشرت الرواية عنه في الآفاق على أيدي من أخذوا عنه من أهل بلده وغيرهم.

وأهم الطرق التي انتشرت عنه منها الرواية في الرسم والنقط الطرق التالية:

١ـ طريق عيسى بن مينا المشهور بلقب قالون. وهو أوثق الرواة عنه في هذا الشأن، وقد كان ربيبا له ابن زوجته وصحبه أزيد من خمسين سنة، وكان خليفته في حلقته بعد موته، وعاش بعده نحو الخمسين عاما إلى أن توفي على المشهور سنة ١٢٠ هـ[١]، وإليه يرجع الفضل في ترسيخ مدرسة نافع في هذا العلم.

ومن طريق قالون ذكر علماء هذا الشأن روايات كثيرة في رسم المصحف ونقطه، وقد استهل أبوعمرو الداني بالرواية عنه كتاب المقنع وأخرج من طريقه روايات كثيرة[٢]، وروى عنه أيضا في كتاب المحكم[٣].

---

١ ـ ترجمته في غاية النهاية [١/ ٦١٥ ـ ٦١٦] رقم ٢٥٠٩.

٢ ـ ينظر المقنع: ١٠ ـ ١٥ وكذا ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٥٢.

٣ ـ المحكم: ٥٠، ٥١، ١١٨.

وقد تقدم لنا قول أبي عمرو الداني وهو يتحدث عن الريادة في علم الضبط قوله: "وممن اشتهر من المتقدمين بالنقط واقتدى به فيه من المدنيين عيسى بن مينا قالون راوية نافع ومقرئ أهل المدينة"[1].

وفي مثل ذلك يقول أبو وكيل ميمون الفخار في أرجوزته الدرة الجلية:

فصل وذاع النقط في المدينة عن الفتى قالون ذي السكينة

ومما روى الداني عنه في المحكم مما يدل على مصادر قالون قوله بسنده إليه: "إن في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مشدد فعليه دال وفتحة الدال فوق.." .قال: "وفي مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفف فعليه دارة حُمرة، وإن كان حرفا مسكنا فكذلك أيضا"[2].

وروى الداني عنه في ذيل المقنع قوله عن مصاحف أهل المدينة قال: "ما كان من الحروف التي تنقط بالصفرة فمهموزة"[3].

٢ ـ طريق عثمان بن سعيد ورش المصري، وهذه الطريق انتشرت عنه عملا ودراية، لا نقلا ورواية، وقد اختصت بها المدرسة المصرية. وعلى الرغم من قلة ذكر ورش في رواية علم الرسم، فإنه مندرج ضمن الرواة الذين أخذوا بمذهب

---

١ ـ المحكم في نقط المصاحف: ٩.

٢ ـ المحكم: ٥٠ ـ ٥١. وكذا: ١٩٥.

٣ ـ المقنع: الذيل: ١٢٦.

نافع وأهل المدينة فيه واندرجوا مع الرواة عنه في التزام مرسوم المصحف المدني كما اندرج مع قالون في أخذهما بمذهب نافع في الوقف على ما يقتضيه الرسم فيما أشار إليه ابن بري في الدرر اللوامع بقوله:

فصل وكن متبعا متى تقف سنن ما أثبت رسما أو حذف

ومن رواية ورش عن نافع في الضبط ما أسنده عنه أبوعمرو الداني في كتاب النقط بذيل المحكم من طريق أبي الأزهر عبدالصمد العتقي في كيفية نقط (شنئان)[1].

وقد تلاقح المذهب المدني والعراقي في مصر على أيدي الرواة عن المدرستين، فكان قد ساد فيها المذهب المدني على يد ورش ومن كان بمصر من الرواة عن نافع كسقلاب بن شيبة الذي قرأ على نافع وروى عنه كتاب "التمام" في الوقف، وأخذ عنه قواعد التجويد، وأقرأ بمصر مع ورش إلى أن توفي سنة ١٩١ هـ[2].

وكان معهما بمصر معلى بن دحية أبودحية المصري الذي أخذ القراءة عرضا عن نافع، وهو الذي وجد نافعا يقرئ بجميع القراءات فطلب منه أن يقرئه باختياره الخاص[3].

---

١ ـ المحكم: ٢٢٤.

٢ ـ ترجمته في غاية النهاية [١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩] ترجمة ١٣٥٩.

٣ ـ ترجمته في غاية النهاية [٢/ ٣٠٤] ترجمة ٣٦٣٩.

ولقد دخل أبوعبيد بلاد مصر سنة ٢١٣ هـ بعد موت هـؤلاء الـرواة، وأقـرأ فيها بكتابه "القراءات"، ولا شك أنه كان له أثر بها في هذا الشأن، فقد أخذ عنـه علماؤها، وربما كان أول من مثل المدرسة البغدادية بمصر[١].

٣ ـ طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري عن نافع وأهـل المدينـة، وقد تقدمت لنا في رواية أبي عبيد عنه[٢] ؛ إذ هو كما تقـدم عمدتـه في الروايـة عـن أهل المدينة. وقـد روى مـن طريقـه أبوعبيـد جملـة مـا روى مـن الخـلاف بـين مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق وأهل الشام[٣].

٤ ـ طريق خارجة بن مصعب السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمـرو، وتوفي سنة ١٦٨ هـ[٤]. ومـن روايتـه عنـه في المقنـع قولـه: "وروى خارجـة بـن مصعب عن نافع أنه قال: في الإمام في الحديـد: (هـو الغنـي) بزيـادة (هـو) وفي الشمس (ولا يخاف) بالواو"[٥].

٥ ـ طريق يعقوب عم سعد بن إبراهيم المدني. روى الحروف عن نافع، وقـرأ عليه نصف القرآن، وتوفي ببغداد سنة ٢٠٨ هـ[٦]. روى الداني عنـه في المقنـع مـن

---

١ ـ انظر القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد: ٢٥١ ـ ٤٣١.

٢ ـ المقنع: ١١٢.

٣ ـ فضائل القرآن لأبي عبيد [٢/ ١٥٦ ـ ١٦١].

٤ ـ ترجمته في غاية النهاية [١/ ٢٦٨] رقم ١٢١١.

٥ ـ المقنع: ١١٢.

٦ ـ غاية النهاية [٢/ ٣٨٦] رقم الترجمة ٣٨٨٨.

طريق سعد بن إبراهيم عن عمه يعقوب عن نافع: (قالوا فما جزاؤه) (قالوا جزاؤه) (فهو جزاؤه) كلهن فيه بواو يعني في الرسم"[1].

٦ ـ طريق الغازي بن قيس عن نافع، وهي الطريق المغربية الأندلسية، وهي أسير الطرق عنه، وما تزال المرويات منها ترسم في حروف كثيرة عند المغاربة في رواية ورش وغيرها. وقد نوه بها أبوعمرو الداني في المقنع والمحكم جميعا، وأورد منها روايات كثيرة.

قال الحافظ الذهبي في ترجمته: " الغازي بن قيس، الامام شيخ الاندلس، أبومحمد الاندلسي المقرئ. ارتحل، وأخذ عن: ابن جريج، وابن أبي ذئب، والاوزاعي، ومالك، ونافع بن أبي نعيم وتلا عليه. وحفظ " الموطأ ". قال أبوعمرو الداني: قرأ على نافع، وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس.

وعنه قال: عرضت مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة"[2].

ومن رواية الغازي عن أهل المدينة ما أشار إليه الإمام الشاطبي فقال في العقيلة:

هيئ يهيئ مع السيئ بها ألف مع يائها رسم الغازي وقد نكرا

---

١ ـ المقنع: ٣٧.

٢ ـ سير أعلام النبلاء [٩/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣] ترجمة ١٠٤.

وهو إشارة إلى قول أبي عمرو الداني في المقنع: "ورأيت هذه المواضع في كتاب "هجاء السنة" بألف بعد الياء، وحكى أبو حاتم أن في بعض المصاحف و(هيأ لنا) و(يهيأ لكم) بألف صورة للهمزة، وذلك خلاف الإجماع"[1].

قال الإمام السخاوي تعليقا على قول الشاطبي (وقد نُكرا) وقول أبي عمرو هذا: "قول أبي عمرو هذا لم يقله عن يقين، ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع، وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكر الغازي بن قيس ـ رحمه الله ـ (هيأ) (يهيأ) و(مكر السيأ) و(المكر السيأ) كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة للهمزة"[2].

وكتاب "هجاء السنة" المذكور في قول الداني هو أقدم كتاب للمغاربة في رسم المصحف ونقطه، وقد بسط الداني أكثر مادته في "المقنع"، وقد نقل عنه في ذكر ما حذفت منه الألف اختصارا فقال: "وفي كتاب "هجاء السنة" الذي رواه الغازي بن قيس الأندلسي عن أهل المدينة (هاروت) و(ماروت) و(قارون) بغير ألف رسما لا ترجمة"[3].

وقال في ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة في المقنع: "ورأيت في مصاحف أهل المدينة والعراق وغيرها (وملائه) و(ملائهم) في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة،

---

١ ـ المقنع: ٥١.

٢ ـ الوسيلة: ٣٤٦.

٣ ـ المقنع: ٢١ ـ ٢٢.

وكذلك رسمها ورسم جميع الحروف المتقدمة الغازي بن قيس في كتاب الهجاء الذي رواه عن أهل المدينة"[1].

وأشار الداني في المحكم إلى أثر الغازي بن قيس في نشأة المدرسة المغربية في الرسم والنقط فقال بعد ذكر بعض خصائص المدرسة المدنية: "ثم أخذ ذلك عن أهل المدينة عامة أهل المغرب من الأندلسيين وغيرهم ونقطوا به مصاحفهم..."[2]. ثم قال: "وقد تأملت مصاحفنا القديمة التي كتبت في زمان الغازي بن قيس صاحب نافع بن أبي نعيم وراوية مالك بن أنس، فوجدت ذلك مثبتا فيها مقيدا على حسب ما أثبت وهيئة ما يقيد في مصاحف أهل المدينة "[3].

وقال في موضع آخر من المحكم: "وعلى ما استعمله أهل المدينة من هذين اللونين في المواضع التي ذكرناها عامة نقاط أهل بلدنا قديما وحديثا من زمان الغازي بن قيس صاحب نافع بن أبي نعيم ـ رحمه الله ـ إلى وقتنا هذا اقتداء بمذاهبهم واتباعا لسنتهم"[4].

وما يزال كثير من أوضاع الرسم الخارجة عن مقتضى القياس ترسم في المصاحف كما وصفها، ومن ذلك قول أبي عمرو الداني في المقنع: "وفي مصاحف

---

١ ـ المقنع: ٤٧.

٢ ـ المحكم: ٨.

٣ ـ المحكم: ٨.

٤ ـ المحكم: ٢٠.

أهل العراق في الشعراء (علمـؤا بني إسرائيل) وفي فاطر (مـن عبـاده العلمـؤا) بالواو والألف، وكذلك رسما في كتاب "هجاء السنة"[1].

وقال أيضا عند ذكر (الضعفـؤا): "وفي كتاب الغازي بن قيس الحرفان بالواو والألف"[2].

وقال الداني في قوله تعالى في الأعراف: (وتمت كلمة ربـك الحسـنى): " فـإن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء ورسمه الغازي بن قيس في كتابـه بالهاء"[3].

وما يزال هذا الاخـتلاف معمـولا بـه في المدرسـتين، ففـي مصـاحف أهـل المشـرق المطبوعة برواية حفـص عـن عاصـم (كلمـت ربـك الحسـنى) بالتـاء، وكذلك رسم في مصحف المدينة المنورة برواية حفـص المطبـوع بمجمـع خـادم الحرمين الشريفين. أما في المصاحف المغربية فقد رسمت بالهاء على مذهب أهـل المدينة كما رسمه الغازي في كتابه، وبالهاء أيضا رسم في مصـحف المدينـة المنـورة المطبوع برواية ورش عن نافع موافقة لمذهب أهل المدينة ورواية الغازي.

---

١ ـ المقنع: ٥٧

٢ ـ المقنع: ٥٨.

٣ ـ المقنع: ٧٩.

ومن ذلك يظهر خطأ رسمه بالتاء في هذا الموضع في المصحف الليبي المطبوع برواية قالون عن نافع مع اعتمادهم كما ذكروا في الملحق لمذهب أبي عمرو الداني، وهذا ليس من مذهبه، ولا هو من مذهب أبي داود أيضا ؛ إذ عارضه في كتاب التنزيل حيث قال: "وكتبوا (كلمة ربك) بالهاء، وكذلك رويناه عن معلى الوراق قال: سألت عاصما ـ يعني الجحدري ـ عن (كلمة ربك) فقال: في الأنعام تاء، وفي الأعراف هاء". قال أبو داود: "ورسمه الغازي بن قيس في كتابه كذلك، وروينا عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد قال: وكل ما في كتاب الله ـ عز وجل ـ من ذكر " الكلمة " على لفظ الواحد فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في الأعراف (وتمت كلمت ربك الحسنى) فإن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء". قال أبوداود: "فدل هذا وما قدمناه من قول عاصم ورسم الغازي بن قيس لذلك بالهاء أن مصاحف أهل المدينة على الهاء ؛ لرواية الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخذه الهجاء عنه ومن مصحفه[1]، وأنه عرض مصحفه بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وقيل: أربع عشرة مرة، وهو الصحيح في القياس؛ إذ لم يقرأ أحد هذا الموضع بالجمع فتكون المصاحف ربما تختلف في ذلك لاختلاف لفظ القراء، وقد ذكرنا ذلك في سورة البقرة"[2].

---

١ ـ قرأها الدكتور أحمد شرشال محقق التنزيل (مصنفه) بالنون عوض الحاء، وأحسبه تحريفا ؛ إذ لم يعرف لنافع مصنف في الرسم.

٢ ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل [٣/ ٥٦٨]. ونحوه في سورة البقرة [٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧].

ومن الأوضاع المخالفة للقياس مما رواه الغازي وتبعه عليه أهل المشرق في مصحف رواية حفص إلى اليوم زيادة الياء في (بلقاءي ربهم). قال في المقنع: "وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم (بلقاءي ربهم) (ولقاءي الآخرة) بالياء في الحرفين"[1].

ولم يذكر الداني اختياره، وتبعه أبو داود في التنزيل، لكنه قال: "بياء بعد الألف قال: وهي عندي مكتوبة عن الهمزة صورة لها عند من كتبها كذلك.. قال: وكتبوه في بعض المصاحف بغير ياء، وكلاهما حسن"[2].

والظاهر أن أهل المشرق خالفوا أصولهم الأولى في الأخذ بزيادة الياء، وخالف أهل المغرب ما رواه الغازي من ذلك أيضا، وقد لاحظ ذلك الباحث الدكتور أحمد شرشال فعلق على هذين المذهبين فقال في تحقيقه لمختصر التنزيل: "ورسمها كذلك الغازي بن قيس في كتاب الهجاء الذي رواه عن أهل المدينة، وعليه مصاحف أهل المشرق، واختار المغاربة عدم الزيادة، والذي ينبغي أن يكون العكس لكل منهما اتباعا لأصولهم العتيقة"[3].

---

١ ـ المقنع: ٤٧.

٢ ـ مختصر التبيين [٤/ ٩٨٤ ـ ٩٨٥].

٣ ـ مختصر التبيين [٤/ ٩٧٥] الهامش رقم ٢.

وقال الشيخ المارغني في دليل الحيران: "والعمل عندنا على عدم زيادة الياء"[1].

ومن الأوضاع التي نقلها الغازي وأخذ بها أهل الأندلس قديما كما أخذ بها أهل المشرق إلى اليوم زيادة الألف بعد الجيم في قوله: (وجيء) في سورة الزمر والفجر. ولم يذكر أبوعمرو الداني ذلك في المقنع، ولعله لذلك لم يأخذ به أهل المغرب، وإنما ذكره الداني في كتاب المحكم عند ذكره لتعليل زيادة بعض الألفات في الرسم فقال: "وفي مصاحف أهل بلدنا القديمة المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة (وجايء بالنبيئين) في الزمر، و(جايء يومئذ بجهنم) في والفجر بألف زائدة بين الجيم والياء"[2].

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:

(وجيء) أندلس تزيده ألفا معا وبالمدني رسما عُنوا سيرا

وقد ذكر أبوداود الاختلاف فيها في سورة البقرة، ولكنه في سورة الفجر قال بعد ذكر الخلاف: "واختياري حذف الألف فاعلم ذلك"[3].

---

١ ـ دليل الحيران: ١٦١.

٢ ـ المحكم: ١٧٤ ـ ١٧٥.

٣ ـ مختصر التبيين [٥/ ١٢٩٥].

قال محققه: "وجرى العمل على رسمها بغير ألف اتباعا لأبي داود، وما جاء في بعض المصاحف بألف مخالف لنص أبي داود"[1].

وقال المارغني في شرح ما ذكره الخراز بعد ذكر اختيار أبي داود كتبها بغير ألف: "والعمل عندنا على رسم الألفاظ السبعة المتقدمة بغير ألف"[2].

وبهذا يظهر خطأ رسمها بالألف في المصحف الليبي (مصحف الجماهيرية) الذي ذكروا أنهم التزموا فيه مذهب أبي عمرو الداني، ولم يذكر الداني ذلك في المقنع مع نظائره، وإنما ذكره في المحكم ونسبه إلى مصاحف أهل الأندلس القديمة ولم يذكر اختياره، وإنما ذكره في المحكم ليبين كيفية نقطه لمن أخذ به، واختار أبوداود فيه خلاف ما ذكروه، وذكر المارغني وهو تونسي قريب الدار أن العمل جرى على رسمه بغير ألف كما تقدم، فلم يبق لهم مستند إلا ما روي عن أهل الأندلس القدامى، أو تقليد من أخذ بمذهبهم في مصحف رواية حفص.

هذه نبذة من النقول التي تمثل الامتداد المدني في المدرسة المغربية في أطوار نشأتها الأولى على يد الغازي بن قيس المتوفى سنة ١٩٩ هـ ـ رحمه الله ـ وقد رأينا جانبا من آثاره في الميدان من خلال كتابه هجاء السنة في ميدان الرسم. كما أن أباعمرو الداني أفادنا في كتاب المحكم ببيان ملامح من آثاره في ميدان النقط

---

١ ـ مختصر التبيين [٥/ ١٢٩٥] الهامش رقم ٦.

٢ ـ دليل الحيران: ١٥٤.

أيضا ونقل طريقة المدينة في نقط المصاحف واستعمال الألوان المميزة لأحوال الضبط والهمز والحذف وغير ذلك على طريقة أهل المدينة النبوية.

وقد أشار الداني إلى أثر مدرسة الغازي في ميدان الإقراء في سياق حديثه عن سليمان بن مسلم بن جماز المدني حيث قال كما نقله عنه الحافظ ابن الجزري في الغاية: " وكانت مقرأة سليمان بن مسلم الهمز وإتمام المدات مثل مقرأة أهل الأندلس، أي: مثل رواية الغازي بن قيس عن نافع ؛ لأنه أول من أدخل قراءته الأندلس وأقرأ بها، وعليها نقط مصاحفهم القديمة، وهي موجودة إلى الآن"[1].

وقال الداني في ترجمة محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي صاحب الرواية عن عبد الصمد العتقي عن ورش: " ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع"[2].

ولعل بداية التحول عند أهل الأندلس والمغرب إلى رواية ورش عن نافع لم تقلل من قوة الدفع التي انطلقت بها رواية الغازي عنه وعن أهل المدينة في ميدان الرسم والنقط، وإن كانت قد زاحمتها في ميدان الأداء، حتى إننا لا نجد لرواية الغازي أثرا يذكر في أسانيد القراءات، بينما نجد أثره قد استمر في روايات رسوم

---

١ ـ غاية النهاية [٢/ ٢٩٦] ترجمة ٢٥٩٨.

٢ ـ غاية النهاية [٢/ ٢٧٥] ترجمة ٣٥١٨.

المصحف إلى اليوم.وقد بقي أثر مدرسته معروفا من خلال طائفة ممن تخرجوا عليه فكان من أهمهم:

أ ـ حكم بن عمران القرطبي ناقط أهل الأندلس.

وهذا العالم المختص على أهميته لم تكد توليه كتب الطبقات اهتماما؛ إذ لا أعلم أحدا ترجم له في المؤلفين في علماء الأندلس. وأقدم الإشارات إليه جاءت عند أبي عمرو الداني حيث ذكره في كتاب المحكم في سياق ذكر من صنف في النقط ورسمه في كتاب فقال: "ومن الأندلسيين حكم بن عمران صاحب الغازي بن قيس"[1].

وقال في موضع آخر من المحكم: " ورأيت في مصحف كتبه ونقطه حكم بن عمران الناقط: ناقط أهل الأندلس في سنة سبع وعشرين ومائتين، الحركاتِ نقطا بالحمرة، والهمزات بالصفرة..." إلى أن قال: "على ما رويناه عن أهل المدينة، وما جرى عليه استعمال أهل بلدنا"[2].

وقد نقل عنه الداني في مواضع وتبعه أبوداود، كما أشار إليه الخراز في مورد الظمئان في مثل قوله:

و(ليواطئوا) الخلاف قد رسم لابن نجاح عن عطاء وحكم

---

١ ـ المحكم: ٩.

٢ ـ المحكم: ٨٧.

وقوله:

ومثله (المرجان) عنه قد رسم عن الخراساني عطاء وحكم

كما اعتمد العلماء بعض كتبه في الرسم والضبط، حيث ذكر أبوبكر بن عبدالغني اللبيب من مؤلفاته كتاب "هجاء السنة" وكتابا في النقط سماه "درة اللاقط لحكم الناقط"[1].

ومن نقول اللبيب عن كتاب درة اللاقط قول حكم بن عمران: "حذفت الألف بعد الصاد من (الصعقة) لأجل قراءة الكسائي في والذاريات (فأخذتهم الصعقة) بسكون العين على وزن فَعلة"[2].

وقال أبو وكيل ميمون الفخار في الدرة الجلية:

فصل وذاع النقط بالمدينة عن الرضا قالون ذي السكينة
وفي بلاد الأندلس عن حكم أعني ابن عمران فقيد حكمي[3]

ب ـ نصر المصحفي النقاط.

هكذا سماه ووصفه الحافظ ابن الأبار، وقال فيه: "من أهل طليطلة كان يقرئ القرآن وينقط المصاحف"[1].

---

١ ـ الدرة الصقيلة للبيب (مخطوط).

٢ ـ الدرة الصقيلة (مخطوط).

٣ ـ الدرة الجلية (مخطوط).

ج ـ عبد الله بن الغازي بن قيس.

قال العلامة ابن الفرضي: " سَمِعَ: منْ أبيه وقَرأَ عَلَيْه. وكـانَ عَالِـماً بالعَرَبيّـة، والشّعر، والغَريب، بَصِيراً بِقراءَة نافِع بن أبي نعيم"[2].

د ـ إبراهيم بن حسين بن خالد من أهل قرطبة (ت ٢٤٩ هـ).

ترجم له ابن الفرضي وذكر له رحلة إلى المشـرق وتفسيرا للقـرآن، وذكـر لـه البغدادي في هدية العارفين كتابا سماه "كتاب النقط والشكل"[3].

هـ ـ ومن رجال هذه المدرسة بقرطبة أحمد بن عمر بن أبي الشعرى الوراق المقرئ.

قال ابن بشكوال في الصلة: "كان أهل قرطبة يأخذون عنـه، ويقـرءون عليـه القرآن قبل دخول أبي الحسـن الأنطـاكي الأنـدلس، ويعتمـدون عليـه...وكـان يكتب المصاحف وينقطها، وكان الناس يتنافسون في ابتياعها لصـحتها، وحسـن ضبطها وخطها. وتوفي بعد سنة خمسين وثلاث مائة"[4].

و ـ ومن أعلام هذه المدرسة بقرطبة زكريا بن يحيى الكلاعي.

له رحلة أخذ فيها بمصر عن أكابر القراء بها. قال ابن الأبار: "وكـان ضـابطا لقراءة نافع رواية ورش عنه، عالما بألفاظ المصريين، روى عنه القراءة عامة أهـل

---

١ ـ التكملة لابن الأبار [٢/ ٧٤٤] ترجمة ١٨٨٠.

٢ ـ تاريخ علماء الأندلس [١/ ٣٦٩] ترجمة ٦٣٢، ونحوه في ترتيب المدارك للقاضي عياض [٣/ ١١٥].

٣ ـ هدية العارفين [١/ ٣].

٤ ـ الصلة [١/ ٥] ترجمة رقم ١.

قرطبة في عصره، وأخذوا عنه كتابه الذي صنفه في الأصول ـ يعني أصول الأداء ـ وعملوا بما فيه".

وقال أبوعمرو الداني: "روى عنه أصبغ وجماعة من أهل قرطبة، وعرضوا عليه، ولم يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس أضبط منه لقراءة نافع، ولا أعرف بألفاظ المصريين من أصحاب عثمان بن سعيد ـ يعني ورشا ـ وله كتاب حسن في الأصول، توفي بقرطبة سنة ٣٠٠ هـ "[١].

ز ـ أحمد بن قاسم أبوالعباس الإقليشي المقرئ.

رحل إلى المشرق ودخل بغداد وقرأ على جماعة بها، ولقي بمصر أبا الطيب عبدالمنعم بن غلبون المقرئ، وأخذ عنه كتبه، وأخذ عن ابنه طاهر بن عبدالمنعم، ورجع إلى الأندلس فأقرأ بقرطبة في مسجد الغازي بن قيس، ثم انتقل منها في الفتنة إلى طليطلة وأقرأ الناس بها إلى أن توفي في رجب سنة ٤١٠ هـ.

قال ابن بشكوال: "وكان ملتزما في مسجد الغازي بقرطبة لإقراء الناس عن شيوخ لقيهم بالمشرق... وألف كتبا في "معاني القراءات" أخذها الناس عنه"[٢].

وهكذا كان الغازي بن قيس وتلامذة مدرسته في البلاد الأندلسية قد أسسوا على طريقة أهل المدينة أركان مدرسة راسخة المعالم ما تزال آثارها باقية في

---

١ ـ التكملة [١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨] ترجمة ٨٨٤ وغاية النهاية [١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥] ترجمة ٨٨٤.

٢ ـ الصلة [١/ ٣٦ ـ ٣٧] رقم الترجمة ٦٠ وغاية النهاية [١/ ٩٧].

اختيارات المدارس اللاحقة في الرسم والضبط كما نجدها في المقنع والمحكم لأبي عمرو الداني والتنزيل لأبي داود وعند الطلمنكي في كتاب "رسم المصحف"، وفي العقيلة للشاطبي وعند اللبيب في شرحها، وفي المورد للخراز الشريشي وعدد كبير من شروحه.

ولقد واكبت هذه العناية باحتذاء مذاهب أهل المدينة في القراءة والرسم والضبط عناية مماثلة بتجويد كتابة المصاحف ونقطها وضبطها على طريقة المتقدمين إلى عهد أبي عمرو الداني في المائة الخامسة وما بعده، حتى إن الداني في كتبه اعتبر اتباعهم في ذلك حتما لازما، فهو مثلا حين ذكر الشكل المدور الذي هو نقط أبي الأسود الدؤلي من التابعين، والشكل المستطيل بالحركات الذي هو نقط الخليل بن أحمد، اختار الأول وتحدث عن الباعث له على ذلك بقوله: "اقتداء منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف بحضرة الصحابة رضي الله عنهم، واتباعا له واستمساكا بسنته؛ إذ مخالفته ـ مع سابقته وتقدمه ـ لا تسوغ، وترك اقتفاء أثره في ذلك ـ مع محله من الدين وموضعه من العلم ـ لا يسع أحدا أتى بعده"... إلى أن يقول: "فاتباع هذا أولى والعمل به في نقط المصاحف أحق..."[1].

١ـ المحكم: ٤٢ ـ ٤٣.

ولما ذكر الداني أن بعض شيوخه من أهل النقط كان لا يجعل الدارة إلا على الحروف الزوائد لا غير لعدمها في النطق، ولا يجعلونها على الحروف المخففة قال: "وهو مذهب حسن، غير أني بقول أهل المدينة أقول، وبما جرى به استعمالهم أنقط. كما حدثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، قال: حدثنا قالون قال: في مصاحف أهل المدينة ما كان من حرف مخفف فعليه دارة حمراء"[1].

وقد تردد ذكر الغازي بن قيس مع ذكر مصاحف الأندلس عند الداني كثيرا في كتابي المقنع والمحكم، وكانت المصاحف التي كتبت في عهده أو كتبها حكم بن عمران ناقط أهل الأندلس كما يسميه من مصادره في الدرس والتحقيق في مسائل الخلاف كما قدمنا، كما أنه حين يقول: "مصاحف أهل بلدنا العتيقة" أو "القديمة" في مجال المقارنة يدلنا على وفرة تلك المصاحف في الأندلس إلى زمنه، كما يدل على ذلك قوله: "وقد تأملت في مصاحفنا القديمة التي كتبت في زمن الغازي بن قيس"[2]، فإنه يشير إلى ما كتب منها قبل وفاة الغازي سنة ١٩٩ هـ، وذلك يعني أن مدرسة الغازي في الرسم والضبط كانت قد رسخت جذورها من خلال المصاحف المكتوبة بالإضافة إلى مدارس الإقراء بالأندلس، ولا سيما في حاضرتها قرطبة.

١ـ المحكم: ١٩٥.

٢ ـ المحكم: ٨.

ولعل مما يجسد وفرة تلك المصاحف في أيدي الناس ما نقله المراكشي في كتاب "المعجب" نقلا عن ابن فياض صاحب تاريخ قرطبة قال: " كان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي".

وقد علق المراكشي على ذلك بقوله: "هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها؟"[1].

ونحن نقول: وهذا عدد الكاتبات من نسائها للمصاحف، فكيف برجالها؟

ومن يتصفح تراجم علماء هذه الحقبة عند المؤرخين لأعلام الأندلس ككتاب "الصلة" لابن بشكوال يجد أسماء كثير منهم تقترن بوصف "المصاحفي" أو "الناقط" أو يذكر عنه صراحة أنه كان يكتب المصاحف، على نحو ما قيل عن إبراهيم بن مبشر، وخلف بن سليمان الناقط المعروف بابن الحجام، وعبدالمجيد مولى الناصر، وسليمان بن محمد المعروف بابن الشيخ القرطبي وعائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم القرطبية[2].

ومهما يكن فإن المصاحف ولا شك قد كان لها أثرها في زيادة الاهتمام بالإتقان للرسم والضبط والرسوخ في علم ذلك ومعرفة مذاهبه، كما أن

---

١ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي: ٥٢٠.

٢ ـ الصلة [٢/ ٥٣١ ـ ٥٣٢] ترجمة ١٥٣٤.

المصحف العثماني قد واكب مسيرة الحفظ في الصدور باعتباره مرجعية رسمية يرجع إليها في التحقيق والتوثيق عند الاقتضاء.

ويدل على مرجعيتها عند الحاجة ما حدث به الإمام أبومحمد بن حزم الأندلسي في كتاب "الإحكام في أصول الأحكام" قال في سياق حديثه عن عمل عثمان رضي الله عنه في تدوين المصاحف: " فجمع من حضره من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على نسخ مصاحف مصححة كسائر مصاحف المسلمين ولا فرق، إلا أنها انتسخت بحضرة الجماعة فقط، ثم بعث إلى أمصار المسلمين إلى كل مصر مصحفا يكون عندهم، فإن وهم واهم في نسخ مصحف، أو تعمد ملحد تبديل كلمة في المصحف، أو في القراءة، رجع إلى المصحف المشهور المتفق على نقله ونسخه، فعلم أن الذي فيه هو الحق...". قال: " وقد حدثني يونس بن عبدالله بن مغيث قال: أدركت بقرطبة مقرئا يعرف بالقرشي، أحد مقرئين ثلاثة للعامة كانوا فيها، وكان هذا القرشي لا يحسن النحو، فقرأ عليه قارئ يوما في سورة ق: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) فرده عليه القرشي (تحيد) بالتنوين، فراجعه القارئ وكان يحسن النحو، فلج المقرئ وثبت على التنوين، وانتشر ذلك الخبر إلى أن بلغ إلى يحيى بن مجاهد الفزاري الألبيري، وكان منقطع القرين في الزهد والخير والعقل، وكان صديقا لهذا المقرئ، فمضى إليه فدخل عليه، وسلم عليه، وسأله عن حاله، ثم قال له: إنه بعُد عهدي بقراءة القرآن على مقرئ، فأردت تجديد ذلك عليك،

فسارع المقرئ إلى ذلك، فقال له الفزاري: أريد أن أبتدئ بالمفصل، فهو الذي يتردد في الصلوات، فقال له المقرئ: ما شئت، فبدأ عليه من أول المفصل، فلما بلغ سورة ق، وبلغ الآية المذكورة ردها عليه المقرئ بالتنوين، فقال له يحيى بن مجاهد: لا تفعل، ما هي إلا غير منونة بلا شك، فلج المقرئ. فلما رأى يحيى بن مجاهد لجاجه قال له: يا أخي إنه لم يحملني على القراءة عليك إلا لترجع إلى الحق في لطف، وهذه عظيمة أوقعك فيها قلة علمك بالنحو، فإن الأفعال لا يدخلها تنوين ألبتة، فتحير المقرئ، إلا أنه لم يقنع بهذا، فقال يحيى بن مجاهد: بيني وبينك المصاحف، فبعثوا فأحضرت جملة من مصاحف الجيران، فوجدوها مشكولة بلا تنوين، فرجع المقرئ إلى الحق".

قال ابن حزم: "وحدثني حمام بن أحمد بن حمام قال: حدثني عبدالله بن محمد بن علي اللخمي الباجي قال: حدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال: أدركت محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج يتولى صلاة الجمعة في جامع قرطبة، وكان عديم الورع بعيدا عن الصلاح، قال: فخطبنا يوم الجمعة فتلا في خطبته: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم)، فقرأها بنونين (عننتم). قال: فلما انصرف أتيناه، وكنا نأخذ عنه رأي مالك، فذكرنا له قراءاته للآية وأنكرناها، فقال: نعم، هكذا أُقرئناها، وهكذا هي، فلج، فحاكمناه إلى المصحف، فقام ليخرج المصحف، ففتحه في بيته وتأمله، فلما وجد الآية بخلاف ما قرأها عليه،

أنف الفاسق من رجوعه إلى الحق، فأخذ القلم وألحق ضرسا زائدا، قال محمد بن عمر: فوالله لقد خرج إلينا والنون لم يتم بعد جفوف مدادها".

قال أبو محمد: "فالأول واهم مغفل، والثاني فاسق خبيث، فلولا كثرة المصاحف بأيدي الناس لتشكك كثير من الناس في مثل هذا إذا شاهدوه ممن يظنون به خيرا أو علما، ولخفي الخطأ والتعمد.

فمثل هذا تخوف عثمان رضي الله عنه، ولقد عظمت منفعة فعله ذلك، أحسن الله جزاءه"[1].

وهكذا كان الحفظ في السطور معززا للحفظ في الصدور كما أسلفنا، فتم بذلك ضَمَانُ الله تعالى لكتابه الحفظ التام من جميع وجوهه، كما كان لعمل عثمان ومن معه من الصحابة من المزايا ما نبه عليه هنا الإمام ابن حزم مما رأينا فيه اللجوء إلى تحكيم المصاحف في تصحيح التلاوة.

ويظهر من المثال الأول المتعلق بالخطإ في تنوين (تحيد) أن الأمر كان فيه متعلقا بالنقط لا بالرسم، بينما كان الخطأ في (عنتم) في الرسم والنقط معا ؛ لأنه زاد فيها نونا وزاد سكونها وأزال الشد عن تائها، وفي هذا دلالة على أن الحاجة إلى المصحف مزدوجة ؛ إذ تمس الحاجة إليه في الرسم كما تمس في النقط، وربما اجتمعا في الكلمة الواحدة كما رأينا، ولذلك ألح أئمة القراء وشيوخ الإقراء على

---

١ ـ الإحكام في أصول الأحكام [٤/ ١٦٣ ـ ١٦٤].

لزوم المشافهة في الأخذ والرواية والعرض على المشايخ المتقنين، والنهي عن الأخذ عن الصحفيين كما قال أبوعمرو الداني في المنبهة في باب العرض:

والعلم لا تأخذه عن كتبي ولا حروف الذكر عن صحفي

كما أنه نبه على أن القراءة في المصحف تفتقر إلى علم القارئ بمصطلحات النقط أيضا فقال في المحكم: "وفي النقط علم كبير، واختلاف بين أهله، ولا يقدر أحد على القراءة في مصحف منقوط، إذا لم يكن عنده علم بالنقط، بل لا ينتفع به إن لم يعلمه"[1].

وما ذكره ابن حزم ـ رحمه الله ـ من فوائد مرجعية للمصحف هو في غاية الصحة[2]، وهو يدل على استشعار السلف لأهمية إيداع المصاحف الأئمة في

١ـ المحكم: ٢٤.

٢ ـ فقد اعترضت مرة على إمام اعتاد الصلاة في إحدى ركعتي الجمعة بقوله تعالى في آخر سورة البقرة:(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) إلى ختام السورة، فقلت له: إنك تقرأ بأقل من آية، والفقهاء اشترطوا في صحة القراءة في الصلاة قراءة سورة أو ما يقوم مقامها كثلاث آيات أو آية طويلة كآية الدين، وحكى الهذلي في الكامل الإجماع على أن الصلاة لا تصح بأقل من آية، ونقله السيوطي في الإتقان [٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢]، فلج الإمام وأخذ يعد الوقفات على (أخطأنا) و(من قبلنا) إلى قوله:(فانصرنا على القوم الكافرين)، فأخذت أشرح له الفرق بين الوقفات ورؤوس الآي وأبين له أن أول الآية قبلها في قوله تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فزاد في اللجاج وادعى أن جميع هذه الوقفات رؤوس آي ثم مد يده إلى المصحف ليدلني على صواب ما فعل، فلما وجد أن الأمر كما أخبرته بهت وسقط في يده، فأخذ يقول لي: ومن قال: إن القراءة لا تصح بأقل من آية؟، فلما أخبرته بما في الإتقان قال: فإن الله تعالى قال: (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فقلت: سبب نزولها

خزائن المساجد والعودة إليها كما فعل نافع في مصحف أهل المدينة، وعاصم الجحدري في مصحف أهل البصرة، وأبوعبيد في مصحف عثمان الخاص، وأبوعمرو الداني وغيره في المصاحف العتق والجدد من بلدية ومدنية وشامية وعراقية، وكما فعل صاحب "نثر المرجان" الشيخ الأركاتي في اعتماد مصحف الحافظ ابن الجزري الذي انتسخه وضبطه صاحبه طاهر بن عرب الأصفهاني كما قدمنا.

وقد تعززت البلاد الأندلسية مرة أخرى في هذا الشأن بدخول إمام كبير إليها من أهل هذا الشأن من المدرسة الشامية في عهد الحكم المستنصر الأموي (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ) في منتصف المائة الرابعة، وهو الإمام أبوالحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي نزيل الأندلس ومقرئها[١].

قال ابن الفرضي: "قدم الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٢ هـ فنزل من الخليفة المستنصربالله ومن الناس المنزلة الرفيعة"[٢].

وقد قضى أبوالحسن الأنطاكي ربع قرن من الزمن ما بين دخوله إلى قرطبة سنة ٣٥٢ هـ ووفاته بها سنة ٣٧٧ هـ يؤسس قواعد مدرسة فنية في القراءة

يدل على أنها نزلت ناسخة لما شق على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من قيام الليل كما هو منطوق الآية، فأبى الرجوع وفهم من قوله:(ما تيسر) أنه يعني أي قدر قليلا كان أو كثيرا.

١ ـ معرفة القراء الكبار للذهبي [١/ ٢٧٥].

٢ ـ تاريخ علماء الأندلس [٢/ ٥٣٦].

وعلومها ذات ملامح شامية وعراقية لأنه جمع في الأخذ بين مشايخ المدرستين، وكان قد وجد المدرسة الأندلسية في أمس الحاجة إلى دفعة علمية جديدة فتمت على يديه، ولا سيما في قراءة الإمام نافع وما يتصل بها من الرسم والنقط.

وكان من أهم مجالات التألق والشفوف في شخصية الأنطاكي في الأندلس تبريزه المشهود له به في علم نقط المصاحف وضبطها، وخبرته الواسعة التي شهد له بها تلميذه إمام هذا الفن في زمنه وبعده الحافظ أبوعمرو الداني.

وقد نوه الداني به عند ذكر الرواد في التأليف في ذلك فقال عطفا على من تقدمه:"وأبوالحسن علي بن محمد بن بشر مقرئ أهل بلدنا"[1]. وقال في المحكم عند ذكر نقط النون والتنوين: "وهذا كان مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن بشر ـ نضر الله وجهه ـ في نقط ذلك"[2].

وقال الداني في ترجمة أحمد بن عمر بن أبي الشعرى الوراق القرطبي: " كان أهل قرطبة يأخذون عنه، ويقرءون عليه القرآن قبل دخول أبي الحسن الأنطاكي الأندلس، ويعتمدون عليه...وكان يكتب المصاحف وينقطها"[3].

---

١ ـ المحكم: ٩.

٢ ـ المحكم: ٧٤.

٣ ـ نقله ابن بشكوال في الصلة [١/ ٥] ترجمة رقم ١.

وقال الداني في رسم عبدالمجيد مولى عبدالرحمن الناصر: "وكان من أهل القراءات...ذا معرفة بالأداء ومرسوم المصاحف ونقطها، أخذ ذلك عن أبي الحسن، وكان أبوالحسن من أعلم الناس بذلك"[1].

وقال ابن بشكوال في رسم خلف بن سليمان المعروف بابن الحجام: "وكان يكتب المصاحف وينقطها، أخذ ذلك عن الأنطاكي"[2].

وقال ابن بشكوال في رسم إبراهيم بن مبشر بن شريف البكري المقرئ: "أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي، وكان يقرىء في دكانه قرب المسجد الجامع بقرطبة، وينقط المصاحف، ويعلم المبتدئين. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاث مائة...ذكره أبو عمرو ـ يعني الداني ـ"[3].

وكان من الآخذين عن الأنطاكي أبومحمد عبد الله بن عبد الرحمن المصاحفي. نسب هكذا إلى "المصاحف" مما يشعر بالمزيد من الحذق في علمها. قال ابن الجزري في ترجمته: "شيخ عرض على أبي الحسن الأنطاكي، عرض عليه أبوعمرو الحافظ ـ يعني الداني ـ"[4].

---

١ ـ انظر الصلة [٢/ ٣٨٣] ترجمة ٨٢٠ وغاية النهاية [١/ ٤٦٦] ترجمة ١٩٤٣.

٢ ـ الصلة [١/ ١٦١] ترجمة ٣٥٨.

٣ ـ الصلة [١/ ١٣٥] ترجمة ٣٠٦.

٤ ـ غاية النهاية [١/ ٤٢٨] ترجمة ١٨٠١.

وهكذا يمكن اعتبار كل تلامذة الأنطاكي في الأندلس ـ وهم يعدون بالعشرات ـ أئمة في هذا الشأن مما نضجت معه في الغرب الإسلامي مباحث هذا الشأن واتسعت حتى أصبح علما تخصصيا مستقلا، الأمر الذي أدى إلى بروز أئمة أجلاء فيه في مطالع المائة الخامسة عملوا على التأليف فيه وتبويب مسائله وحصر أوضاعه وتعليلها، مما أعطى للمدرسة المغربية لهذا العهد مزيدا من الشفوف والتألق والرسوخ، وجعل ظهور مدرسة أبي عمرو الداني في الأندلس منعطفا كبيرا لا يضاهى في إمامة هذا الشأن والتبريز فيه، ثم تبعه على ذلك رجال مدرسته ومن جاء بعدهم.

رأي ابن خلدون في تقويم هذه المرحلة:

ولقد تنبه العلامة ابن خلدون بعين المؤرخ والدارس الحصيف النظر إلى هذا التحول الذي حدث على إثر هذه النهضة القرائية في المدرسة الأندلسية في أواخر المائة الرابعة فقال في مقدمته بعد ذكر تحول القراءات إلى علم وظهور أبي عمرو الداني والشاطبي وكيف عني بنظم بعض كتبه فقال: "وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس. وربما أضيف إلى فن القراءات فن الرسم أيضاً، وهي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية؛ لأن فيه حروفاً كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط..."، قال: " فلما جاءت هذه المخالفة لأوضاع الخط وقانونه، احتيج إلى حصرها، فكتب الناس فيها أيضاً عند كتبهم في العلوم. وانتهت بالمغرب إلى أبي عمرو الداني المذكور، فكتب فيها كتباً،

من أشهرها: كتاب "المقنع"، وأخذ به الناس وعولوا عليه، ونظمه أبوالقاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة على روي الراء، وولع الناس بحفظها.

ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف أخرى، ذكرها أبوداود سليمان بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه، وهو من تلاميذ أبي عمرو الداني، والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه.

ثم نقل بعده خلاف آخر، فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على "المقنع" خلافاً كثيراً وعزاه لناقليه، واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم"[1].

وهكذا تناهت المدرسة المغربية إلى النضج التام، والتحمت فيها الملامح المدنية بالخصائص المحلية وتطعمت بالأخذ عن المصاحف والمصادر والمدارس المشرقية من خلال الرحلات العلمية والمؤلفات المروية والتلاقح بين المذاهب في المشرق والمغرب، مما أثمر من المصنفات والمنظومات في الرسم والنقط والضبط والتوجيه وتوابع ذلك ما لا يفي به الحصر، ولا يتسع له المجال في مثل هذا العرض.

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون: ٤٣٨.

غير أننا مضطرون إلى إيراد أهم ما اشتهر من ذلك مما وقفنا عليه أو على ذكره من الكتب المؤلفة فيه خاصة أو تناولت بالبحث بعض مسائله وكـان لهـا أثـر في إثراء الدرس له وعرض مباحثه وقضاياه.

المبحث الثامن

أهم المؤلفات في علم المصاحف ورسمها ونقطها في القرون الخمسة الأولى وظهور مدرسة أبي عمرو الداني

ولا يتأتى لنا ولا لأحد الحصر الكامل لما أثمرته هذه العصور من النتاج العلمي في هذا المضمار في جميع الأمصار والأقطار، ولكننا نذكر من ذلك ما اشتهر ذكره وكثر وروده في المصادر المعتمدة والفهارس المعتبرة، ولا شك أنه يعطي صورة عما نهدف إليه من بيان توافر الأمة عبر العصور على خدمة كتاب الله تعالى والصيانة لحروفه من التبديل والتغيير عن طريق هذا الدؤوب المكثف على حفظ رسومه وما يتعلق بها حفظا كاملا لا سبيل معه إلى أن يتطرق إليه شيء من عوارض التغيير والتبديل أبد الآبدين، وتخليد ذلك في هذا الكم الهائل من المؤلفات.

وهذا كشف بأسماء المؤلفات ومؤلفيها في ذلك، وذكر من ذكرها أو نقل عنها وذكر وجودها مطبوعة أو مخطوطة وموضعها إن كان ؛ لما تمس إليه الحاجة من التوفر على سجل كامل لهذه الثروة القرآنية الحافلة التي زخرت وتزخر بها المكتبات العامة والخاصة، وتمثل جانبا من ميراث أمتنا الإسلامية الباهر الذي

تجب العناية البالغة بجمعه والتعريف به ونشره، وسيكون ذكرنا لذلك مرتبا على التاريخ على وجه التقريب بعون الله تعالى.

أهم مصنفات علمي الرسم والضبط إلى ظهور مدرسة أبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود سليمان بن نجاح الهشامي مولى المؤيد بالله الأموي (ت٤٩٦هـ).

١ ـ مختصر في نقط المصحف لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ).

ـ أبوبكر ابن الأنباري في الإيضاح: ٣٦ وأبوعمرو الداني في المحكم: , ٤

٢ ـ اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لعبد الله بن عامر إمام أهل الشام في القراءة (ت ١١٨ هـ).

ـ الفهرست لابن النديم: ٣٩.

٣ ـ مقطوع القرآن وموصوله لابن عامر.

ـ ابن النديم في الفهرست: ٣٩.

٤ ـ هجاء المصاحف ليحيى بن الحارث الذماري إمام أهل الشام بعد ابن عامر (ت ١٤٥ هـ).

ـ ابن النديم في الفهرست: ٣٩.

٥ ـ مرسوم المصحف لأبي عمرو بن العلاء إمام أهل البصرة (ت ١٥٤ هـ).

ـ مخطوط بمكتبة أياصوفيا برقم ٤٨١٤. (الفهرس الشامل: مخطوطات رسم المصاحف: ٤٧٠).

٦ ـ موصول القرآن ومقطوعه لحمزة بن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة (ت ١٥٦ هـ).

ـ الفهرست: ٣٩.

٧ ـ كتاب النقط والشكل بالعلل للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ).

ـ الفهرست: ٣٨ ـ ٣٩.

٨ ـ كتاب الهجاء لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).

ـ الذهبي في معرفة القراء الكبار [١/ ٣٠٤].

٩ ـ مقطوع القرآن وموصوله لأبي الحسن الكسائي المذكور.

ـ الذهبي في معرفة القراء [١/ ٣٠٤].

١٠ـ اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة لأبي الحسن الكسائي، ولعله غير كتاب الهجاء.

ـ الفهرست لابن النديم: ٣٩.

١١ ـ كتاب ابن شبيب في هجاء المصحف.

ـ الفهرست: ٣٩.

١٢ ـ مصنف نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ) في رسم المصحف ونقطه.

ـ كذا رأيت ذكره في مخطوطة عتيقة من كتاب التنزيل" لأبي داود، وهكذا أثبتها محققه كما رأيتها، وذلك في قول أبي داود في سورة الأعراف عند قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى): "فدل هذا وما قدمناه من قول عاصم ورسم الغازي بن قيس لذلك بالهاء أن مصاحف أهل المدينة على الهاء؛ لرواية الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخذه الهجاء عنه ومن مصنفه، وأنه عرض مصحفه بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وقيل: أربع عشرة مرة"[1].

فقوله: "وأخذه الهجاء عنه ومن مصنفه" يدل على أن نافعا كان له مصنف يؤخذ عنه الهجاء، ولكن قوله: "عرض مصحفه بمصحف نافع" يُقوِيّ أن يكون قوله: "ومن مصنفه" مصحفة عن "ومن مصحفه"، لاسيما وأن الرواة عن نافع كابن الأنباري في الإيضاح من طريق إسماعيل بن جعفر وأبي عمرو الداني في المقنع من طريق قالون لم يذكروا له مصنفا في الهجاء، إلا أن قول عيسى بن مينا قالون في ترجمته: "قرأت على نافع قراءاته غير مرة، وكتبتها في كتابي"[2]، يقوي أن له مصحفا كان الرواة عنه يضبطون عليه قراءاته في كتبهم، ومنه قول ابن الجزري في ترجمة عبدالملك بن قريب الأصمعي: "روى القراءة عن نافع

---

١ ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل [٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩].

٢ ـ غاية النهاية [١/ ٦١٥] ترجمة ٢٥٠٩.

وأبي عمرو، وله عنهما نسخة"[1]، وقوله في ترجمة إسماعيل بن أبي أويس المدني "ابن أخت مالك بن أنس، قرأ على نافع، وله عنه نسخة"[2].

١٣ـ هجاء السنة لأبي محمد الغازي بن قيس (١٩٩ هـ).

ـ تقدم ذكره له والنقل عنه. وانظر النقل عنه في المقنع: ٢١، ٢٤ والنشر لابن الجزري [١/ ٤٤٧].

١٤ـ كتاب النقط والشكل لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي البصري (ت ٢٠٢ هـ).

ـ الفهرست: ٥٦ والمصاحف لابن أبي داود: ١٦٦ ـ ١٦٧.

١٥ ـ كتاب الهجاء لعطاء بن يزيد الخراساني.

ـ نقل عنه أبو داود في التنزيل في نحو أربعين موضعا في اختلاف المصاحف. ومنها قوله في سورة التوبة: "وفي بعضها (ليواطئوا) بألف، كذا ذكره عطاء الخراساني وحكم الناقط الأندلسي ـ القرطبي"[3]. وقال في سورة النحل مما يدل على كتابه: "(فأذاقها الله) بغير ألف بين الذال والقاف، كذا رسمه عطاء الخراساني"[4]. ومثله في سورة الحشر[1] ومواضع كثيرة.

---

١ ـ غاية النهاية [١/ ٤٧٠] ترجمة ١٩٦٥.

٢ ـ غاية النهاية [١/ ١٦٢] ترجمة ٧٥٥.

٣ ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل [٣/ ٦٢١ ـ ٦٢٢].

٤ ـ مختصر التبيين [٣/ ٧٨٠ ـ ٧٨١].

١٦ ـ الدر المنظوم في معرفة الرسوم لعطاء بن يسار الأندلسي.

ـ هكذا ذكره أبوبكر اللبيب في شرحه على العقيلة للشاطبي ضمن مصادره في مقدمة الشرح، ونسبه أندلسيا، وقال في مكان آخر منه ـ كما تقدم: "فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس وعطاء بن يسار وحكم الناقط وغيرهم"[٢].

وقد انفرد اللبيب بهذه المعلومات عن الكتاب ومؤلفه وعده مع حكم بن عمران الأندلسي ممن أخذ مع الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم. وكل هذا مفتقر إلى إثبات ؛ إذ لا يعرف في علماء الأندلس فيما وقفت عليه عطاء بن يسار، ولا في الرواة عن نافع، ولا عرف التأليف بمثل هذه العناوين المسجوعة في أواخر المائة الثانية حيث يفترض أنه أخذ عن نافع (ت ١٦٩ هـ) وألف كتابه في نحو من هذا التاريخ أو بعده، كما أن حكم بن عمران الذي زعم اللبيب أنه أخذ الرسم عن نافع هو صاحب الغازي بن قيس"[٣].

كما أن الداني قال في المحكم: " ورأيت في مصحف كتبه ونقطه حكم بن عمران الناقط[٤]: ناقط أهل الأندلس في سنة سبع وعشرين ومائتين، الحركاتِ

---

١ ـ مختصر التبيين [٤/ ١١٩٥].

٢ ـ الدرة الصقيلة للبيب (مخطوط خاص).

٣ ـ المحكم: ٩.

٤ ـ كتبها محقق الكتاب الدكتور عزة حسن في الموضعين (حكيم) بياء بعد الكاف، والصواب ما ذكرناه.

نقطا بالحمرة...."[1]. فهذا التاريخ يقع بعد موت نافع بنحو ثمان وخمسين سنة، فلا يتأتى في مجرى العادة أن يكون من يقوى على الرحلة من الأندلس إلى المدينة ليأخذ عن نافع في حياته، يقوى بعد ستين سنة أو أكثر على كتابة المصاحف ونقطها بالألوان المعتمدة.

ولكننا مع ما يحتف بهذا التأليف من الريبة في نسبته على الأقل أوردناه مع المؤلفات في الرسم؛ لأن اللبيب ذكره في مصادره، وسماه بعد قوله في المقدمة: "واعلم أني طالعت في هذا الشرح ثلاثين تأليفا، منها في الرسم عشرة". فسقوط نسبته إلى حكم بن عمران لا يعني بالضرورة عدم نسبته إلى غيره[2].

١٧ـ اللطائف في علم رسم المصاحف لعطاء بن يسار.

ـ هكذا أيضا ذكره وسماه ونسبه أبوبكر اللبيب، لكنه لم يذكره في مصادره مع أنه نقل عنه في مواضع منها عند ذكر المصاحف في قول الشاطبي: "وقيل مكة والبحرين مع يمن"، قال اللبيب: "قال عطاء بن يسار في كتاب علم

---

١ ـ المحكم: ٨٧.

٢ ـ نبهنا على هذا لأن طائفة من المؤلفين سردوا المؤلفات التي ذكرها اللبيب منسوبة مسلمة دون أي تعليق كما فعله صاحب "سفير العالمين" الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت [١/ ٥٦] والدكتور أحمد شرشال في مقدمة تحقيقه لمختصر التبيين لهجاء التنزيل [١/ ١٦٥ ـ ١٦٦]، بل إنه زاد على إثبات ما ذكره اللبيب بقوله:"ولقد ظفرت بنص يقرب معرفة عصره الذي عاش فيه"، ثم ذكر قول اللبيب السابق:" فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس وعطاء بن يسار وحكم الناقط وغيرهم". وهكذا اعتبر دليلا ما هو في أمس الحاجة إلى دليل، ولا سبيل إليه.

المصاحف: مصاحف أهل مكة والبحرين واليمن عدمت فلم يوجد لها أثر، ولم يسمع لها خبر". وزاد اللبيب فنقل عن أبي عمر الطلمنكي أنه قال في كتابه في علم المصاحف:"رأيت في كتاب اللطائف في علم رسم المصاحف لعطاء بن يسار"[1].[2]

١٨ـ كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ).

ـ الفهرست: ٣٩ ومعجم الأدباء لياقوت [٢٠/ ١٣].

١٩ـ كتاب اختلاف المصاحف وجمع القرآن لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥ هـ).

ـ الفهرست: ٣٨ ـ ٣٩، ٦١.

---

١ ـ الدرة الصقيلة لوحة ١٨، ٤٦. وانظر مقدمة تحقيق مختصر التبيين [١/ ١٦٥ ـ ١٦٦].

٢ ـ وكنت نبهت في حديثي عن شروح العقيلة في كتابي "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" إلى ما يكتنف نسبة هذه المصادر إلى عطاء بن يسار من الشك، ولا سيما مع انفراد اللبيب بذكرها وهو متأخر من أهل المائة السابعة وأول الثامنة. (انظر كتابنا قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٢/ ١٣٢ ـ ١٣٥]). ولكني وقفت مؤخرا عند أبي داود في التنزيل على ما قد يدل على ما يقوي الشبهة لصالح اللبيب، وخاصة في كون عطاء المذكور من الطرق عن نافع، فإنه قال في سورة غافر: "(إنا لننصر) بنون واحدة، ولم أرو ذلك في حرف نافع، لا من طريق قالون ولا من طريق الغازي، ولا ذكر ذلك عطاء ولا حكم في كتابيهما ولا ابن أشته". (مختصر التبيين [٤/ ١١٧٦]).

٢٠ـ كتاب النقط والشكل لإبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي البصري (ت ٢٢٥ هـ).

ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي [١/ ٢].

٢١ـ كتاب النقط والشكل لأبي عبدالله محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي.

ـ إنباه الرواة على لأنباه النحاة لأبي الحسن القفطي [٣/ ٢٤٠].

٢٢ـ كتاب النقط لأبي عبد الرحمن عبدالله بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٣٧ هـ).

ـــ المحكم في نقط المصاحف للداني: ٩ ومعجم الأدباء لياقوت [٢٠/ ٣١].

٢٣ـ اختلاف المصاحف لخلف بن هشام البزار البغدادي (ت ٢٢٩ هـ).

ـ الفهرست: ٣٨ ـ ٣٩ والمقنع للداني: ١٠٧.

٢٤ـ درة اللاقط لحكم الناقط.

ـ من المصادر العشرة التي ذكر اللبيب أنه طالعها على شرحه على العقيلة، وهكذا سماه، ولم أر من سماه كذلك مع اعتماد الداني في المحكم على النقل عن مؤلفه كما تقدم[١]. وقال اللبيب في شرحه: "وقال حكم الناقط في كتاب درة

---

١ ـ المحكم: ٩.

اللاقط: حذفت الألف بعد الصاد من (الصعقة) لأجل قراءة الكسائي في (الذاريات): (فأخذتهم الصعقة) بسكون العين على وزن فعلة"[1].

٢٥ـ السبيل الأعرف إلى ضبط المصحف لحكم بن عمران الناقط الأندلسي.

ـ جاء ذكره في "تنبيه العطشان في شرح مورد الظمآن" للشوشاوي و"سفير العالمين [١/ ٥٧].

٢٦ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيدالقاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

ـ أورد فيه فصلا مهما عن اختلاف مصاحف الأمصار، ويعد أقدم مصدر وصل إلى عصرنا في هجاء المصاحف، طبع محققا مرات، ومن طبعاته طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط بتحقيق الأستاذ أحمد بن عبدالواحد الخياطي في جزءين: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٧ـ كتاب اتفاق المصاحف لنُصير بن يوسف الرازي البغدادي النحوي (ت٢٤٠ هـ).

ـ المقنع للداني: ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ١٠١ ومختصر التبيين [٤/ ١١٩٥].

٢٨ ـ كتاب اختلاف المصاحف لنصير المذكور.

ـ المقنع: ٧٩، ٩٢، ٩٩.

---

١ ـ الدرة الصقيلة لوحة ٢٤ (مخطوط خاص).

٢٩ـ كتاب النقط والشكل لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن خالد المالكي القرطبي (ت ٢٤٩ هـ).

ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي [١/ ٣٣] ترجمة ١، وهدية العارفين للبغدادي [١/ ٣].

٣٠ ـ كتاب النقط والشكل لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي (ت ٢٤٩ هـ).

ـ الفهرست: ٩١ وإنباه الرواة للقفطي [١/ ٢٠١].

٣١ـ كتاب في رسم القرآن لمحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ).

ـ نقل عنه ابن أبي داود فسماه "كتاب المصاحف والهجاء"[١]. وانظر معرفة القراء للذهبي [١/ ٢٢٣] والوسيلة للسخاوي: ٣٠، ٣٤ وغاية النهاية [٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤] ترجمة ٣٣٤٠.

٣٢ـ تأليف في تخريج هجاء المصاحف لمحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني المذكور.

ـ المقنع: ٢٣، والكامل في القراءات للهذلي: ٨٥، والوسيلة للسخاوي: ٩٨.

٣٣ـ كتاب النقط لمحمد بن عيسى بن رزين الأصبهاني.

ـ الفهرست: ٥٥ والمحكم: ٩.

---

١ ـ كتاب المصاحف لابن أبي داود: ٢٩.

٣٤ـ كتاب النقط والشكل لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني البصـــري (ت ٢٥٥ هـ).

ـ الفهرست: ٥٥ والمصاحف لابن أبي داود: ١٦٢ ـ ١٦٣ والمحكم: ٩.

٣٥ ـ كتاب اختلاف المصاحف لأبي حاتم السجستاني المذكور.

ـ الفهرست: ٦٤، المقنع: ٥٦١، كشف الظنون [١/ ٣٣]، ومنه نسخة خطيـة في مكتبة برلين بألمانيا برقم ٤٥٠ الربع ٣.

٣٦ـ هجاء المصاحف لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عـثمان وراق خلـف (ت نحو ٢٧٠ هـ).

ـ الفهرست: ٣٩.

٣٧ـ تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم بـن قتيبـة الـدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

ـ فيه حديث كثير عن رسوم المصاحف، طبع بتحقيـق الـدكتور السـيد أحمـد صقر ـ المكتبة العلمية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م الطبعة ٣.

٣٨ ـ كتاب الهجاء لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

ـ الفهرست: ٦٥.

٣٩ـ كتاب في النقط والشكل لأبي حنيفة أحمد بـن داود الـدينوري الحنفـي (ت ٢٨٢ هـ).

ـ الفهرست: ٥٥.

٤٠ ـ كتاب الهجاء لأبي العباس أحمد بن يزيد ثعلب (ت ٢٩١ هـ).

ـ الفهرست: ٨١.

٤١ـ كتاب اختلاف مصاحف الصحابة لأبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني البغدادي المعروف بالظاهري (ت ٢٩٧ هـ).

ـ تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٦٦ وفيات سنة ٢٩٧هـ، سير أعلام النبلاء [١٣/ ١١٠]، معجم المؤلفين لكحالة [٩/ ٢٩٦].

٤٢ـ كتاب الألفات واللامات في رسم المصاحف لمحمد بن عمر بن خيرون الألبيري الأندلسي نزيل القيروان (ت ٣٠٦ هـ).

ـ غاية النهاية [٢/ ٢١٧] ترجمة ٣٣١٤، معجم المؤلفين [١١/ ٢١٥].

٤٣ ـ كتاب النقط لأبي بكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ).

ـ إنباه الرواة [٢/ ٢٩٥]، البرهان للزركشي [١/ ٣٧٧].

٤٤ـ كتاب الهجاء لأبي عبدالله المفجع محمد بن عبد الله الكاتب البصري من أصحاب ثعلب (ت ٢٩١ هـ).

ـ الفهرست: ٩١.

٤٥ـ كتاب الهجاء لأبي بكر محمد بن عثمان الجعد صاحب بن كيسان (ت ٢٩٩هـ).

ـ الفهرست: ٩٠، هدية العارفين [٦/ ٢٩].

٤٦ـ كتاب الهجاء لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ هـ).

ـ الفهرست: ٨٩.

٤٧ـ هجاء المصاحف ليعقوب بن أبي شيبة.

ـ الفهرست: ٣٩.

٤٨ـ كتاب المصاحف لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦ هـ).

ـ طبع أولا بتقديم المستشرق أرتر جيفري، ثم طبع بدار الكتب العلمية بلبنان، ط١/ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، كما نشر ـ بتحقيق الدكتور محب الدين عبدالسبحان بدار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط ١/ ١٤١٥ هـ.

٤٩ـ كتاب اختلاف المصاحف لابن أبي داود المذكور.

ـ الفهرست: ٣٨ ـ ٣٩.

٥٠ـ كتاب اختلاف المصاحف لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد أبي جعفر الأصبهاني الأرزناني من شيوخ ابن مجاهد البغدادي.

ـ الفهرست: ٣٨ ـ ٣٩، غاية النهاية [٢/ ١٦٦] ترجمة ٣١١٦.

٥١ـ كتاب الخط لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣١١ هـ).

ـ طبع بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، نشر دار عمار ـ عمان ـ الأردن، ط ١/ ١٤٢١ هـ.

٥٢ـ كتاب اختلاف المصاحف لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه (ت ٣٢٣ هـ).

ـ صلة الخلف بموصول السلف: القسم الثاني: ٤٤٧، سفير العالمين [١/ ٦٠].

٥٣ـ كتاب النقط لأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ).

ـ المحكم: ٩، ٢٣، ٣٤.

٥٤ـ كتاب المصاحف لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ).

ـ كشف الظنون [٢/ ١٧٠٣].

٥٥ـ كتاب مرسوم الخط لأبي بكر بن الأنباري المذكور.

ـ طبع بتحقيق امتياز علي عرشي، بإشراف المعهد الهندي للدراسات الإسلامية ومؤسسة فيكاس للطباعة والنشر، سفير العالمين [١/ ٦١].

٥٦ـ كتاب ما رسم من المقطوع والموصول لأبي بكر بن الأنباري.

ـ الفهرس الشامل: رسم المصاحف [١/ ٣]، منه نسخة بمكتبة رامبو بالهند برقم ٢٧٩، رسم الخط.

٥٧ ـ كتاب النقط والشكل لأبي بكر بن الأنباري.

ـ الفهرست: ٥٥.

٥٨ ـ كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر بن الأنباري.

ـ الفهرست: ١٢٠، معجم الأدباء [٥/ ٤١٤]، تفسير القرطبي [١/ ٥٤]، هدية العارفين [٢/ ٣٥]، وذكره السيوطي في مصادره في أول كتاب الإتقان [١/ ٢٠ ـ ٢١].

٥٩ ـ كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري البغدادي.

ـ ذكر فيه فصولا كثيرة في الرسم ومسائله. طبع مرات، ومنها طبعة دار الحديث بالقاهرة بتحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني: ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

٦٠ ـ كتاب مرسوم الخط لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

ـ طبع بتحقيق امتياز علي عريش، نشر المعهد الهندي للدراسات الإسلامية ـ دلهي الجديدة ـ الهند. ثم طبع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن بالإمارات العربية المتحدة – الشارقة ونشر بدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية – الدمام: ١٤٣٠هـ الطبعة الأولى.

٦١ ـ كتاب في هجاء المصاحف ونقطها لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت ٣٣٦ هـ).

ـ المحكم: ٩، ٢١، ١٨٥.

٦٢ـ الكتاب في الهجاء لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ).

ـ الفهرست: ٦٨، طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: ١١٦، هدية العارفين [٥/ ٤٤٦]، ونشر ـ بتحقيق إبراهيم السامرائي بدار الكتب الثقافية بالكويت، ط ١/ ١٣٩٧ هـ.

٦٣ـ كتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف لأبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادي (ت ٣٥٤ هـ).

ـ هكذا سماه السخاوي في الوسيلة، ونقل عنه في مواضع[1]، وسماه الجعبري "لطائف الهجاء" لابن مقسم، جميلة أرباب المراصد للجعبري: ٤٥٤، ٥٠٥. وسماه في كشف الظنون [٢/ ١٥٥٣] وهدية العارفين [٢/ ٤٨]:"اللطائف في جمع همز المصاحف". وانظر الفهرست: ٣٦، بغية الوعاة للسيوطي [١/ ٩٠].

٦٤ـ كتاب المصاحف لأبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أشته الأصبهاني (ت ٣٦٠ هـ).

ـ قال أبو داود في سورة غافر عند ذكر (لننصر رسلنا) قال:"بنون واحدة، ولم أرو ذلك في حرف نافع، لا من طريق قالون، ولا من طريق الغازي، ولا ذكر ذلك عطاء ولا حكم في كتابيهما، ولا ابن أشته". مختصر ـ التبيين [٤/ ١٧٦]. وذكره السيوطي ضمن مصادره في أول كتاب الإتقان [١/ ٢١]، ثم نقل عنه كثيرا خاصة في آخر الكتاب.

---

١ ـ انظر الوسيلة: ٢٨٧، ٢٩٢، ٣١٥، ٣٦٤، ٣٩٥، ٤١٩.

٦٥ـ كتاب النقط لأبي بكر بن أشته المذكور (ت ٣٦٠ هـ).

ـ المحكم: ٩.

٦٦ـ كتاب المحبر لأبي بكر بن أشته المذكور.

ـ قال ابن الجزري في ترجمة مؤلفه:"وكتابه "المحبر" كتاب جليل يدل على عظم مقداره". غاية النهاية [٢/ ١٨٤] ترجمة ٣١٧٧. وذكر اللبيب أنه طالع كتاب المحبر وكتاب المصاحف ونقل عنهما في "الدرة الصقيلة" في مواضع منها. الدرة الصقيلة: لوحة ٥، ٢١. وأسنده الروداني في صلة الخلف بموصول السلف: ٤٢٦.

٦٧ـ كتاب الهجاء لأبي الحسن أحمد بن سعد الكاتب الأصبهاني (ت في حدود ٣٥٠ هـ).

ـ كشف الظنون [٢/ ١٤٧١].

٦٨ـ كتاب هجاء المصاحف لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١ هـ) صاحب الغاية في القراءات العشر والمبسوط أيضا فيها.

ـ ذكره ابن الجزري في المؤلفين في الرسم. النشر [٢/ ١٢٨].

٦٩ـ كتاب الهجاء لمؤلف غير مذكور.

ـ ذكر محقق كتاب التنزيل لأبي داود أنه ذكر في آخره خمسة عشر كتابا استخرج منها كتابه في الهجاء، ومنها "كتاب الهجاء لابن مهران"، وذكر أن

الكتاب مخطوط في ٣٨ ورقة برقم ٣٨٤٠ فيلم بمخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مختصر التبيين [١/ ١٧٣ ـ ١٧٤].

٧٠ـ كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت بعد ٣٧٣هـ).

ـ اشتمل على معلومات كثيرة عن المصحف وتاريخ القرآن. طبع مرات، آخرها طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ـ لبنان: ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

٧١ـ كتاب الهجاء لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ).

ـ الفهرست: ٦٩، إيضاح المكنون للبغدادي [٤/ ٣٥٠].

٧٢ ـ كتاب الألفات في القرآن لأبي الحسن الرماني المذكور.

ـ الفهرست: ٦٩، إيضاح المكنون [٤/ ٣٥٠].

٧٣ ـ كتاب النقط لأبي الحسن الرماني المذكور.

ـ إنباه الرواة [٢/ ٢٩٥]، مقدمة تحقيق المحكم للدكتور عزة حسن: ٣٣.

٧٤ـ كتاب النقط لأبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي نزيل قرطبة (ت ٣٧٧ هـ).

ـ المحكم: ٩.

٧٥ـ كتاب الانتصار لنقل القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٤ هـ).

ـ اشتمل على مباحث واسعة في الرسم وتوجيهه. طبع بتحقيق الدكتور عصام القضاة في مجلدين بدار ابن حزم ـ بيروت ـ لبنان: ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

٧٦ـ نكت الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلاني.

ـ نشر في مجلد واحد بتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.

٧٧ـ كتاب الهجاء لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي الشيرازي الحذاء (ت بعد ٤١٠ هـ).

ـ جميلة أرباب المراصد للجعبري: ٢٤٨.

٧٨ـ كتاب هجاء المصاحف لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدالله بن لب الطلمنكي الأندلسي نزيل قرطبة (ت ٤٢٩ هـ).

ـ ذكره في جملة مؤلفات الطلمنكي الكثيرة أبو طالب المرواني عبدالله بن عبدالجبار القرطبي (ت ٥١٦ هـ) في كتاب "عيون الإمامة ونواظر السياسة"[١]، وينقل عنه أبو بكر اللبيب في شرح العقيلة، ومنه قوله: "قال الطلمنكي: لو كانت لفظة (ملك يوم الدين) في مصحف عثمان بن عفان بألف بعد الميم لم يجز لأحد أن يقرأ (ملك يوم) بالقصر، واحتجرت على قراءة واحدة، فلما كانت

١ ـ ينظر ص ١٢٠ من القسم الذي عثر عليه من الكتاب ونشر بدار الغرب الإسلامي بتونس بتحقيق بشار عواد معروف وصلاح محمد جرار، ط ١/ ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.

الألف محذوفة احتملت (ملك) قراءتين". وقال اللبيب في موضع آخر: "قال أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي: رأيت في "اللطائف في رسم المصاحف" لعطاء بن يسار (نبأ) في براءة بالألف على الأصل، وما عداه بالواو إذا كان في موضع رفع". وقال في موضع آخر: "قال الطلمنكي: لا أعلم لـ(حتى) علة توجب رسمها بالياء إلا اتباع الإمام". الدرة الصقيلة (مخطوط).

٧٩ ـ كتاب الرد والانتصار لأبي عمر الطلمنكي.

ـ يظهر أن موضوعه مجموعة من القضايا العلمية التي واجه فيها بعض خصومه، إلا أن أبا بكر اللبيب ذكره في شرح العقيلة، ونقل عنه جملة من الفوائد المتصلة بتوجيه رسم المصحف، ومنها قوله: "إنما كتبت الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بعض هذه الكلمات بالهاء وبعضها بالتاء ليُرُوا جواز الوجهين". ومنها قوله: "إن الألفات إنما حذفت في الرسم لكثرتهن ؛ لأن عدد ألفات القرآن على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفا وسبعمائة وأربعون، فلو ثبتت هذه الألفات كلها لصار المصحف كله ألفات، وكذلك الواوات والياءات حذفن لكثرتهن، ولاستثقال حرفين متشابهين في كلمة واحدة، وذلك أن في القرآن العظيم خمسة وعشرين ألف واو وخمسمائة وستة، ومن الياءات خمسة وعشرين ألفا وتسعمائة وتسعة". الدرة الصقيلة (مخطوط)، وانظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٦/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠].

٨٠ ـ كتاب هجاء المصاحف لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة وصاحب كتاب التبصرة في القراءات (٤٣٧ هـ).

ـ معجم الأدباء [٩/ ١٧٠ ـ ١٧٢]، ويسمى أيضا "هجاءات القرآن". وقفت عليه مخطوطا في مجموع بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم ١٩٤ ويقع في ١٨ لوحة، وفي آخره: "تمت هجاءات القرآن، والحمد لله رب العالمين". انظر كتابنا قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٦/ ٦٣٨ ـ ٦٣٩].

٨١ـ كتاب علل هجاء المصاحف لأبي محمد مكي المذكور.

ـ جزءان. إنباه الرواة [٣/ ٣١٨ ـ ٣١٩].

٨٢ـ كتاب الاختلاف في الرسم من (هؤلاء) والحجة لكل فريق لمكي المذكور.

ـ إنباه الرواة [٣/ ٣١٦].

٨٣ـ كتاب اختصار الألفات لمكي المذكور.

ـ إنباه الرواة [٣/ ٣١٦].

٨٤ـ هجاء مصاحف الأمصار على غاية التقريب والاختصار لأبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت حول ٤٤٠ هـ).

ـ نشر بمجلة معهد المخطوطات، المجلد ١٩/ الجزء الأول، ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بتحقيق الدكتور محي الدين عبدالرحمن رمضان، وطبع مستقلا بنفس التحقيق

ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم ١، في المصاحف والقرآن والتفسير، الكتاب رقم ٣، الناشر مكتبة المعارف ـ الطائف. ورجح الدكتور حازم سعيد حيدر في مقدمة تحقيقه لشرح الهداية للمهدوي أنه عنوان فصل من كتاب مفقود للمهدوي، وليس كتابا مستقلا، والكتاب المذكور هو كتاب "الكفاية في شرح مقارئ الهداية" للمهدوي، ويقوي ما ذكره خلوه من المقدمة المعتادة، وتصديره بعنوان: "القول في علم خط مصاحف أهل الأمصار، بغاية الجهد والاختصار". كتاب هجاء مصاحف الأمصار: ١٣٥ نشر مكتبة المعارف ـ الطائف. كما يدل على عدم استقلاليته ما جاء في خاتمته من قول المهدوي: "قد تحذف من اللفظ على ما قدمناه في باب الاختلاس وغيره من الكتاب". فهذه إشارة واضحة إلى أن كتاب "هجاء المصاحف" المطبوع بهذا العنوان إنما هو باب من كتاب، لا كتاب مستقل ؛ ولذلك قال في آخره: "وقد جمعت في هذا الباب جميع ما رويناه عن أئمتنا من خطوط المصاحف، مما أخذت بعضه من روايتنا من كتاب ابن أشته وغيره من الكتب". هجاء مصاحف الأمصار: ٢٠٢.

٨٥ ـ كتاب البرهان على علوم القرآن لأبي العباس المهدوي.

ـ كذا ورد اسمه بلفظ "على" في مخطوطة "رسالة التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه" للحافظ أبي عمرو الداني (مخطوط خزانة تطوان رقم ٨٨١). وقد اتهمه فيها أبوعمرو بادعاء تأليف هذا الكتاب في وقت مجاورته بالحرم المكي، قال الداني: "فأما كذبه وادعاؤه مموها أنه أملى كتابا سماه "البرهان على علوم

القرآن" في عشرين مجلدا..."[1]. ويظهر من مناقشة أبي عمرو له في هذه الرسالة في مسائل من الرسم أن موضوع الكتاب المذكور يشتمل على مباحث من هذا النوع.

٨٦ ـ البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني القرطبي الأندلسي (ت ٤٤٢ هـ).

ـ طبع الكتاب مرتين: الأولى بتحقيق د/ غانم قدوري الحمد، ونشر بمجلة المورد العراقية، المجلد ١٥ العدد ٤ سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦م، ثم طبع مستقلا بنفس التحقيق بدار عمار للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن، ط ١ / ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م. والثانية بتحقيق الدكتور سعود الفنيسان بعنوان "البديع في رسم مصحف عثمان"، بدار إشبيليا ـ الرياض، ط ١/ ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٨٧ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ).

ـ طبع مرات، منها الطبعة الأولى سنة ١٩٣٢م بتحقيق المستشرق أوتو برتزل، وطبع بتحقيق محمد أحمد دهمان بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م، ثم طبع بنفس التحقيق بمكتبة النجاح بليبيا، ثم بمكتبة الفكر بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، ثم طبعة أخرى بدار الفكر سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م،

---

١ ـ ضاهى بكتابه كتاب البرهان في علوم القرآن لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) في مائة سفر ضخمة كما قال ابن خير الإشبيلي. فهرسة ابن خير: ٧١.

وطبع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م، ثم طبع أخيرا بدراسة وتحقيق نورة بنت حسن فهد الحميد، بدار التدمرية بالرياض سنة ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م. وكان المستشرق الفرنسي "البارون" قد تنبه إلى قيمة كتاب المقنع قبل طبعه بزمان فترجم القسم الأخير منه إلى اللغة الفرنسية ونشره سنة ١٨١٠ م. انظر مقدمة الدكتور أحمد شرشال في تحقيقه لمختصر التبيين لأبي داود [٣/ ٤٩١].

وقد سماه مؤلفه باسم "المقنع" ولم يصرح به في مقدمته، وإنما قال: " هذا كتاب أذكر فيه ـ إن شاء الله ـ ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار..."[١]. كما أنه قال في خاتمته: "تم الهجاء في المصاحف بحمد الله"[٢]. وهذا التنويع في التسمية من مؤلفه جرى فيه على عادته في التساهل كما أشرنا إلى ذلك في كتابنا "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني"[٣]. وقد وهم فيه بعضهم ـ كما في فهرس الخزانة الحسنية [٦ / ١٤٨] رقم ٣٤٣ ـ فسماه "مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار" تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ. ثم طبع قبل سنوات بهذا العنوان نفسه ظنا من ناشره أو جهلا بكونه هو كتاب "المقنع" بالذات، وإنما سقط منه العنوان.

---

١ ـ المقنع: ١٣٠ (بتحقيق نورة بنت حسين).

٢ ـ المقنع: ٦١٥.

٣ ـ مطبوع بمطبعة الوفاء بآسفي ـ المغرب: ط ١/ ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

كما جاء في نص إجازة للداني بكتابه: "قرأ علي هذا الكتاب الذي صنفته في "هجاء المصاحف ونقطها" صاحبنا أبوعبدالله محمد بن أحمد المقرئ حفظه الله، فليروه عني نفعنا الله وإياه بالعلم واستعماله. وكتب عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ بخطه في رجب سنة ثماني عشرة وأربعمائة"[1].

وقد نبهت المحققة على أن هذا "المقنع" هو "المقنع الصغير" كما في صفحة العنوان من نسخة الحرم المكي[2].

٨٨ـ المقنع الكبير لأبي عمر الداني.

ــ في موضوع الرسم أيضا مع بسط علله. ويدل عليه قوله في المقنع: "وعلل ذلك مبينة في كتابنا الكبير"[3]. والمؤلف في كتاب المحكم يحيل على بعض كتبه في الرسم لا يدرى على أيها، فيقول في حديثه عن الهمزة:"على ما ورد في الخبر الثابت المذكور في كتاب المرسوم"[4].

وقد وقفت على نسخة من المقنع الصغير جاء في آخرها قول المؤلف: "قد أتينا في كتابنا هذا بما اشترطنا من ذكر مرسوم المصاحف واتفاقها واختلافها على نحو ما انتهى إلينا من علمائنا المتقدمين وأئمتنا السابقين ـ رضي الله عنهم ـ...

---

١ ـ مقدمة المحققة نورة بنت حسن بن فهد الحميد لكتاب المقنع: ٩٥.

٢ ـ مقدمة التحقيق: ٩٠ ـ ٩١.

٣ ـ المقنع: ٣٠ (بتحقيق محمد أحمد دهمان)، و٢٩٧ (بتحقيق نورة الحميد).

٤ ـ المحكم: ١٥١.

وحذفناه من علة تبين رسمه مخافة أن يطول الكتاب؛ إذ الغرض في ذلك معرفة المرسوم لا غير، على أنا ذكرنا من ذلك مسائل في "كتابنا الكبير" الذي صنفناه..."[1].

ويبدو بعد هذا من الغريب أن أبا داود سليمان بن نجاح ينقل في كتاب التنزيل عن المقنع في مواضع فلا يميز بين صغير وكبير، فيقول مثلا في سورة الأنعام: "وروى لنا أستاذنا أبو عمرو ـ رضي الله عنه ـ في كتابه "المقنع" في آخر باب منه قال: في الأنعام في مصاحف أهل الكوفة (لئن أنجينا) بالياء من غير تاء"[2]. وبالرجوع إلى المقنع المطبوع نجد ذلك كما قال: إنه "بياء من غير تاء"[3]. وكذلك فعل ابن أبي السداد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) في شرح التيسير، فإنه قال: "والياء تثبت في الخط في قوله تعالى:(من نبإى المرسلين) إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب المقنع في رسم المصاحف للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني"[4].

ومهما يكن فقد ذهب بعض شراح مورد الظمآن للخراز إلى وجود "مقنعين" صغير وكبير، وذلك مع تصريح الخراز بمقنع واحد في قوله: "أجلها فاعلم

---

١ ـ المقنع: نسخة خطية في خزانة المقرئ السيد أحمد بن البشير اعوينات بحي اليوسفية بمدينة الرباط ".

٢ ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل [٣/ ٤٩١].

٣ ـ المقنع: ١٠٣.

٤ ـ الدر النثير لعبد الواحد بن أبي السداد[٤/ ١٤٩].

كتاب المقنع"، فقال الشيخ حُسَين بن علي بن طلحة الشوشاوي: "يعني المقنع الكبير، وفيه مقدار ثمانين ورقة صغار، والمقنع الصغير أقل من ذلك، وهو مقدار أربعين ورقة صغار، وهما مقنعان، والمراد هنا الكبير دون الصغير"[1].

وقد سبقه إلى ذلك الشارح الأول للمورد أبومحمد بن آجطا وذكر أنه سمع الناظم ـ الخراز ـ يقوله، يقول ابن آجطا عند قول الخراز في المورد: "أجلها فاعلم كتاب المقنع": "وسمعت الناظم ـ رحمه الله ـ مرارا يقول: إنهما مقنعان لأبي عمرو ـ رحمه الله ـ أحدهما أعظم جرما من الآخر، وأظن هذا الذي بين أيدي الناس هو الكبير...وكان رحمه الله يذكر لنا ذلك ويقوله في مواضع من العقيلة في وقت إقرائه ـ رحمه الله ـ لها، لأن أبا الحسن السخاوي يقول في كثير من أبياتها: هذا من زيادة العقيلة على ما في المقنع، وهو في المقنع مذكور، فكان يعتذر للسخاوي بذلك، ويقول: لعله ما طالع إلا المقنع الصغير، وكان يقول: إنه رآه وإنه في مقدار أربعين ورقة صغارا"[2].

ومما ذكرناه يتبين خطأ من ادعى أن كتاب "التحبير" لأبي عمرو الداني هو "المقنع الكبير" كما في كتاب "سفير العالمين" [١/ ٦٥].

---

١ ـ تنبيه العطشان على مورد الظمآن. وسيأتي في شروح المورد.

٢ ـ التبيان في شرح مورد الظمآن لأبي محمد عبد الله بن عمر بن آجطا الصنهاجي: ١٠٨، تحقيق الطالب عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، (من أول الكتاب إلى مباحث الحذف في الرسم) رسالة جامعية لنيل درجة العالمية (الماجستير) بقسم القراءات التابع لكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برسم العام الجامعي ١٤٢١ هـ ـ ١٤٢٢هـ. ومثله في فتح المنان لابن عاشر (مخطوط) عند بيت الخراز المذكور.

٨٩ ـ كتاب التحبير لمذاهب القراء في الوقف على المرسوم لأبي عمرو الداني.

ـ بهذا العنوان جاء ذكره في الفهرست المنشور لمؤلفات الداني[١]. وقد أشار إليه الداني نفسه في كتاب "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة" بقوله: "فقد ذكرناه مجردا بعلله ووجوهه في كتابنا المفرد لمذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط، فأغنى ذلك عن إعادته "[٢].

فموضوع كتاب التحبير كما يظهر من عنوانه والإحالة عليه خاص بالوقف على المرسوم، فلا يصح أن يكون هو المقنع ؛ لأن موضوعه المرسوم بوجه عام. كما أن النقول عنه تفيد أن اسمه "التحبير" لا "المقنع"، وبهذا يندفع قول محققة المقنع نورة بنت حسن: "أما المقنع الكبير فلعله كتاب أبي عمرو المسمى بـ"التحبير"[٣].

ومنها ما رواه تلميذ الداني الآنف الذكر ابن معاذ الجهني فقال في كتاب "البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان": "وقال أبو عمرو في "التحبير": (في ما كانوا فيه يختلفون)[٤] يعني بالقطع"[٥].

---

١ ـ فهرست مصنفات أبي عمرو الداني رقم ١٩، وقال عنه: مجلد.

٢ ـ الموضح: ٤٤٥ (بتحقيق شفاعت رباني في رسالة لنيل شهادة الماجستير من شعبة التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م).

٣ ـ مقدمة تحقيق المقنع: ٩٢.

٤ ـ الزمر:

٥ ـ البديع: ٢٤.

وأكثر من النقل عنه ابن أبي السداد في "الدر النثير" في "باب ذكر الوقف على مرسوم الخط" فذكر اسمه عشر مرات بلفظ "التحبير"[1] . وقد اعتمد " التحبير" أبو محمد اللبيب، وسماه في كتب الرسم العشرة التي طالعها لشرحه كما تقدم، واعتمده أبو زيد عبدالرحمن بن القاضي في كتابه "علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة" عند ذكر ألف (الرسولا) و(السبيلا) في سورة الأحزاب[2]. وكذلك في كتاب "بيان الخلاف والتشهير، وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير" عند حديثه عن إمالة (هدى للمتقين)[3].

وقد وهم في موضوعه بعض الباحثين فظنه في القراءات السبع[4].

٩٠ـ كتاب الاقتصاد في رسم المصحف لأبي عمرو الداني.

ـ بهذا العنوان ذكره في مفتاح السعادة وذكر أن موضوعه رسم المصحف. مفتاح السعادة لطاش كبري زادة [١/ ٣٦٨]. وتبعه على ذلك حاجي خليفة في الكشف. كشف الظنون [١/ عمود ١٣٥].

---

١ ـ الدر النثير [٤/ ١٤٨، ١٥٧، ١٦٠ (مرتين)، ١٦٣، ١٦٤(مرتين)، ١٦٦(مرتين)، ١٦٩، ١٧٩، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣].

٢ ـ علم النصرة: لوحة ٤٨ ضمن مجموع خاص.

٣ ـ بيان الخلاف والتشهير (مخطوط).

٤ ـ انظر العلامة العابد الفاسي في موضوع:"القرآن وعلومه في عهد الدولة العلوية ": دعوة الحق، العدد ٤ السنة ١١ سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م.

والمعروف بهذا الاسم "الاقتصاد في القراءات السبع" للداني، وبه ذكر في "فهرست تصانيف أبي عمرو الداني" برقم ٩. وأسنده أبو بكر بن خير في فهرسة. فهرسة ابن خير: ٢٩. وقال المنتوري: "في القراءات السبع من أربع عشرة رواية، قرأناه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبدالله محمد بن محمد القيجاطي، وأجاز لي جميعه". وذكر سنده بالكتاب[١]. ونص المنتوري على أنه نثر، وأنه أوسع مادة من كتاب التيسير، ونقل عن بعض الشيوخ أنه ـ أي التيسير ـ مختصر كتاب الاقتصاد له"[٢]. وذكر الذهبي والداودي أنه في مجلد[٣]. والنقول عن كتاب الاقتصاد في شروح الدرر اللوامع لابن بري كالمنتوري وابن القاضي ومسعود جموع تدل على أن موضوعه القراءات لا الرسم، كما تدل على أنه نثر لا نظم. وبذلك يظهر أن ما عده الحافظ ابن الجزري في ترجمة الداني من كتبه وسماه "منظومة الاقتصاد: أرجوزة مجلد" هو خطأ محض[٤]. ودليل ذلك بعض النصوص الطويلة التي نقلها منه الإمام القيجاطي في كتابه "مسائل الإمام القيجاطي في القراءات"[٥].

---

١ ـ فهرسة المنتوري: لوحة ٤ ـ ٥.

٢ ـ فهرسة المنتوري: ٤ ـ ٥.

٣ ـ معرفة القراء [١/ ٣٢٨] وطبقات المفسرين [١/ ٣٧٦].

٤ ـ غاية النهاية [١/ ٥٠٥].

٥ ـ مسائل الإمام القيجاطي في القراءات: ٣٠ ـ ٣١، وانظر كتابنا معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني: ١٨ ـ ١٩.

٩١ ـ كتاب الألفات ومعرفة أصولها لأبي عمرو الداني.

ـ ذكره له جامع "فهرست تصانيف أبي عمرو الداني" برقم ٦٣، وقال: "جزء"، وصدر مؤخرا مطبوعا في جزء صغير بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشر دار عمار ـ الأردن، ط١/ ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.

٩٢ـ كتاب الإيضاح في الهمزتين لأبي عمرو الداني.

ـ أشار إليه المؤلف نفسه في جامع البيان[1]، وذكره جامع فهرست مصنفاته برقم ١، وسماه الإيضاح لمذاهب القراء في الهمزتين في مجلد".

٩٣ـ كتاب التنبيه على النقط والشكل لأبي عمرو الداني.

ـ ذكره له القلقشندي بهذا العنوان ونقل عنه. صبح الأعشى لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي [٣/ ١٢ ـ ١٤].

٩٤ـ كتاب التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه لأبي عمرو الداني.

ـ وهو رسالة في الرد على أبي العباس المهدوي أشار في بدايته إليه دون أن يسميه، ورد عليه في أشياء من الرسم. جاء ذكره في "فهرست تصانيف أبي عمرو" برقم ١٩ وقال: "جزء". حقق لنيل الإجازة بجامعة أبي شعيب الدكالي بالجديدة بقلم عبدالسلام سلاف: الموسم الجامعي ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٤ م ـ ٢٠٠٥ م.

---

١ ـ انظر كتاب الإمام أبو عمرو وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن طحان: ٢٦.

٩٥ـ كتاب النقط على مذهب أهل المدينة لأبي عمرو الداني.

ـ ذكره جامع "فهرست مصنفات أبي عمرو الداني" وقال: "جزء"، وهو مطبوع بذيل كتاب المقنع للداني في أكثر من طبعة. وطبع في كتاب مستقل بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان، ونشر دار القلم بدمشق ـ سورية. ط ٢/ ١٤٠٣ هـ.

٩٦ـ ذيل المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني.

ـ منشور بذيل المحكم، وهو مصدَّرٌ بقول الداني مؤلفه: "ملحق في ذكر مذاهب متقدمي النقاط من النحاة ". حققه مع المحكم الدكتور عزة حسن ونشر بدار الفكر بسوريا.

٩٧ـ كتاب رسم الهمزة في المصاحف للداني.

ـ ذكره له الشيخ محمد بن علي بن يالوشة ونقل عنه[١].

٩٨ـ كتب الرسم للفظ (الرءيا) للداني.

ـ ذكره له جامع فهرست تصانيف أبي عمرو الداني برقم ٦٠ وقال: "جزء"[٢].

٩٩ـ كتاب فيه المسألة الستينية في الهمز لأبي عمرو الداني.

ـ ذكره له جامع الفهرست برقم ٩٠[١]، وذكره ابن خير في فهرسته[٢]، وذكر الإمام محمد بن إبراهيم الصفار في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في

---

١ ـ انظر رسالة ابن يالوشة بهامش النجوم الطوالع على ابن بري للشيخ إبراهيم المارغني: ١٦٧ ـ ١٦٨.

٢ ـ الفهرست: ٢٤.

كتاب "الزهر اليانع في قراءة نافع" أنها مسألة تتفرع إلى ستين سؤالا في الهمزة المضمومة نحو (يضيء) و(بريء) أرسل بها الداني إلى أبي العباس المهدوي ليجيب عليها، عن طريق أمير دانية الموفق مجاهد العامري. وذكرها العلامة ابن المجراد في "إيضاح الأسرار والبدائع شرح الدرر اللوامع" لابن بري، وذكر قصة المساجلة بين الإمامين الداني والمهدوي عند وصول المهدوي إلى دانية[3].

١٠٠ـ كتاب فيه مسألة نقط المصاحف على مذهب أهل المدينة للداني.

ـ جزء، ذكره له جامع تصانيفه برقم ١٠٠[4].

١٠١ـ كتاب فيه مسألتان من الرسم، وهما (فمال) و(شيء) للداني.

ـ جزء، ذكره في فهرسة تصانيفه برقم ١٠٩[5].

١٠٢ـ كتاب المحكم في نقط المصاحف للداني.

ـ وهو من كتبه المشهورة، وسماه في فهرست تصانيفه برقم ٥٦ وزاد عليه قوله:"بالعلل، مجلد"[6]. طبع الطبعة الأولى بإستامبول بتركيا عام ١٩٣٢م، ثم طبع بتحقيق الدكتور عزة حسن ونشر بوزارة الأوقاف والإرشاد القومي

---

١ ـ الفهرست: ٢٨.

٢ ـ فهرسة ابن خير: ٢٩.

٣ ـ إيضاح الأسرار والبدائع لمحمد بن محمد بن المجراد السلوي (مخطوط).

٤ ـ الفهرست: ٢٨.

٥ ـ الفهرست: ٢٩.

٦ ـ الفهرست: ٢٣.

بسوريا عام ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ثم أعيد طبعه بدار الفكر بدمشق بالتحقيق نفسه عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م. وطبع بتحقيق محمد حسن إسماعيل بدار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط ١/ ١٤٢٥هـ. كما طبع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي ونشر بمكتبة الكليات الأزهرية بمصر.

نظمه أبوعبدالله الخراز الشريشي نزيل فاس في عمدة البيان الآتي في الضبط.

فهذه ستة عشر كتابا في الرسم والنقط لأبي عمرو الداني، وتركت ذكر بعض رسائله الصغيرة التي ألفها في حروف مخصوصة كالظاء والضاد والياءات والإمالة ونحو ذلك.

وقد ذكر لأبي عمرو بعض الباحثين:

١٠٣ ـ مختصر مرسوم المصحف.

ـ ذكره له الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي وقال: "اختصر فيه "كتاب مرسوم المصحف" لأبي عمرو بن العلاء، وذكر وجوده في بعض الخزائن بتركيا[1].

١ ـ مقدمة تحقيق كتاب "المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني للدكتور يوسف المرعشلي: ٤٢ وأشار إلى مكتبة أيا صوفيا بتركيا تحت رقم ٤٨١٤.

وعلى العموم فقد ذكر أبومحمد بن عبدالغني اللبيب في مقدمة "الدرة الصقيلة" أنه "رأى لأبي عمرو في برنامجه مائة وعشرين تأليفا منها في الرسم أحد عشر كتابا أصغرها جرما كتاب المقنع".

١٠٤ـ كتاب التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لأبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي مولى هشام بن الحكم المستنصر الأموي نزيل بلنسية (ت ٤٩٦ هـ).

ـ يقع كما قال الذهبي في ستة مجلدات[١]. ويسميه مؤلفه "الكتاب الكبير"، وذكره مرات في كتابه الآتي: "التنزيل". أولها في سورة الفاتحة حيث ذكر أن الآية السادسة منها هي (أنعمت عليهم) فقال: "وهذا اعتقادي وإليه أميل، وقد بينت ذلك كله في كتابي الكبير في أول فاتحة القرآن"[٢]. وهذه الإشارة تدل على أنه ألفه قبل "التنزيل" ثم اختصره فيه، كما أنه صرح باسمه في نفس السورة فقال: "وغلبنا حجة غيره في كتابنا الكبير المسمى بـ"التبيين"[٣]. وذكر في ذيل التنزيل الباعث له على تأليفه وأنه كان بسبب واقعة في نقط المصحف جرت لشيخه وأستاذه أبي القاسم الأخفش، قال: "وكان هو السبب لتأليفي "كتاب التبيين لعلم التنزيل"[٤].

---

١ ـ معرفة القراء الكبار [١/ ٣٦٥] طبقة ١١.

٢ ـ التنزيل [٢/ ٢٠].

٣ ـ التنزيل: [٢/ ٣٠].

٤ ـ كتاب أصول الضبط: ٥٦ ـ ٥٧.

وذكر الشيخ ابن عاشر ـ رحمه الله ـ في أول "فتح المنان على مورد الظمآن" قال: "أخبرني الشيخ الفقيه الخطيب أبوعبدالله محمد بن القاسم القصار أن كتاب "التبيين" لم يدخل هذه العدوة"[1].

وهو يعني بلاد المغرب، ولعل سبب ذلك هو الاستغناء عنه بمختصره الآتي. ولكني وجدت ابن عاشر نفسه قال وهو يتحدث عن حذف (يخادعون): "وقد وجدت بطرة مكتوبة على المحل الثاني من "التنزيل" ما نصه "قال في كتابه المسمى "التبيين" المختصر هذا منه (يخادعون الله وهو خادعهم) بحذف ألفيهما".

١٠٥ـ كتاب التنزيل في هجاء المصاحف لأبي داود (مختصر التبيين لهجاء التنزيل).

ـ يعتبر ثاني الكتب المعتمدة في المشرق والمغرب بعد كتاب أستاذه "المقنع في معرفة مرسوم المصاحف" لأبي عمرو الداني. وقد قام بدراسته وتحقيقه الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال من الجزائر في رسالة دكتوراه بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم طبع الكتاب بعنوان "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" في خمس مجلدات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف

---

١ ـ فتح المنان: ورقة ١٥ (مخطوط).

الشريف بالمدينة المنورة بتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض سنة ١٤٢١ هـ.

تتبع أبوداود فيه الرسم على حسب ترتيب ورود الكلمات المرسومة في المصحف الشريف.

ومن مظاهر اهتمام المغاربة بكتاب "التنزيل" استمرار تداوله إلى وقت متأخر عند المقرئين بالمغرب، فهذا أحمد بن محمد الرحماني من تلاميذ ابن القاضي اشترى نسخة من "التنزيل" ومجموعة من كتب الرسم عام ١٠٦٢ هـ منها المقنع للداني وشرح الجعبري على العقيلة بثمن قدره[1] ستون أوقية فلوسا. هذا المجموع ما زال محفوظا بخزانة القرويين بفاس تحت رقم ٢٢٦ مجموع ١[2].

١٠٦ـ مختصر التنزيل لأبي داود.

ـ ذكره الشيخ ابن عاشر في فتح المنان عند ذكر مصادر الخراز في مورد الظمآن، وذكر أنه "يقتصر فيه على رأس الآية ويقول: إلى كذا، ثم يتكلم على ما يتعلق بذلك المحل من الرسم". ثم قال: "ولم أتحقق أن اختصار التنزيل من صنعه ـ يعني أبا داود ـ". ونقل عنه الإمام أبو زيد ابن القاضي في الفجر الساطع في باب النقل للهمز وغيره.

---

١ ـ فتح المنان: المقدمة (مخطوط).

٢ ـ انظر كتاب مقدمة تحقيق الدكتور أحمد شرشال لمختصر التبيين لهجاء التنزيل [١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣].

١٠٧ـ كتاب هجاء المصاحف لأبي داود.

ـ ذكره له أبو إسحاق التجيبي في كتاب "التبيان" المفقود، ونقل عنه ابن عاشر في "فتح المنان" قوله: "و(باسقات) بحذف الألف الثانية، واختلف قول أبي داود في الأول، ففي "التنزيل" بألف ثابتة، وفي كتاب "هجاء المصاحف" بحذفهما معا"[١]. وذكره أيضا عند ذكر ألف (سموات) في سورة "حم فصلت" وغير ذلك.

١٠٨ـ كتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان رضي الله عنه لأبي داود.

ـ قال المنتوري في فهرسته: "للمقرئ أبي داود، سمعت كثيرا منه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي، وأجاز لي جميعه". ثم ذكر سنده به إلى أبي داود مؤلفه[٢].

١٠٩ـ البيان الجامع لعلوم القرآن لأبي داود سليمان بن نجاح.

ـ قال الإمام الذهبي وغيره: "يقع في ثلاثمائة جزء"[٣]. وقد ذكره المؤلف في مواضع من كتاب أصول الضبط، وصرح به في قوله: "إذ قد أفردنا في الضبط كتابا جامعا للقراء السبعة من جميع طرقهم"[٤]. وقد أشار محقق مختصر التبيين إلى

---

١ ـ فتح المنان: لوحة ٣٠ (مخطوط).

٢ ـ فهرسة المنتوري: لوحة ٢٨.

٣ ـ معرفة القراء [١/ ٣٦٥] وطبقات المفسرين للداودي [١/ ٢٠١].

٤ ـ انظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل [١/ ١١٠].

قوله: "إذ قد أفردنا في الضبط كتابا جامعا" إلى أصول الضبط لأبي داود ورقة ١٣١، ولم أجده في أصول الضبط المطبوع بتحقيقه.

١١٠ـ رجز في علم نقط المصاحف لأبي داود.

ـ ذكره له الدكتور أحمد شرشال، وأشار إلى كتاب "أصول الضبط" لأبي داود ورقة ١٣٢[١]، ولم أقف عليه فيه، ولا يعرف له.

١١١ـ كتاب في ألف الوصل والقطع لأبي داود.

ـ ذكره محقق "مختصر التبيين" ونقل منه نقلا أشار إلى أنه في كتاب "أصول الضبط" لأبي داود ورقة ١٤٤"، ولا يوجد في باب الألفات من الكتاب المذكور، ولعل السبب يرجع إلى اختلاف النسخ المعتمدة في التحقيق[٢].

١١٢ـ كتاب التجريد في هجاء المصاحف لأبي القاسم يوسف بن علي بن جُبارة الهذلي البسكري صاحب الكامل في القراءات (ت ٤٦٥ هـ).

ـ ذكره في الكامل في كتاب المد والوقف لحمزة بقوله: "وقد ذكرنا ما يكتب بالتاء والهاء في كتاب التجريد في هجاء المصاحف"[٣].

١١٣ـ كتاب مسائل ابن شريح.

---

١ ـ مقدمة تحقيق مختصر التبيين [١/ ١١٢].

٢ ـ انظر كتاب أصول الضبط: ٧٤.

٣ ـ الكامل: ٤٢٧.

ـ وهي مسائل في الهمز وكيفية الوقف عليه لحمزة، ألفها أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت ٥٣٩ هـ)، ونقلها بتمامها في نحو سبع صفحات الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش في كتاب "الإقناع في القراءات السبع"[١].

١١٤ـ هجاء المصاحف لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيلي (ت ٥٤٠ هـ).

ـ ينقل عنه ابن آجطا في شرح المورد: ٣٧، والشوشاوي في "تنبيه العطشان": لوحة ٢٨، وابن عاشر في فتح المنان: لوحة ١٧.

١١٥ـ كتاب ألفات الوصل والقطع في القرآن لأبي بكر محمد بن خلف المعروف بابن صاف اللخمي الإشبيلي المقرئ (ت ٥٨٦ هـ).

ـ ذكره له ابن الأبار، وذكر له أجوبة لأهل طنجة. التكملة [٢/ ٦١] ترجمة ١٧٣,

١١٦ـ كتاب التمييز بين ألف الوصل والقطع لمحمد بن يحيى الأنصاري اللربي الأندلسي (ت ٥٤٧ هـ).

ـ ذكره له ابن الأبار. التكملة [٢/ ١٢ ـ ١٣] ترجمة رقم ٢٣.

١١٧ـ التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز لمحمد بن أحمد بن داود.

---

١ ـ الإقناع [١/ ٤٥٣ ـ ٤٥٩].

ـ صدر بتحقيق علي بن حسين البواب: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٨ ربيع الأول ـ جمادى الثاني ١٤٠٧ هـ (ص ٢٦٥ ـ ٢٨٨).

١١٨ـ كتاب المختصر في مرسوم المصحف الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت ٦٢٣ هـ).

ـ ذكر فيه الرسوم على ترتيبها في المصحف، وختمه بفصل عن اختلاف المصاحف وآخر عن النقط، فكان كتابه في غاية الإفادة. صدر مطبوعا بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد عن دار عمار بعمان: ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م. كما طبع أيضا بعنوان "مرسوم خط المصحف" بتحقيق الأستاذ محمد بن عمر الجناييني، بتمويل الهيئة القطرية للأوقاف: ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

١١٩ـ كتاب الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي الأندلسي (ت ٦٥٤ هـ).

ـ وهو على قسمين: الأول في أصول الرسم، والثاني في ذكر الرسوم على ترتيب ورودها في المصحف. نشر بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد عن دار عمار بعمان، ط ١/ ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

وقد أخذت المدرسة المغربية ابتداء من أول المائة الخامسة على عهد أبي عمرو الداني تستقطب هذه الثروة في ميدان الرسم والضبط، ثم تعيد صياغتها واختصارها في قصائد وأراجيز تعليمية بقصد تيسيرها للحفظ والاستحضار

عند الحاجة، وظهر في مختلف العصور أعلام من أهل هذا الشأن برعوا فيه واستوعبوا قضاياه ومسائل الخلاف فيه، فألفوا ونظموا وشرحوا من قصائد الأئمة ما ذاع وانتشر، فناقشوا المسائل ويسروها ووجهوها، مما جعل الأقطار المغربية تتفوق في ذلك على الأقطار المشرقية، وتمسي مصنفاتها في هذا الشأن عمدة أهل المشرق طوال العصور اللاحقة ابتداء من مدرسة أبي عمرو الداني ورجالها، وانتهاء إلى كتب المتأخرين من شراح "العقيلة" و"مورد الظمآن" وغيرهم من ناظمي الأراجيز و"الأنصاص". وفي المبحث التالي نقف على جملة من تلك الأعمال التي تعكس مستوى الاهتمام عند المغاربة ومبلغ الحذق في علم المرسوم ورسوخ أقدامهم فيه.

المبحث التاسع

المصادر المغربية في الرسم والضبط وامتدادات مدرسة أبي عمرو الداني في المؤلفات والمنظومات والشروح عليها، وأثر المدرسة المغربية في نضج هذا العلم وخدمة قضاياه

كان مما استوقف العلامة ابن خلدون ـ رحمه الله ـ من الخصائص العامة للشعوب ما لاحظه من السمات التي امتاز بها المغاربة في مجال العناية بالرسم حيث قال في مقدمته المشهورة: " فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء الدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب، إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة. وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب، في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة. وكذا مذهبهم في الكبير إذا راجع مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره". قال: "فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم"[1].

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون: ٥٣٨.

وهذا ابن خلدون نفسه، وهو من أهل المائة الثامنة وأول التاسعة (ت ٨٠٨هـ) يقول عن نفسه: " أيفعت وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ أبي عبدالله محمد بن برال الأنصاري، أصله من جالية الأندلس من أعمال بلنسية... وبعد أن استظهرت القرآن العظيم عن حفظي، قرأته عليه بالقرآآت السبع المشهورة إفرادا وجمعا في إحدى وعشرين ختمة ثم جمعتها في ختمة واحدة أخرى، ثم قرأت برواية يعقوب ختمة واحدة جمعا بين الروايتين عنه". قال: "وعرضت عليه ـ رحمه الله ـ قصيدة الشاطبي اللامية في القرآآت والرائية في الرسم"[١].

وقد ظل الاهتمام بتحقيق الرسم نصب أعين الطلاب والمشايخ، وهو ما يعرف عندهم باسم "صفاء اللوحة" بمعنى خلوها من أي أثر لقلم استدراك الشيخ على سبيل التصحيح. وربما عبروا عن هذه المزية عند الطالب بقولهم: "فلان رسام" يعنون أنه متقن للرسم والضبط.

وقد شنَّع بعض المشايخ في العهد السعدي على طلبة القرآن في شدة إمعانهم في حفظ الرسم وإهمالهم لباقي العلوم حيث قال في أرجوزته:

قد ضيعوا أصول هذا الدين كضيعة المفروض والمسنون
ما عندهم بالاحتفال معروف إلا الذي أتى بعلم المحذوف[٢]

---

١ ـ التعريف بابن خلدون بذيل تاريخ ابن خلدون: وكتاب أليس الصبح بقريب للشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي: ٨٢ ـ ٨٤.

٢ ـ انظر الأرجوزة مع شرح أبي القاسم بن خجو لها في مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٣١٥٦ ك.

وقال العلامة عبدالله الجراري في كتابه "متعة المقرئين": "وقد أفرغ علماؤنا ـ خاصة قراؤهم ـ طاقة كبيرة للكتابة في هذا الموضوع الهام رسما وضبطا للحرف القرآني وحياطته بما يجب له من قداسة". ثم قال الشيخ الجراري عن نفسه: "وكم كان ولوع المؤلف يراوده على جمع ما أمكن من تلك النصوص والحديث عنها وما تضمنته داخل أشطارها، وإن لم يأخذ بعضها الطابع العروضي أحيانا، لما تحويه في طيها من تلميحات جدية وفكاهية حلوة تدعو إلى استساغتها وحفظها"[1].

وكان المشايخ في العصر السعدي يطلقون على متون الرسم والضبط والتجويد وما في حكمها اسم "الكراريس"، ويشترطون في إجازة "الفصال" أن يكون الطالب متقنا للرسم حافظا للكراريس المتعلقة به مما لا يتسع المجال لإعطاء صورة عنه. وقد فصلت في كتابي "حياة الكتاب وأدبيات المحضرة" في جزئه الأول الحديث عن هذه المراسيم التي كان العمل بها في المغرب.

ولإعطاء صورة تقريبية عن جهود المغاربة في هذا الشأن، أعني في العناية بتعليم الرسم وتقريبه في منظومات وشروح عليها ومعارضات ومتون، نقف في هذا المبحث على أهم ما وقفنا على عينه أو على ذكره من هذا النتاج الزاخر الذي تستعصي الإحاطة به. إلا أنه في مجمله لا يخرج عن نطاق المدرسة الأثرية الدانية

---

١ ـ متعة المقرئين: ١٤ ـ ١٥.

للحافظ أبي عمرو الداني الذي تقدم لنا قول العلامة ابن خلدون عنه وهو يتحدث عن إمامته في القراءات: "وربما أضيف إلى فن القراءات فن الرسم أيضاً، وهي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية..." إلى أن قال: "فلما جاءت هذه المخالفة لأوضاع الخط وقانونه، احتيج إلى حصرها، فكتب الناس فيها أيضاً عند كتبهم في العلوم. وانتهت بالمغرب إلى أبي عمرو الداني المذكور، فكتب فيها كتباً، من أشهرها: كتاب "المقنع"، وأخذ به الناس وعولوا عليه، ونظمه أبو القاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة على روي الراء، وولع الناس بحفظها. ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف أخرى، ذكرها أبوداود سليمان بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه، وهو من تلاميذ أبي عمرو الداني، والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه. ثم نقل بعده خلاف آخر، فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على "المقنع" خلافاً كثيراً وعزاه لناقليه، واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم"[1].

هذا إذن هو الإطار العام أو المجرى الكبير الذي صبت في مساره جهود المتأخرين من مغاربة وغيرهم ضمن مدرسة أبي عمرو الداني وما تفرع عنها. وذلك ما نريد أن نقدم عنه جردا بحسب ما أمكن بأسماء القصائد والشروح

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون: ٤٣٨.

عليها والأراجيز المماثلة وغيرها مما يجسد جوانب أخرى من جوانب العناية بالرسم والضبط عند الأمة في هذا الجناح الغربي من البلاد الإسلامية.

وهذا كشف بعناوينها مع مواصلة ترقيمها مع ما تقدم من مؤلفات؛ لأنها إنما هي امتداد لها ونسج على منوالها مع اصطناعها للنظم باعتباره وسيلة من أهم وسائل تقريب العلم وتيسيره على الطلاب والمتعلمين.

١٢٠ـ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات للحافظ أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).

ـ ضمنها فروعا من علوم القراءة، وفي جملتها أبواب منها: "القول في المصاحف وجمع القرآن فيها" وفصول أخرى في الأصول مما له علاقة بالرسم والضبط والهمز. وجملة أبياتها ١٣١١ بيتا. نشرت في مجلد بتحقيق محمد بن مجقان الجزائري بدار المغني بالرياض. ونشرت بتحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك بعنوان "منبهة الإمام المقرئ أبي عمرو الداني" في جزءين، ط ١/ ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

١٢١ـ أرجوزة الاعتماد لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ).

ـ قال الحافظ الذهبي في ترجمته: " قرأت بخط بعض تلامذة أبي داود قال: تسمية الكتب التي صنفها أبو داود..."، فذكر "كتاب الرجز المسمى بـ"الاعتماد" الذي عارض به شيخه أبا عمرو في أصول القراءات وعقود

الديانة، وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بيت وأربع مئة وأربعون بيتا"[1]. وهي مفقودة وقفت على بعض أبياتها.

١٢٢ـ سبل المعارف إلى رسم المصاحف لابن سهل.

ـ ذكره أبوبكر اللبيب في مصادره التي اعتمدها في الدرة الصقيلة" وقال: "لأبي محمد عبدالله بن سهل"[2]. ولعل المراد بمؤلفه عبدالله بن سهل بن يوسف أبومحمد الأنصاري الأندلسي المرسي. قال ابن الجزري: " مقرى الأندلس أستاذ ماهر محقق مصدر ثقة، قرأ القراءات على أبي عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبي عمرو الداني وعبد الجبار الطرسوسي بمصر وخلف بن غصن الطائي...." وذكر جماعة ثم قال: "لازم أبا عمرو الداني ثمانية عشرة عاماً...ودخل سبتة وأقرأ بها مدة ثم خرج إلى طنجة ثم رجع إلى الأندلس فمات برندة سنة ثمانين وأربعمائة"[3].

١٢٣ـ كتاب بيان ما اصطلح عليه الصدر من التابعين، مع من تأخر موته من الصحابة الباقين، على تقييد كلام رب العالمين، وإعرابه بالنقط وكيفية ذلك على وجه الاختصار، مما عني بتهذيبه وتلخيصه أبو داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ).

---

١ ـ معرفة القراء [/ ٨٦٢ ـ ٨٦٣] ترجمة رقم ٥٧٢.

٢ ـ الدرة الصقيلة: المقدمة.

٣ ـ غاية النهاية [١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢] ترجمة ١٧٢٣.

ـ ويعرف أيضا بـ"أصول الضبط" وبـ"الذيل على التنزيل". ويظهر أن مؤلفه لم يفرده عن "التنزيل" ولذلك لم يكتب له المقدمة المعتادة، وإنما افتتحه بالعنوان المذكور ثم قال: "ذكر مواضع الحركات المتتابعات وتنوينها"، كما أنه قال في آخره: "والوجه الأول أقيس لمعان قد ذكرتها في سورة التكوير من كتابي هذا" يعني كتاب التنزيل[1]. وقد قام بتحقيقه محقق كتاب التنزيل (مختصر التبيين) الآنف الذكر الدكتور أحمد شرشال ونشره مستقلا في مجلد بعنوان "أصول الضبط" بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٢٧هـ.

١٢٤ـ أرجوزة المنصف في هجاء المصحف لأبي الحسن علي بن محمد البلنسي المرادي (ت بعد ٥٦٧ هـ).

ـ قال ابن عبد الملك في ترجمته: "وله رجز حسن في هجاء المصحف سماه "المنصف" رفعه إلى الأمير أبي علي الحسن بن عبد المؤمن ـ من أمراء الموحدين ـ وقال فيه:

أكملته في النصف من شعبانا فظهر الفضل به وبانا
عام ثلاثة إلى ستينا من بعدها خمس من المئينا"[2]

---

١ ـ أصول الضبط: ٢٠٢.

٢ ـ الذيل والتكملة: السفر ٥ القسم ١ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ترجمة رقم ٦٨٠.

وذكر أستاذنا العلامة محمد المنوني ـ رحمه الله ـ أنه نظم "المنصف" في أيام قليلة بطلب من طلبة مراكش، ودعا في طالعته لعبد المومن وأولاده[1].

ولعل الأستاذ وقف على مخطوطة منه اشتملت على ما ذكره. وهو مفقود، وإنما توجد منه قطع متناثرة في شروح مورد الظمآن جمعتها فبلغت نحو الخمسين بيتا[2]. وهو من مصادر أبي عبدالله الخراز في المورد، وفيه يقول:

وربما ذكرت بعض أحرف ... مما تضمن كتاب المنصف
لأن ما نقله مروي ... عن ابن لب وهو القيسي
وشيخه مؤتمن جليل ... وهو الذي ضمن إذ يقول
حدثني عن شيخه المغامي ... ذي العلم بالتنزيل والأحكام

وذكر شراح المورد أن الخراز يشير إلى قول البلنسي في المنصف:

إذ كنت قد أخذته رواية ... عن ابن لب من ذوي الدراية
وكان شيخا خص بالإتقان ... في عصره من أهل هذا الشان
حدثني عن شيخه المغامي ... ذي العلم بالتنزيل والأحكام
وكل ما ذكرته فعنه ... أخذته فيما استفدت منه[3]

---

١ ـ كتاب العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين للمنوني: ٤٦.

٢ ـ انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٧/ ٧٢٤ ـ ٧٢٩].

٣ ـ انظر دليل الحيران للمارغني: ٢٧.

١٢٥ـ كتاب خط المصاحف لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (ت في حدود ٥٠٠ هـ).

ـ ذكره له ابن الجزري في الغاية [٢/ ٢٩١] ترجمة ,٣٥٧٧

١٢٦ـ كتاب في مرسوم الخط لأبي العباس أحمد بن محمد الصدفي الشاطبي (ت ٦٧٤ هـ).

ـ معجم المؤلفين لكحالة [٢/ ٩١].

١٢٧ـ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ).

وتسمى اختصارا "العقيلة" و"الرائية" و"الشاطبية الصّغرى". وتقع في ٢٩٨ بيتا من بحر البسيط، وأولها قوله:

الحمد لله موصولا كما أمرا مباركا طيبا يستنزل الدِّررا

ويقول عن موضوعها:

وبعد فالمستعان الله في سبب يهدي إلى سَنن المرسوم مختصرا
وهاك نظم الذي في "مقنع" عن أبي عمرو وفيه زيادات فطب عُمُرا

نشرت العقيلة قبل عقود بتصحيح الشيخ علي الضباع في مجموع إتحاف البررة بالمتون العشرة: ٣١٧ ـ ٣٤١. وطبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣١٨ هـ، وطبعت بمطبعة المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، وبمكتبة صوت

القرآن بديوبند بالهند وضمن "إتحاف البررة" بتحقيق أبي الحسن الأعظمي. ثم ظهرت مطبوعة طبعة جيدة بتحقيق د/ أيمن رشدي سويد، بدار نور المكتبات للنشر والتوزيع ـ جدة، ط ١ / ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

١٢٨ـ قصيدة واضحة الفهوم في علم المرسوم لمحمد بن خليل بن عمر القشيري الأربلي.

ـ وهي رائية على نفس روي عقيلة الشاطبي ووزنها، تقع في ٣٣٢ بيتا، أشار في أولها إلى زيادته على العقيلة بقوله في أولها:

زادت رسوما على ما في عقيلة أتـــراب بها لم ينل فضلا لها الكُبَرا

ذكرها الدكتور غانم قدوري في كتابه "رسم المصحف": ١٧٩ وذكر وجود مخطوطة منها في دار الكتب المصرية برقم (تيمور ٤٤٧ ـ تفسير).

١٢٩ـ كتاب مرسوم المصحف العثماني المدني لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي (ت ٦٩٤ هـ).

ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي[١/ ٣٤٧].

١٣٠ـ قصيدة رائية في مرسوم الخط لعبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري المعروف بالديريني (ت ٦٩٤ هـ).

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي[٣/ ١٠٨].

١٣١ـ قصيدة روضة الطرائف في رسم المصاحف للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ).

ـ وهي قصيدة لامية أبياتها ٢١٧ بيتا من بحر البسيط، نظم فيها ما في رائية الشاطبي وزاد عليها كما أشار إلى ذلك بقوله:

وحيث تم نظام العشر وافتقر ال راوي إلى الرسم تفصيلا ليكتملا
أردفته روضة غناءموضحة رسم الإمام بنظم حفظه سهُلا
لفظٌ وجيزٌ ومعناه المديد حوى درا نضيدا به بحر البسيط حلا
لاميةٌ عذبت في عقدها نظمت "رائية" وربت مسائلا مُثُلا

ذكرها الجعبري في جملة مؤلفاته في كتاب "الهبات الهنيات"[١]، وأجاز بها في جملة مؤلفاته لمحمد بن جابر الوادي آشي كما ذكر ذلك الوادي آشي في برنامجه: ٤٧ ـ ٤٨. وذكرها له البغدادي في إيضاح المكنون [١/ ٩٧٧]. وطبعت مصححة بمراجعة وتحقيق جمال السيد رفاعي، ونشرت في مجموع ضمن كتاب (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي) من ص ٢٠ إلى ص ٤٠[٢].

١٣٢ـ شرح عقيلة الأتراب لأبي محمد عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبي المالكي (ت ٦٥٧ هـ).

---

١ ـ انظر الهبات الهنيات للجعبري: ٢٦ (تحقيق صالح مهدي عباس ـ بغداد ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٢ ـ نشر مكتبة ابن تيمية: ط ١/ ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

ـ ترجم له ابن الجزري في الغاية [١/ ٤٤٥] ترجمة ١٨٥٤، وذكره له صاحب معجم مصنفات القرآن الكريم الدكتور علي شواح إسحاق[٤/ ٩٧].

١٣٣ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ).

ـ وهو من رواة القصيدة عن ناظمها. حققت الوسيلة من طرف طلال بن أحمد علي دين في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م، وصدر مطبوعا بعنوان "الوسيلة إلى كشف العقيلة" بتحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري عن مكتبة الرشد بالرياض، وطبع طبعته الثالثة بها في مجلد واحد: ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

١٣٤ـ الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر بن أبي محمد عبدالغني الشهير باللبيب، من أبناء تونس.

ـ كتب شرحه حول سنة ٧٢٠ هـ لاعتماد ابن آجطا عليه في شرحه على مورد الظمآن الذي فرغ منه سنة ٧٤٤ هـ كما ذكره في آخره. وقد حقق الكتاب من طرف الباحث عبد العلي آيت زعبول، في رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، ١١ ـ ١٤١٢ هـ ـ ٩١ ـ ١٩٩٢ م.وما زال لم يطبع إلى الآن على أهميته، وقد تناهى إلى علمي أنه سيصدر مطبوعا قريبا ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر. وللكتاب نسخ خطية كثيرة، منها نسخة عتيقة بدار

الكتب الوطنية بتونس برقم ٣٦٥٣، تاريخ نسخها السابع من شوال المبارك عام ٧٣٦ هـ، وفي ديباجتها وصف المؤلف بالمرحوم، مما يدل على تقدم وفاته عن هذا التاريخ كما ذكر في كتاب العمر في تراجم التونسيين [١/ ١٦٩ ـ ١٧٠].

١٣٥ ـ شرح عقيلة الأتراب لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ).

ـ ذكره له الفهرس الشامل: رسم المصحف: ٢٩ ـ ,٣٨

١٣٦ـ شرح عقيلة الأتراب لأبي عبدالله محمد بن سليمان المعافري يعرف بابن أبي الربيع (ت ٦٧٢ هـ).

ـ ذكره له في الفهرس الشامل: ٣٨.

١٣٧ـ شرح عقيلة الأتراب لأبي عبدالله محمد بن القفال الشاطبي من تلاميذ أبي الحسن السخاوي.

ـ ذكره له صاحب كشف الظنون [٢/ ١١٥٩]. ومنه مخطوطة بمكتبة الحرم بمكة المكرمة برقم ٢٠.

١٣٨ـ شرح العقيلة لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي التجيبي الأندلسي.

ـ ذكره الإمام الشوشاوي في حلة الأعيان فقال عند ذكره موضع الضمة من الحرف: "وأما القول بجعلها فوق الحرف فهو شاذ، ذكره أبوعمرو في المحكم وذكره أبو إساق التجيبي في شرح العقيلة ونسبه إلى المبرد"[1].

١٣٩ـ شرح العقيلة لأبي عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي صاحب مورد الظمآن (ت ٧١٨ هـ).

ـ ذكره له ابن عاشر في فتح المنان مستدركا به على أبي محمد ابن آجطا في شرحه على المورد فقال: "وقد رأيت لبعض الشيوخ النقل عنه، لكن لم أعثر عليه"[2]. وقال الشيخ ابن غازي وهو يذكر (المنشأات) في سورة الرحمن: "اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وقد نص أبوعبدالله الخراز في شرحه للعقيلة وكذا الجعبري في شرحها أيضا على احتمال كون الألف الموجودة صورة الهمزة، زاد الخراز: وتلحق ألف الجمع بالحمراء بعد حذفها على قاعدة الجمع واحتمال كونها ألف الجمع وحذفت صورة الهمزة"[3].

١٤٠ـ شرح العقيلة المسمى "عمدة المتلقن"، غير مذكور المؤلف.

ـ ذكره البغدادي في إيضاح المكنون [٢/ ١٢٤].

---

١ ـ حلة الأعيان: لوحة ٢١ (مخطوط خاص).

٢ ـ مقدمة فتح المنان لابن عاشر (مخطوط).

٣ ـ الطرر عن بعض مشايخ فاس ـ مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم ٦٥١١.

١٤١ـ شرح العقيلة لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبدالولي بن جبارة المقدسي (ت ٧٢٨ هـ).

ـ ذكره له الذهبي والسيوطي والقسطلاني، وقال ابن الجزري في غاية النهاية: "وشرح القصيدتين اللامية والرائية، ولكنه للرائية أحسن، وكلاهما حسن مفيد، ولكنه أكثر من الاحتمالات"[١].

١٤٢ـ شرح العقيلة المسمى جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائدللإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ).

ـ ذكره له ابن جابر الوادي آشي، وله به إجازة عن المؤلف، وسماه "الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة"، قال: "ويسمى أيضا "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"[٢]. وأسنده الإمام المنتوري من مروياته في فهرسته: لوحة ٢٩. وبالعنوان الأخير صدر مطبوعا في مجلد كبير بتحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي من دار الغوثاني للدراسات القرآنية ـ دمشق ـ سورية، ط ١/ ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.

١٤٣ـ تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة.

ـ قال الأستاذ أحمد اليزيدي في دراسته لكنز المعاني للجعبري بعد ذكر شرح الجعبري "جميلة أرباب المراصد": "وقد اختصره مجهول بعنوان "تغريد الجميلة

---

١ ـ معرفة القراء [٢/ ٥٩٣]، بغية الوعاة [١/ ٣٦٤]، الإتقان[١/ ١٨٤]، لطائف الإشارات [١/ ٨٩]، غاية النهاية [١/ ١٢٢] ترجمة ٥٦٥.

٢ ـ برنامج الوادي آشي: ٤٨.

لمنادمة العقيلة": دار الكتب الظاهرية [١/ ٧] رقم ٢٥١"[١]. ومكتبة الأزهر تحت أرقام ٤٨٥٤ (٨٢) ١٦٢١٥ (١٧٧)، وانظر فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة المصغرات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٤١٧ هـ.

١٤٤ـ شرح عقيلة الأتراب لأبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي الشقري (ت ٦٣٤ هـ) وهو من تلاميذ الشاطبي.

ــ وقفت على ذكره مخطوطا في مصورة بقائمة محتويات خزانة الشيخ عبدالعزيز القاري بالمدينة المنورة.

١٤٥ـ شرح عقيلة الأتراب لحسين بن عثمان.

ـ ذكره الدكتور أشرف طلعت وقال: "منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٢٨/ ٢٢٣ في ٣٧٨ صفحة"[٢].

١٤٦ـ شرح عقيلة الأتراب لمحمد بن عمر بن حسين زين الدين الكردي (ت ٦٢٨ هـ)، ومؤلفه من تلاميذ الشاطبي أيضا.

ـ وقفت على ذكره أيضا مخطوطا في خزانة الشيخ عبدالعزيز القاري بالمدينة المنورة، وهي نسخة مصورة عن أصل.

١٤٧ـ شرح العقيلة المسمى بـ"الكشف".

---

١ ـ الجعبري ومنهجه في كنز المعاني [١/ ٣٨٨] بالهامش رقم ١،

٢ ـ سفير العالمين [١/ ١١٢].

ـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون دون اسم المؤلف [٢/ ١١٥٩].

١٤٨ـ شرح العقيلة لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد الشيرازي الكازروني.

ـ قال في كشف الظنون: " شرحه شرحا مختصرا يبين فيه الإعراب واللغات، أخذه من شرح السخاوي وغيره، أوله: "الحمد لله الذي خلق الإنسان". أتمه في يوم الخميس الثاني عشر من شهر محرم سنة ٧٩٨ هـ بشيراز"[١].

١٤٩ـ شرح العقيلة: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد لأبي البقاء علي بن عثمان العذري المعروف بابن القاصح (ت ٨٠١هـ).

ـ طبع أولا بمصر سنة ١٩٤٩م، ثم طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر بمراجعة الشيخ عبدالفتاح القاضي، ونشرته أيضا دار الوعي بحلب سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م. وقد فرغ منه مؤلفه كما هو مذكور في آخره بعد عصر يوم الجمعة التاسع من شهر الله المحرم سنة ٧٩١ هـ.

١٥٠ـ شرح العقيلة لأبي عبدالله محمد بن زين بن محمد بن زين الطنتدائي النحراري الشافعي المعروف بابن الزين (ت ٨٤٥ هـ) ز

ـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع [٧/ ٢٤٦].

١٥١ـ شرح العقيلة للملا نورالدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ).

---

١ ـ كشف الظنون [٢/ ١١٥٩].

ـ ويسمى "الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم". ذكره في كشف الظنون [٢/ ١١٥٩]، ومنه مخطوطة في المكتبة التيمورية بمصر تحت رقم ٢٣٦: دار الكتب المصرية (٢٣).

١٥٢ـ شرح العقيلة: النفثات السحرية في شرح الرائية لمحمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ).

ـ ذكره له الحصكفي في المتعة [٢/ ٩٢٨][1].

١٥٣ـ شرح العقيلة للحصائري تلميذ السخاوي.

ـ هكذا ذكره في شروحها الدكتور غانم قدوري في كتابه "رسم المصحف"[2].

١٥٤ـ شرح العقيلة لمحمد بن عبدالرحمن الخليجي الأسكندري وكيل مشيخة المقارئ والإقراء بها.

ـ ذكره الشيخ عبدالفتاح المرصفي في هداية القارئ وقال: "مؤلفه عالم أزهري حصل على شهادة الأهلية من الأزهر سنة ١٩٠٦ م"[3].

١٥٥ـ شرح العقيلة لشيخ إسلام روسيا جار الله الرستوفندوني (ت ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م.

١ـ متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران لأحمد بن محمد ابن الملا الحصكفي بتحقيق صلاح الدين الشيباني ـ نشر دارصادر ـ بيروت: ط١/ ١٩٩٩ م.

٢ ـ رسم المصحف: ١٧٨ بالهامش رقم ٩٣.

٣ ـ هداية القارئ: ٧٢٠.

ـ رسم المصحف للدكتور غانم قدوري: ١٧٨ بالهامش رقم ٩٣، وينظر فهرست المخطوطات والمصورات ـ جامعة الإمام محمد بن سعود: ٧٣ ـ ٩٦، والأعلام [٣/ ٢٨٣]. وقد طبع الشرح في قازان ـ روسيا في المطبعة الكريمية سنة ١٩٣٥ م.

١٥٦ـ تحقيقات على شرح العقيلة لابن القاصح للشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي.

ـ ذكره في هداية القاري في قائمة مؤلفاته: ٦٧٠ ـ ٦٧١.

١٥٧ـ حواش على عقيلة الأتراب للشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت ١٣١١ هـ).

ـ منها نسخة بخط المؤلف كتبها سنة ١٢٧٩هـ محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود تحت رقم ٢٠٣٠.

١٥٨ـ حواش على عقيلة الأتراب لعبدالحكيم الأفغاني القندهاري (ت ١٣١٦هـ).

ـ منها نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم ٣٢٣١.

١٥٩ـ الطُّرَر الفاسية في مسائل من الرسم والضبط في المقنع والمورد وغيرهما لجماعة من قراء مدينة فاس في المائة العاشرة (مخطوطة مصورة).

١٦٠ـ تهذيب الاعتماد في اتباع سبل الرشاد في اختصار المقنع للداني لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الإشبيلي قاضي سبتة (ت ٧١٦ هـ).

ـ سفير العالمين على سمير الطالبين [١/ ٧٢].

١٦١ـ الممتع في تهذيب المقنع لابن الكماد (ت ٧٠٢ هـ).

ـ هو مختصر للمقنع لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن داود اللخمي المعروف بابن الكماد. ذكره له ابن فرحون في ترجمته في الديباج المذهب: ٢٩٨، وانظر فهرسة ابن غازي: ٩٨ ودرة الحجال لابن القاضي [٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦] وصلة الخلف للروداني: ٤٢٥.

١٦٢ـ مختصر المقنع لأبي عبدالله محمد بن محمد بن علي المعروف بابن البقال (ت ٧٧٥ هـ).

ـ ذكره ابن غازي في مروياته ضمن فهرسته: ٩٨ والتمبوكتي في نيل الابتهاج: ٢٣٧ والروداني في صلة الخلف: ٤٢٥.

١٦٣ـ مختصر المقنع لعبد الرحمن بن محمد القيسي المريي الأندلسي (ت ٧٣٧هـ).

ـ ذكره التمبوكتي في نيل الابتهاج: ١٦٥.

١٦٤ـ مختصر المقنع لأبي عبدالله الأنصاري.

ـ ذكره أبو زيد القصري الفرمي الخباز في شرح ضبط الخراز[1].

١٦٥ـ كتاب الخلاف في ما في خط المصحف من الاختلاف لموفق الدين عيسى بن عبدالعزيز الشريشي الأندلسي ثم الإسكندري (ت ٦٢٩ هـ).

---

١ ـ تقييد من شرح الفرمي على ضبط الخراز (مخطوط).

ـ هدية العارفين [١/ ٨٠٨].

١٦٦ـ كتاب الاهتمام بمعرفة خط المصحف الإمام لموفق الدين الشريشي المذكور.

ـ هدية العارفين [١/ ٨٠٨].

١٦٧ـ شرح المقنع للجعبري (ت ٧٣٢ هـ).

ـ ذكره له أبو زيد القصري في شرحه المذكور على ضبط الخراز.

١٦٨ـ عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لأبي العباس أحمد بن محمد المراكشي المعروف بابن البناء (ت ٧٢١ هـ).

ـ طبع بتحقيق الدكتورة هند شلبي ونشرته دار الغرب الإسلامي.

١٦٩ـ كتاب في الرسم للقحطاني.

ـ نقل عنه اللبيب في شرحه قوله: "وقال القحطاني: اختلف في حذف الياء الثانية وفي ثبوتها، وأنا أستحب أن تكتب محذوفة، ولا بد من إثباتها بالحمرة والألف محذوفة، وهذه صفتها (بأييم الله) ". ولم أقف على المراد بالقحطاني المذكور صاحب النص.

١٧٠ـ البرهان في هجاء القرآن للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢ هـ).

ـ ذكره الجعبري لنفسه في كتابه "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار": ٥٦. وذكره له صاحب كشف الظنون [١/ ٥٧٢] والبغدادي في إيضاح المكنون [٣/ ٥٧٢].

١٧١ـ غايات البيان في تاءات القرآن للجعبري.

ـ ذكرها لنفسه في كتابه "الهبات الهنيات":٣٥.

١٧٢ـ القلائد في الياءات الزوائد للجعبري.

ـ ذكره في "الهبات الهنيات": ٢٩.

١٧٣ـ أرجوزة ابن عمران.

ـ ذكرها الجعبري في شرح العقيلة في المصنفات في علم الرسم ولم يزد على ما ذكرته[١].

١٧٤ـ القصيدة المسماة مصباح الواقف على رسوم المصاحف لأحمد بن دلة الخياط الواسطي (٦٥٣ هـ).

ـ ذكرها له الجعبري في الجميلة: ٢٤٩ وصاحب كشف الظنون [٢/ ١٧١١]

١٧٥ـ أرجوزة عمدة البيان في رسم أحرف القرآن لأبي عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (٧١٨ هـ) نزيل فاس.

---

١ ـ جميلة أرباب المراصد للجعبري: ٢٤٩.

ـ وتسمى بـ"المهذب المختصر"[1] أو "الخراز القديم"[2]. وهذه الأرجوزة نظمها الخراز قبل نظم "مورد الظمآن"، إلا أنه ذكر فيها الرسم مجردا ولم ينسب مسائل الخلاف إلى من نقله. وقد أوردتها كاملة في كتاب "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" [٢/ ٣٩٥ ـ ٤١٣]، وتقع مع الذيل الذي كان ملحقا بها قبل إلحاقه بالمورد في ٥١٤ بيتا. وأولها قوله:

بسم الإله أبتدي في القول وحمده فهو العظيم الطول

وفي موضوعها يقول:

وذا حداني لانتظام الرسم في رجز مقرب للفهم
مبوب مفصل لمن نظر وحذفه مرتب على السور
على قراءة الإمام نافع تذكرة لناشئ وبارع
مما عن الثقات قد نقلته ومن أجل الكتُب اختصرته
كمقنع القدوة في ذا الشان أعني أبا عمرو الإمام الداني
وكالذي سمي بالتنزيل لابن نجاح المقرئ الجليل
مع الذي ألفيت دون لبس من منصف للمقرئ البلنسي

---

١ ـ سماه بذلك ابن غازي في إرشاد اللبيب: ٢٨٥.

٢ ـ سماه بذلك أبو عبد الله بن مجبر في تقييد في الرسم لبعض مشايخ فاس (مخطوط خاص).

ثم يقول عن اسمه قبل إطلاق اسمه على قسم الضبط فقط:

سميته بعمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن

وقفت على مخطوطته عند بعض مشايخ سوس، ولا أعلم لها ثانية في الخزائن.

١٧٦- أرجوزة مورد الظمآن في رسم أحرف القران لمحمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي نزيل فاس (ت٧١٨هـ).

ـ وهي أشهر من نار على علم، قد استأثرت بالميدان كما نبه على ذلك ابن خلدون في مقدمته، وأولها قوله:

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن

وقال في آخرها عن أبياتها الخاصة بالرسم:

خمسين بيتاً مع أربعمائة وأربع تبصرة للنَّشَأَة

ثم ألحق بها أرجوزة "عمدة البيان التالية" (طبع المورد مع بعض الشروح عليه، وطبع وحده مؤخراً بتصحيح الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت بجامعة بروناي، دار السلام. ط١: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ومعه:

١٧٧- عمدة البيان في الضبط، وتسمى بالذيل على المورد.

ألحقها الخراز بقسم الرسم من المورد فقال في آخره:

هذا تمام نظم رسم الخط وهـا أنـا أتبعـه بالضبـط

كيما يكــون جامعاً مفيداً على الـذي ألفيتــه معهـــوداً

مستنبطاً من زمن الخليـل مشتهراً في أهـل هــذا الجيــل

فقلت طالباً من الوهـاب عـوناً وتوفيــقاً إلى الصــواب

وقد قامت على المورد في الرسم وذيله شروح وحواش كثيرة نحاول ذكر ما وقفنا على ذكره منها:

١٧٨- تأليف في الرسم مثل المورد للخراز.

ـ نسبه له شارح المورد أبو محمد بن أجطا في مقدمة شرحه، وقال: "منثور لا منظوم، رأيته وطالعته".

ونقل ذلك عنه ابن عاشر في مقدمة فتح المنان.

١٧٩- التبيان في شرح مورد الظمآن لأبي محمد عبدالله بن عمر المعروف بابن أجطا الصنهاجي.

ـ من تلاميذ الخراز، وهو أول من شرح أرجوزته، وعلى يديه ذاعت شهرتها وروايتها. وقد ذكر في مقدمته أنه في سنة (٧٤٤هـ) قدم عليه بعض الطلبة من تلمسان، فسألوه إقراء الرجز المذكور فأسعف طلبهم، ثم سألوه أن يضع ذلك في كتاب ففعل.[1]

(١) انظر كتابنا: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٢/ ٤٣٦-٤٣٧.

١٨٠- التبيان بشرح مورد الظمآن لابن آجروم(ت٧٢٣هـ).

ـ هكذا جاءت نسبة هذا الشرح في فهرسة كتب علوم القران بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٤١٧هـ (ص٧٤-٧٥) حيث ذكر منه النسخة الأولى وقال: اسم المؤلف ابن آجروم أبوعبدالله محمد بن محمد بن داود. (ومصدر المخطوط: مكتبة مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة، ورقمه بالقسم: ٦٨٠١/ ٢ رقم الحاسب: (٥٠/ ٠٤).

وذكر المخطوطة الثانية ونسبها مثل ذلك، وقال: تاريخ النسخ (٧٩٤هـ) وعدد الأوراق: ١٧٨ بخط مشرقي، ورقمه في القسم: ١٧٦٩ رقم الحاسب (٥٠/ ٠٤).

ولم يذكر أوله حتى يعلم أنه غير كتاب ابن أجطا المذكور قبله، فيحتاج فيه إلى التمحيص؛ لأن ابن آجروم معاصر للمؤلف، ولم يعرف له شرح على هذه الأرجوزة، فلا يبعد أن يكون كتاب ابن أجطا نفسه، ويقوي ذلك الاشتراك في العنوان.

١٨١- كتاب ري العطشان في رفع الغطاء عن مورد الظمآن لأحمد بن علي بن عبدالملك الركراكي.

ـ وقفت عليه في مخطوطة فريدة بالخزانة الوقفية العتيقة بآسفي، (وقد قرأت في خطبته أنه وضعه مختصراً على شرح "التبيان" لابن أجطا، ويقع في ١٠٥

صفحة، وفيه بتر في سورة الزخرف، وليس فيه تاريخ للتأليف ولا للنسخ، وناسخه عبدالرحمن بن محمد الوداني، إلا أنه نسخ معه كتاب الضبط للخراز، وأرخ الفراغ من نسخه بثامن صفر عام ١٢٠٧هـ وذكر أنه كان مشارطاً في مسجد زاوية سيدي وكاك بسوس).

١٨٢- كتاب الدرر الحسان في اختصار كتاب التبيان في شرح مورد الظمآن. لأبي عبدالله محمد بن خليفة بن صالح السجلماسي الصنهاجي.

ـ كتب جله في رحلاته إلى إفريقية سنة ٨٣٦هـ (القراء والقراءات سعيد أعراب:٤٨) ومنه مخطوطة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ٤٠٥٨ (الموسوعة المغربية لعبدالعزيز بن عبد الله: ١/ ٩٥).

١٨٣- شرح مورد الظمآن لأبي عبدالله محمد بن أبي مدين شعيب بن عبدالواحد التازي اليصليتي المعروف بالمجاصي.

ـ انتهى من تأليفه سنة ٧٤٣هـ، وكان مقيماً بتازة، وبها أخذ عن ابن بري (القراء والقراءات لسعيد أعراب: ٤٦). وله أيضاً شرح الضبط المسمى بـ"عمدة البيان" للخراز للمجاصي، فرغ منه في نفس العام. وسيأتي ذكره.

١٨٤- مختصر التبيان على مورد الظمآن لأبي عبدالله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة النيجي الشهير بالصغير (ت٨٨٧هـ) شيخ ابن غازي.

ـ أجاز به المؤلف للشيخ ابن غازي ضمن إجازته العامة. (فهرسة ابن غازي ٤٣).

١٨٥- شرح مورد الظمآن لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الغساني المعروف بابن جابر المكناسي (ت٨٢٧هـ).

ـ (ذكره له ابن زيدان في إتحاف فضلاء الناس:٣/ ٥٩٠ ومنه تقييدات بدار الكتب الناصرية بتمكروت، ذكرها الشيخ المنوني في فهرسته لها تحت رقم: ٣٠٠٣ – دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية: ٢٠٢) وانظر الأعلام للزركلي (٦/ ٨٦).

١٨٦- تقييد إصلاحات الشيخ ابن جابر الغساني المكناسي لأبيات الخراز في مورد الظمآن.

ـ نقلها بعض النبلاء من شرح ابن جابر المذكور، ورتبها على حسب ترقيم النظم وإصلاحه، وهي في مائة بيت، حاذى بها مورد الظمآن (القراء والقراءات بالمغرب ص٥٥). (انظر ذلك في كتابنا: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٢/ ٤٤٦-٤٥٠)، ومنه مخطوط بالخزانة العامة بتطوان برقم: (١٨٣٥/ ٦٤٨).

١٨٧- تقييد إصلاحات على مورد الظمآن لأبي عبدالله محمد بن غازي العثماني المكناسي (ت٩١٩هـ).

ـ مخطوط بالخزانة العامة بتطوان ضمن مجموع برقم:١٨٣٥/ ٦٤٨.

١٨٨- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن لأبي الحسن علي بن الحسن بن أبي العافية التروالي الزرهوني، من تلاميذ ابن آجروم بفاس الجديدة.

ـ وقفت عليه مراراً في الخزائن، ومنه نسخة بالخزانة الوقفية لآسفي فيها بتر، ونسخة بالخزانة الناصرية بتمكروت برقم:١٦٨٩، ونسخة بخزانة القَرَّويّين بفاس في مجموع برقم: ١٠٥٥ (فهرسة الخزانة: ٣/ ١٦٦) (دليل دار الكتب الناصرية:١٠٥). وبخزانة سيدنا عثمان بالمسجد النبوي ضمن مجموع برقم:(٣٠١) خ.

١٨٩- مختصر من مجموع البيان للتروالي غير مذكور المؤلف.

ـ مخطوط برقم: ١٦٥٣ بدار الكتب الناصرية: ١٠١.

١٩٠- تنبيه العطشان على مورد الظمآن لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي المشهور بالشوشاوي (ت٨٩٩هـ).

ـ نسخةُ الخطية متوافرة، ومنه مخطوطة بالأزهر برقم: ((٢٧٥) ٢٢٢٨٢)، وهو شرح مشهور وحافل بالنقول عن الكتب المفقودة، وقد قام بتحقيقه الأستاذ: ميلود الضعيف بجامعة أبي شعيب الدكالي بالجديدة قبل سنوات، كما حقق جزءا من الكتاب [من أول الكتاب إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم] الطالب محمد سالم حرشة بجامعة المرقب بالجماهيرية الليبية: كلية الآداب والعلوم / ترهونة قسم اللغة العربية - الدراسات العليا - شعبة الدراسات الإسلامية في بحثه لنيل "الماجستير" سنة العام الجامعي: ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦.

ومن منهجه أنه ينظم بعض المسائل في أبيات للحفظ، ويلخص مسائل كل فصل في أوله ثم يفصلها.

١٩١- كتاب الكشف لأبي العاص خليفة بن عبدالله القيسي الإشبيلي من أهل القرن الخامس الهجري.

ـ وهو في رواية ورش عن نافع، يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٩٦ق بخط أندلسي جميل تنقصه الورقة الأولى والأخيرة، ونسخة ثانية تامة لمحمد الحجوي برقم ١٠٢ في مجموع (١-١٣٥). ينظر كتاب: كراسات أندلسية، تقديم الدكتور: عباس الجراري: ١٨٩-١٩٠، وإنما أذكره هنا لأنه تناول في كتابه مسائل من الرسم، ناقشه فيها المتأخرون عنه، مما يدل على أنه تضمن مباحث منه مهمة. ومن تلك المباحث: بحث يتعلق بالوصل والفصل في الرسم، فقد ذكر ابن أجطا في "التبيان" عند قوله تعالى: "ولو أنما في الأرض" في سورة لقمان: أن بعضهم ذكر فيه الفصل، ونسب ذلك لأبي العاص في "الكشف" قال ابن أجطا: "فطالعت منه نسخاً تنيف على العشر، فلم أجد فيها لذكره خبراً، ولا تعرض له بوجه، وهذا الذي قاله غير صحيح؛ لأنه خلاف نص الأئمة الشيوخ المقتدى بهم في هذا الشأن...".

وقال التروالي أيضاً في"مجموع البيان في شرح مورد الظمآن" معترضاً أيضاً على ما نقل عن أبي العاص: "ووقع نزاع بذلك بمجلس الأستاذ ابن عبدالكريم – يعني الأغصاوي صاحب الفصول في شرح الدرر اللوامع لابن بري- فقال

الشيخ: "من له نسخة من "الكشف" فليأت بها، وكان لا يلتفت إلى ما يقوله، ولا يعول على نقله، ولكن يكون استئناساً، فلما كان في غد يومه أُحضرت نيف وثلاثون نسخة، فإذا هو لم يتعرض لذلك بحال".

قلت: وقد رد الشوشاوي على صاحب الكشف باعتبار ما نُسِب إليه بقطعة رجزية في "تنبيه العطشان" أولها قوله:

و(أنما في الأرض) صل في الرسم إياك إياك طريق الوهم

إلى أن قال:

والقطع يعزى لكتاب "الكشف" بل ذكره في "الكشف" غير عُرف
فالوصل يا أخي هو الصحيح والقطع يا فتى هو القبيح
لا تغترر بهذه المصاحف بل فاعتبر مصاحف الأسالف
كذلك "المقنع" و"التنزيل" و"منصف" "عقيلة" النبيل

١٩٢- إعانة المبتدي على معاني ألفاظ مورد الظمآن لسعيد بن سليمان الكرامي السملالي (ت بعد ٨٩٩هـ).

ـ ويسميه بعضهم: "حاشية على نظم مورد الظمآن" نظراً لاختصاره. (انظر فهرسة خزانة القرويين: ٣/ ١٦٠ وفهرسة دليل المكتبة الناصرية: ١٨٥).

١٩٣- كتاب في رسم المصحف لأبي القاسم عبيدالله بن عمر المعروف بابن البقال.

ـ من مصادر السخاوي في الوسيلة. (الوسيلة إلى كشف العقيلة: ٤٣١-٤٣٣-٤٣٤).١٩٤- كتاب التبيان في رسم القران لإبراهيم بن أحمد بن علي أبي إسحاق التجيبي من أهل المائة الثامنة.

ـ كتاب مفقود، نقل عنه ابن عاشر في فتح المنان كثيراً، وجمع ما انفرد به، فقال في آخر باب حذف الألفات: "خاتمة أسرد فيها ما انفرد التجيبي بحذفه من الألفات في هذه الترجمة. (فتح المنان:٢٢٣).

والتجيبي ينقل فيه عن شيخه أبي مروان: وهو عبدالملك بن موسى الأنصاري الشريشي من شيوخ ابن حدادة الصلحي الذي كان حياً (عام ٧٢٣هـ)[1].

١٩٥- أرجوزة في ألفات الوصل في ثلاثة عشر بيتاً لأبي عبدالله بن آجروم (٧٢٣هـ)

ـ أوَّلها:

يا سائلاً عن ألفات الوصل في الحرف أو في الاسم أو في الفعل[2]

١٩٦ـ غربلة مورد الظمآن لسعيد بن سعيد الكرامي الجزولي السوسي.

ـ ذكره محمد المختار السوسي في "خلال جزولة" وقال"في ورقات"[1].

---

(١) ينظر في ذلك كتابنا قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٢/ ٥١٤-٥١٥.

(٢) قراءة الامام نافع: ٢/ ٣٦٢.

١٩٧- شرح مورد الظمآن في رسم أحرف القران لصالح بن إبراهيم الكتاوي الصبيحي الدرعي (ت١٠٩٦هـ).

ـ ذكره له الصالحي في أعلام درعة[٢].

١٩٨- شرح مورد الظمآن لأبي العباس أحمد بن عبدالله بن يعقوب الجزولي السملالي (ت١٠٩٣هـ).

ـ ذكر محمد المختار السوسي في "خلال جزولة" أنه في نحو مائة صفحة، وأنه رأى منه نسخة نسخت سنة ١٠٨٥هـ رجح أن تكون بخط المؤلف[٣].

١٩٩- فتح المنان المروي بمورد الظمآن لأبي محمد عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت١٠٤٠هـ).

ـ وهو شرح شهير عظيم القيمة، ولعله أجود شروح المورد، ونسخه المخطوطة موفورة في الخزائن، وقد حقق في أكثر من جامعة، ولم يطبع بعد.

٢٠٠- حواش على فتح المنان لابن عاشر لأبي علي الحسن بن محمد اللجائي الملقب بكنبور (١٢٨٣هـ)

ـ ذكره له الأستاذ سعيد أعراب[١].

---

(١) خلال جزولة ٤/ ١٢٥، وانظر القراء والقراءات بالمغرب:٤٨.

(٢) أعلام درعة للمهدي بن علي الصالحي: ٩-١٠.

(٣) خلال جزولة:٢/ ٥٩. وانظر القراء والقراءات بالمغرب: ٤٨.

٢٠١- الإعلان بتكميل مورد الظمآن.

ـ أرجوزة لابن عاشر في ٢٦ بيتاً ألحقها بشرحه "فتح المنان" وضمنها بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره مما يحتاج إليه القارئ إذا تخطى قراءة نافع إلى غيرها من القراءات السبع، وجزأها كما قال على أرباع القرآن، وشرحها، وأوَّلها:

بحمد ربه ابتدا ابن عاشر مصلياً على النبي الحاشر[٢]

وقد شرحها الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي صاحب كتاب "دليل الحيران" وجعلها ذيلاً عليه، وسمى شرحه:

٢٠٢- تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان.

ـ وهو مطبوع بذيل دليل الحيران الآتي.

٢٠٢(مكرر) ـ حاشية على فتح المنان شرح مورد الظمآن لعبدالرحمن بن إدريس الحسني أبي زيد المنجرة (ت١١٧٩هـ).

ـ ذكرها له الكتاني في سلوة الأنفاس[١]، ونسخها متعددة في الخزائن.

---

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٢-١٦٣.

(٢) طبع الإعلان بالقاهرة بذيل مورد الظمآن للخراز بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م. بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، ثم طبع بتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت بجامعة بروني دار السلام سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م باسم: "الإعلان بتكميل مورد الظمآن" وطبع بذيل المورد.

٢٠٣- منهاج رسم القران في شرح مورد الظمآن لمسعود بن محمد جموع السجلماسي (ت١١١٩هـ) من تلاميذ ابن القاضي.

ـ وهو شرح نفيس حافل بالفوائد والنقول حقق أكثر من مرة ولم يطبع بعد.

٢٠٤- التذييل على الخراز فيما أغفله من مسائل الرسم[٢].

٢٠٥- رجز في الاستدراك على "الإعلان" لابن عاشر لمسعود بن محمد جموع (ت١١١٩هـ)[٣].

٢٠٦- دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي.

ـ شرح مختصر متداول[٤]، وقد ذكر أنه التزم ببيان ما جرى به العمل في القطر التونسي.

٢٠٧- تحقيقات على "دليل الحيران" للشيخ المقرئ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي(ت١٤٠٩هـ).

ـ ذكره لنفسه في "هداية القارئ"[١].

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٢٧٠-٢٧٢).

(٢) القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب: ٤٨.

(٣) القراء والقراءات بالمغرب: ٤٨.

(٤) طبع بتونس بالمطبعة التونسية في جمادى الثانية ١٣٢٥- ١٣٢٦هـ، وبالقاهرة عام ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، ثم طبع بالقاهرة بدار القران سنة ١٩٧٤م. ثم بليبيا عن طبعة تونسية مصوراً بمكتبة النجاح.

٢٠٨- شرح المسائل المشكلات في مورد الظمآن لمحمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبدالله من أصحاب الشيخ ابن غازي المكناسي (كان حياً بعد ٩٢٠هـ)[٢].

٢٠٩- شرح مورد الظمآن لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التادلي (ت١٣١١هـ).

ـ ذكره له الشيخ عبدالله الجراري في مؤلفاته[٣].

٢١٠- شرح مورد الظمآن للشيخ أبي حامد محمد المكي البطاوري (ت١٣٥٥هـ).

ـ ذكره له الجراري المذكور[٤].

٢١١- إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن للشيخ علي بن محمد الضباع شيخ مشيخة عموم المقارئ المصرية (ت١٣٧٦هـ).

ـ ذكره له في "هداية القارئ"[٥].

٢١٢- محرر البيان في شرح قصيدة مورد الظمآن لمؤلف غير مذكور[١].

---

(١) هداية القارئ: ٦٧٠-٦٧١.

(٢) معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض.

(٣) من أعلام الفكر المعاصر للجراري ٢/ ٢٤٣-٢٥٩، وكذا في كتابه: شخصيات مغربية: العدد ٥ ص٩٧. الطبعة الأولى: ١٩٨٠م. الدار البيضاء.

(٤) من أعلام الفكر المعاصر للجراري: ٢/ ٢١٦-٢١٨.

(٥) هداية القارئ للمرصفي: ٢٩٠ وطبع بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

٢١٣- لطائف البيان في رسم القران شرح مورد الظمآن للشيخ أحمد أبو زيت حار من علماء الازهر الشريف[٢].

٢١٤- حواش على نظم الخراز في الرسم[٣].

٢١٥- طرر على مورد الظمآن[٤].

٢١٦- تقييد على مورد الظمآن لمحمد العربي بن محمد الكومي، عرف بالغماري.

ـ مما قيده عن شيخه محمد بن مجبر المساري صاحب الشيخ ابن غازي[٥].

٢١٧- تقييد على مورد الظمآن، أو: الطرر الفاسية.

ـ وهي: طرر متلقاة من شيوخ مدينة فاس، جمعها أبوعبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، يعرف بشقرون، وبابن بوجمعة (ت٩٢٩هـ)[٦].

---

(١) مخطوط بالمكتبة المحمودية برقم ٢٧٥٦ (خ)، وينظر مصادر محقق كتاب الطراز ص٢٤٢.

(٢) طبع بالقاهرة في جزءين عام: ١٩٦٩- ١٩٧٠م. وقرر على طلبة الأزهر. رسم المصحف للدكتور غانم قدوري محمد: ١٨٣.

(٣) مجهول المؤلف. مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم ٣٦٦.

(٤) بخزانة ابن يوسف برقم ١٨٣.

(٥) فهرسة دار الكتب الناصرية بتمكروت لمحمد المنوني: ١١٨.

(٦) مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط برقم: ٤٤٩٧ مجموع ٢، وأخرى فيها برقم: ٧٤/ ٦.

٢١٨- تقييد على مسائل الرسم والضبط من الخراز والتنزيل للشيخ محمد بن يوسف التملي (ت١٠٤٨هـ).

ـ وقفت عليه بالخزانة الوقفية العتيقة بآسفي.

٢١٩- تقييد على مسائل من مورد الظمآن للشيخ الأستاذ أبي العباس أحمد المصيمدي من شيوخ ابن غازي.

ـ وقفت عليه مخطوطاً ألفه جواباً على مسائل من الرسم[١].

٢٢٠- شرح مورد الظمآن لمؤلف غير معروف.

ـ مخطوط بخزانة القرويين كما في فهرسة الخزانة برقم: ١٠٤١[٢].

٢٢١- تذييل على مورد الظمآن لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدرعي (كان حياً سنة ١١٠٤هـ)[٣].

٢٢٢- حواش على مورد الظمآن لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي(ت١٣١١هـ).

ـ مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود برقم: ,٢٥٣٠

---

(١) خزانة أستاذنا العلامة الحسن طالبون حفظه الله بمراكش.

(٢) فهرسة خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي: ٣/ ١٤٩.

(٣) القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب: ١١٧.

٢٢٣- الجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد لأبي زيد عبدالرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس(ت١٠٨٢هـ).

ـ مخطوط بالخزانة الحسنية رقم: ٧٤/ ٣ ضمن مجموع بالرباط.

٢٢٤- "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القران، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح البيان" لأبي زيد عبدالرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت١٠٨٢هـ).

ـ وهو رسالة مفيدة ضمنها كثيراً من المسائل التي استدركت على الأئمة المؤلفين، أو خالف فيها العمل ما هو منصوص عنهم، ومنه مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: ٧٤/ ٣ ضمن مجموع، وبالمكتبة الوطنية بتونس برقم: ٣٨٦٣. حققه الدكتور عبد الله البخاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في شهادة الإجازة بكلية القرآن الكريم.

٢٢٥- أرجوزة فيما أغفله الخراز في مورد الظمآن لأبي زيد بن القاضي.

ـ تقع في ٧٧ بيتاً، ذيل بها كتابه السابق، وأولها:

وهاك ما حذف في التنزيل وليس في المورد خذ تفصيلي

٢٢٦- استدراك على ابن القاضي في استدراكه لما أغفله المورد لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدرعي (ت١١٣٥هـ).

ـ مخطوط بخزانة تطوان برقم: ٤٥٣,

٢٢٧- بيان قاعدة الخراز والتنبيه على المواضع التي أوهم فيها والمواضع التي أهملها.

ـ منظومة مع شرحها للناظم نفسه، وهو غير مذكور. مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط في مجموع رقم: ٧٤/ ,٣

٢٢٨- أرجوزة البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن لابن عمر البيوري.

ـ وهي أرجوزة في مثل قدر المورد (في مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط برقم ٧٤) كتبت عام ١٠٦٠هـ، وأوَّلها قوله:

يقول نجل عمر البيوري المرتجي مثوبة الغفور

إلى أن يقول:

وبعد خذ نظماً يفي بالمقصد برسم ما أغفله في المورد

٢٢٩- تذييل مورد الظمآن فيما أغفله الخراز من مسائل الرسم لمسعود بن محمد جموع السجلماسي (ت١١١٩هـ)[1].

٢٣٠- أرجوزة في تكميل المورد لم يسم ناظمها.

٢٣١- وعليها شرح لناظمها (مخطوطة بالخزانة الحسنية برقم:٧٤).

---

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ٤٨.

٢٣٢- أرجوزة فيما أغفله مورد الظمآن في رسم القران لناظم غير مذكور.

ـ وأوَّلها:

حمداً لمن أنشأنا الغني ثم صلاته على النبي

تقع في ٢٠٥ من الأبيات. (مخطوطة بخزانة تطوان برقم: ٨٨٩ في مجموع)[١].

٢٣٣- كتاب: فيض الريان من مورد الظمآن للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، صاحب كتاب"سفير العالمين"

ـ ذكر أنه تحت الطبع. (سفير العالمين: ١/ ١٠٦).

٢٣٤- أرجوزة دلالة التعليم في الرسم على قراءة نافع لمحمد الغنيمي.

ـ فرغ من نظمها سنة ٨٤٩ وتقع في ٣٤٧ بيتاً، قال في أوَّلها:

الحمد لله العلي الأعلى حمداً يدوم بدوام المولى

ويقول في موضوعها:

وبعـــد فاعلـــم أنني نظمت قصيدة في الرسم واختصرت

ما ألف الداني في رسم الإمام نـــافع إذ جـــردتـــه ولا ألام

من مورد الظمآن والعقيلـــة ومـــن تفاسيرهمـــا الحفيـلة[٢]

---

(١) فهرسة مخطوطات خزانة تطوان: ٥٢.

(٢) طبعت الأرجوزة قديما بالمطبعة التونسية مع مجموعة من متون الرسم والقراءة بمنهج سوق البلاط عـدد ٥٧. سنة ١٣٥١هـ.

٢٣٥- كتاب الهمز لأبي سعيد خلف بن أحمد القيسي الأندلسي.

ـ نقل عنه كثيراً محمد العَربي الغماري في حاشيته على ضبط الخراز.

٢٣٦- شرح تصوير الهمز من مورد الظمآن لأبي علي الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز اللجائي الملقب بكنبور (ت١٢٨٣هـ).

ـ ذكره الأستاذ سعيد أعراب في كتاب القراء والقراءات[١]، وترجم له الشيخ الكتاني في كتابه فهرس الفهارس[٢].

٢٣٧- طرر على شرح أبي علي الحسن بن محمد كنبور لتصوير الهمز، لأبي محمد عبدالله زيطان الخمسي.

ـ ذكرها له الأستاذ سعيد أعراب في كتابه[٣].

٢٣٨- شرح تصوير الهمز من مورد الظمآن للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي صاحب تقييد الوقف (ت٩٣٠هـ).

ـ وقفت على نقول منه عند أبي زيد القصري الشهير بالفرمي الخباز في تقييد قيده بعض العلماء من شرحه لضبط الخراز، ووقفت على النقل عنه في باب إبدال فاء الفعل من الهمزة في الفجر الساطع لابن القاضي[٤].

---

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٢-١٦٣.

(٢) فهرس الفهارس: ١/ ٢٩١- ٢٩٢. رقم: ٩٨

(٣) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٦.

(٤) الفجر الساطع: ٢/ .

٢٣٩- شرح تصوير الهمز من المورد لمحمد بن عيسى المساري.

ـ فرغ منه عام ١٢٧٢هـ وقفت عليه في خزانة خاصة، وذكره الأستاذ أعراب في كتابه[1].

٢٤٠- كتاب ذيل التبيان في الضبط لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التجيبي.

ـ مفقود، ينقل عنه القيسي وميمون الفخار وابن عاشر وغيرهم، وهو من العلماء الأثبات في هذا الشأن.

٢٤١- شرح ضبط الخراز لأبي عبدالله محمد بن شعيب المجاصي.

ـ فرغ من تأليفه سنة ٧٤٣هـ، وهي السنة نفسها التي فرغ فيها من شرح القسم المتعلق بالرسم من المورد. وقفت عليه أكثر من مرة.

٢٤٢- كشف الغمام في ضبط مرسوم الإمام للحسن بن علي بن أبي بكر المنبهي الشهير بالشباني من أهل المائتين الثامنة والتاسعة.

ـ وذكر فيه روايته عن أبي عبدالله محمد بن سليمان القيسي (ت٨١٠هـ) صاحب الميمونة الفريدة في الضبط. من أفضل نسخه الخطية نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش في مجلد ضخم مسجلة تحت رقم ١٩ وفيها بعض البتر في آخرها، وفي عنوانها، ومنه نسخة أخرى بالخزانة الحسنية برقم ٢١٤٢.

---

(١) القراء والقراءات: ١٦٠.

وقد أخطأ فيه الدكتور أحمد شرشال في تحقيقه للطراز عند ذكره لما ألف في الضبط، فقال في (ص٨٧): "ومنها كشف الغمام، وهي أرجوزة في نقط المصاحف لأبي العاص، نقل عنه ابن القاضي وغيره". (مقدمة التحقيق: الدراسة: ص ٨٧).

وقد قام بتحقيقه تحقيقاً جيداً الابن الفاضل حسن حميتو، وحصل به على شهادة الدكتوراة من دار الحديث الحسنية في السنة الجامعية: ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧ م.

والكتاب في جملته يعتبر موسوعة في علم الضبط، وعليه اعتماد من جاء بعده كالتنسي في الطراز، والشوشاوي في حلة الأعيان، وابن القاضي في "الجامع المفيد"، "وإزالة الشك والإلتباس" وغيرها.

٢٤٣- إعانة الصبيان على عمدة البيان في الضبط لسعيد بن سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الجزولي الكرامي السملالي.

ـ ويسمى في بعض الفهارس "تقريب الضبط" فرغ منه المؤلف كما وقفت عليه سنة ٨٧٥هـ، ومن نسخه الخطية: نسخة بابن يوسف بمراكش برقم: ٥٠٢، وأخرى بالخزانة الحسنية بالرباط برقم: ١٠٩٦,

٢٤٤- شرح ضبط الخراز لمحمد بن يوسف السنوسي التلمساني (٨٨٥هـ).

ـ ذكره له أبوجعفر البلوي الوادي آشي، وقال: لم يكمل[1].

٢٤٥- حلة الأعيان على عمدة البيان في الضبط لحسين بن علي بن طلحة الشوشاوي الرجراجي صاحب: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" (ت٨٩٩هـ).

ـ اعتمد كثيراً على النقل، وخاصة من كتاب: "كشف الغمام للشباني" ولم يسمه إلا مرة واحدة، انتهى منه كما ذكره في آخره في ضحى يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة عام ٨٤٨هـ. ترجم له محمد المختار السوسي ترجمة حافلة[2].

٢٤٦- حاشية على حلة الأعيان لمحمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد المستغانمي الملقب بالصغير.

ـ فرغ منه كما ذكر في خاتمته عام ٩٩٧هـ، ومنه مخطوطتان بخزانة ابن يوسف بمراكش: الأولى: برقم ١٩٥ في مجموع، والثانية برقم ,٦٨٩

٢٤٧- كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي (ت٨٩٩هـ).

---

(١) ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي: ٤٣٦-٤٣٧.

(٢) خلال جزولة: ٤/ ١٦٠-١٦١.

ـ نقل كثيراً عن كشف الغمام ولم يسمه إلا مرة واحدة، وهو أشهر شروح عمدة البيان في الضبط، وأسيرها في المشرق والمغرب، ولذلك كانت نسخه الخطية متوافرة، حتى إن محققه الدكتور أحمد شرشال ذكر في دراسته عنه في (ص١٨٣) أنه تمكن من إحصاء أكثر من خمسين نسخة في المكتبات الخاصة والعامة في العالم لم ينص عليها بروكلمان ولا غيره ممن لهم عناية بذلك[١].

٢٤٨- حاشية على الطراز لأبي علي الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي (ت١٠٢٣هـ).

ـ توجد مخطوطة في عدة نسخ، منها في الخزانة الحسنية بالرباط تحت أرقام: ٤٤٩٧- ٤٣٥٩-٤٧٠٤-٦٥٥٦.[٢]

٢٤٩- حاشية على الطراز في الضبط لأبي العلاء إدريس بن محمد الشريف المنجرة وولده أبي زيد عبد الرحمن.

ـ قام بجمعها لهما: تلميذ ثانيهما إبراهيم بن محمد المخلوفي[٣].

٢٥٠- حاشية على الطراز لأبي زيد عبدالرحمن المنجرة (ت١١٧٩هـ)[٤].

---

(١) صدر الكتاب مطبوعاً في مجلد كبير عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتحقيق الدكتور أحمد شرشال. ط.١: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) فهرسة الخزانة الحسنية: ٦/ ٨٩-٩٠.

(٣) القراء والقراءات بالمغرب: ٥١.

(٤) فهرسة الخزانة الحسنية بالرباط: ٦/ ٨٨-٨٩.

٢٥١- طرر على الطراز لعبدالواحد بن عاشر (ت١٠٤٠هـ).

ـ ذكرها القادري في النشر بقوله: "وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبدالله محمد التنسي لذيل مورد الظمآن في الضبط"[١].

٢٥٢- شرح عمدة البيان في الضبط للأستاذ أبي زيد عبدالرحمن بن محمد التنملي القصري الشهير بالفرمي (ت٩٦٤هـ).

ـ صاحب شرح "تفصيل عقد الدرر" لابن غازي، ويعتبر مفقوداً والموجود منه:

٢٥٣- تقييد على الضبط من شرح أبي زيد عبدالرحمن التنملي.

ـ وقفت عليه مرات، ومنه نسخ في الخزائن: (القرويين: ١٠٥٥- الخزانة الحسنية: ٦٥١١ – الناصرية بتمكروت: ١٨٧٦).

٢٥٤- شرح على ضبط الخراز لمحمد بن سليمان الجزولي.

ـ ذكره له الأستاذ أعراب[٢].

٢٥٥- شرح ضبط الخراز لمحمد بن علي بن محمد الشريف التجلوتي.

ـ مخطوط بخزانة وزان برقم: ٨١١,

٢٥٦- شرح ضبط الخراز لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المخلوفي[١].

---

(١) نشر المثاني ١/ ٢٨٦.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب: ٥٢.

٢٥٧- شرح على ضبط الخراز لمحمد بن سعد المكلاتي[٢].

٢٥٨- شرح على نظم الضبط للخراز لمحمد بن محمد المساري (ت٩٨٤هـ).

ـ مخطوط بالخزانة الناصرية وغيرها[٣].

٢٥٩- حاشية على نظم الضبط للخراز.

ـ مجهولة المؤلف بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم: ٣٦٦,

٢٦٠- شرح عمدة البيان في الضبط لمسعود بن محمد جموع السجلماسي (ت١١١٩هـ).

ـ بلغ فيه إلى الهمز. ذكره له تلميذه موسى بن محمد الراحل في مناهل الصفا[٤].

٢٦١- أرجوزة الميمونة الفريدة في نقط المصاحف للسبعة، للإمام شيخ الجماعة بفاس أبي عبدالله محمد بن سليمان القيسي الضرير (ت٨١٠هـ).

ـ تقع في أكثر من ألفي بيت أولها قوله:

الحمد لله الذي هدانا وذكره أورثنا وفانا

---

(١) ذكره العلامة عبد الله كنون في النبوغ المغربي: ١/ ٣١١.

(٢) وقفت على ذكره مخطوطاً بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: ١٩٥ في مجموع.

(٣) دليل مخطوطات الخزانة الناصرية: ١١٨.

(٤) مناهل الصفا في التقاط درر الشفا، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط رقم ٣٣٥/ ٢ وكذا ٢١٤١.

اعتمد فيها ما في المقنع والمحكم وضبط الخراز، وزاد عليه ما ذكره أبوإسحاق التجيبي في كتاب "التبيان" كما زاد عليه بإدخال رسم وضبط القراء السبعة، ولم يقتصر كما اقتصر الخراز على نافع وحده، ونسخها نادرة فرغ من نظمها عام ٧٩٦هـ، منها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم ٨٨٤ك.

٢٦٢- الدرة المفيدة في شرح الميمونة الفريدة للإمام أبي زيد عبدالرحمن بن أبي غالب محمد بن عبدالرحمن المديوني الفاسي المعروف بالجادري (ت حول ٨٤٢هـ).

ـ وكان موقت جامع القرويين بفاس، وقد ذكر شرحه هذا في كتاب اختصاره لشرح شيخه إسماعيل بن الأحمر لبردة المديح للبوصيري[1]، وسماه: "الدرة المفيدة في شرح الفريدة"، وذكره له في نيل الابتهاج ١٧١، والحضيكي في مناقبه: ٢/ ٢٨٦,

٢٦٣- القصيدة العذراء في رسم الألفات الممالة والخلاف في أدائها للقيسي.

ـ وهي قصيدة رائية تدخل ضمن مجموعة القيسي المسماة: "الأجوبة المحققة" ذكر منها ابن القاضي كثيراً من القطع النظمية في "الفجر الساطع"، وكذا صاحبه: مسعود جموع في "الروض الجامع" وأولها:

أيا سائلاً مهما رسمت هدى أذى مصلّى فتى غُزّىً مسمّىً ومفترى

(١) مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا برقم: ٢١٠، وخزانة القرويين بفاس برقم: ٦٤٣.

ويقول في ختامها:

وأبياتـــها خمسون بيتاً تفيــد من وعـاها وأولـى بالإفــادة مـن درى
وسميتها "العذراء" من دون توأم عسى الله يمشيها لدى البدو والقرى

٢٦٤- أرجوزة الدرة الجلية في نقـط المصـاحف العليـة لأبي وكيـل ميمـون بـن مساعد المصمودي مولى أبي عبدالله الفخار (ت٨١٦هـ) صاحب "تحفة المنافع في أصل مقرأ الإمام نافع".

ـ وكان نظمه لها عام ٨١٠هـ كما ذكر في آخرها، وتقع في ١٥٧٠ بيتاً جعلها كالتكميل لأرجوزة الخراز في الضبط والبسط لمسائلها، وأولها قوله:

يقول راجي رحمة الغفار والفوز بالحسنى مع الأبرار

إلى أن يقول:

في ضمنها نقط الإمام الأعلم حيث بدا في "مقنع و"محكم"
ونقــط "تنزيـــل" أبي داودا كــذا التجيبي فع المعــدودا

ونظمه أكثر سلاسة من نظم شيخه القيسي في الميمونة[1].

٢٦٥- كتاب الاستضاءة بالدرة، وهو شرح على الدرة الجلية لسعيد بن سـليمان الكرامي السوسي.

ـ وقفت عليه مخطوطاً بالرباط في خزانة خاصة، وهو صغير الحجم.

(١) قام بتحقيق الدرة الجلية الدكتور آيت امحند في رسالة جامعية بدار الحديث الحسنية.

٢٦٦- أرجوزة "المورد الرويّ في ضبط قول ربنا العليّ". لأبي وكيل ميمون (ت٨١٨هـ).

ـ موضوعها كموضوع الدرة إلا أنه نظم المورد قبلها، كما أشار إلى ذلك في الدرة بقوله:

وقد نظمت قبل هذا رجزاً مختصراً هذبته فَوَجزا
أوليته صغار هذا العلم ولم أكن مختصراً عن وهم

وأول أرجوزة المورد الروي قوله:

الحمد لله العزيز الجبار مسخر الرياح مجري الأنهار

إلى أن يقول:

سميته بالمورد الروي في ضبط قول ربنا العلي

ويقول في آخره:

هذبه من "محكم" الداني ميمون مولى الفاضل التقي
محمد الفخار بحر العلم والدين والأدب ثم الحلم

وتقع الأرجوزة في ٢٢٩ بيتاً، قمت بالتعريف بها في كتابي "قراءة الإمام نافع عند المغاربة"[1]، ومنها: مخطوطة بالخزانة الناصرية بتمكروت برقم: ١٤٦٧,

٢٦٧- أجوبة ميمون الفخار في الرسم والضبط.

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٣/ ٥٠٤-٥٢١.

ـ مخطوط بخزانة سيدنا عثمان بالمسجد النبوي الشريف في مجموع برقم: ٢٩٢.[1]

٢٦٨- الأرجوزة الملخصة في الرسم، للشيخ الفقيه عبدالواحد بن الحسين الرجراجي الوادنوني الباعمراني (ت حول ٩٠٠هـ).

ـ أولها قوله:

الحمد لله على النعماء حمداً بلا عد ولا انتهاء

وآخرها:

نجل الحسين وهو عبد الواحد مصلياً على الرسول الماجد

وآله ما هَمر الركام وصحبه ما هدل الحمام

أبياتها: ٢٥٤، وانتهى منها يوم ١٧ رجب عام ٨٣٠هـ كما قال:

في مائتي بيت بُعيد (دن) كمل خميس (زيّ) رجب سنة (ظل)

ترجم له في سوس العالمة، وذكر له هذه الأرجوزة[2].

٢٦٩- شرح على الأجوزة الملخصة لداود بن محمد التمكي، وسماه "وسيلة النَّشَأة لفهم الملخصة".

مخطوطة بالخزانة المحجوبية بسوس برقم ٢٦٤ في مجموع، وتاريخ النسخ ١٠٠٤هـ.

---

(١) انظر الدكتور أحمد شرشال في تحقيقه للطراز التنسي: ص ٥٣٨.

(٢) سوس العالمة: ١٧٨.

٢٧٠- أرجوزة أخرى في الرسم لعبدالواحد بن الحسين الرجراجي صاحب "الملخصة".

ـ أوّلها قوله:

أول ما نستفتح المقالا بذكر حمد ربنا تعالى

فالحمد لله على ما أنعما حمداً به يجلو عن القلب العمى

وهي المشتملة على الأبيات الشهيرة في ذكر الياءات الزوائد لورش التي أوّلها قوله:

القول في زوائد القران تلحق بالحمرا فخذ بياني

أوّلها الداعي إذا دعاني ثم من اتبعني العمرانِ

وتسألني يوم ياتي هود دعائي في الخليل مع وعيدي

٢٧١- تأليف في حروف من الرسم لعبدالواحد بن الحسين الرجراجي المذكور.

ـ ذكره له ابن القاضي في درة الحجال، والسوسي في خلال جزولة، وقال:"وألّف في ظاءات القرآن وضاداته ودالاته وذالاته"[1].

٢٧٢- أرجوزة "فكر ساعة" في رسم المصحف، للشيخ عبدالسلام القرمودي الرجراجي، فرغ من نظمها عام (ذرعه) يعني: عام ٩٧٥هـ.

ـ وأوّلها قوله:

---

(١) درة الحجال: ٣/ ١٤٤ ترجمة ١١٠٠ – خلال جزولة: ٤/ ١٦١.

يقــول من عفو الإله راجي عبدالسلام القرمودي الرجراجي

ويقول عن موضوعها:

يا سائلاً مختصـراً في الرسم وبسط ما اشتهـتر عند القَـوم

برسم ورش أعني للصبيان في كــل ما رُمــت من البــيان

سميته "فكرة ساعــة" على ما خصَّ من مجد وجود وصـلا

ويقول في ختامها:

كمل ما قصدت نظما وانتهى جاء بحمد الله فوق المنتهى

وفي ثــاني يــوم ربيـع الأول من عام (ذرعه) بلا تماطل

ومجموع هذا الرمز = (٩٧٥هـ) وهي سنة نظمه لها، وهكذا هي في أكثـر مـن نسخة وقفت عليها، وهكذا هي أيضاً في النسخة التي اعتمدها صاحب كتـاب: "المنهـاج في شرح رسـمية الرجـراج" الـدكتور عبـدالعزيز العيـادي العـروسي (ص٢٢٧) الــذي طبــع شرحــه هــذا معهــا، ونســبها للفقيــه "عبدالواحــد الرجراجي" المذكور آنفاً، ونقل ترجمته عن درة الحجال لابن القاضي حيث ذكـر أنه ذكر وفاة عبدالواحد المذكور بقرب (٩٠٠هـ) في آخر التاسعة، كـما ذكـر أنـه عند تعرضه لترجمة حسين بـن طلحـة الشوشـاوي ذكـر أنـه رفيـق عبدالواحـد الرجراجي، كـما أنـه نقـل عـن المختـار السـوسي أنـه في كتـاب خـلال جزولـة (ج٤/ ص١٦١) أشار إلى عبدالواحد بن الحسين الرجراجي إشارة عـابرة عنـد تعرضه للشيخ حسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت٨٩٩هـ) حيث قال:

"ومن أقرانه (الشوشاوي) أيضاً: العلامة عبدالواحد بن الحسين الركراكي شيخ واد نون... وتوفي في حدود ٩٠٠هـ".

أقول: مع إثبات المؤلف هذا التحديد لتاريخ وفاة عبدالواحد الرجراجي أنها حول (٩٠٠هـ) وأن رفيقه أيضاً الشوشاوي (ت٨٩٩هـ) مع ذلك يجعل الرجراجي المذكور هو صاحب أرجوزة "فكرة ساعة" ويقوم بشرحها ونشرها باسمه. مع أنه هو نفسه أثبت قوله في آخرها: من عام (ذرعه) ووضع الرمز الأبجدي بين هلالين؛ فكيف يكون قد توفي حول (٩٠٠هـ) ويكون نظمه متأخراً عن وفاته بخمس وسبعين سنة؟

وقد قدمنا أن عبدالواحد الرجراجي نظم أرجوزة الملخصة في الرسم، وفرغ منها عام (ظل) أي: (٨٣٠هـ) فلا يعقل أن يكون هو نفس ناظم أرجوزة "فكرة ساعة" التي نشرها صاحب "المنهاج في شرح رسمية الرجراج" باسمه؛ لأن هذه متأخرة في النظم إلى عام (٩٧٥هـ)، وقد وقفت على أرجوزة "فكرة ساعة" منسوبة إلى عبدالسلام القرمودي الرجراجي في مجموع للمقرئ السيد الطاهر العشراوي العبدي –رحمه الله– فنسبتها إلى عبدالواحد بن الحسين الركراكي لا تصح بحال لما ذكرناه.

٢٧٣- أرجوزة في الضبط لعبدالسلام الزروالي، ولم أقف على تعريف بناظمها.

ـ ولعلها أيضاً لعبدالسلام القرمودي الرجراجي يقول في آخرها:

ناظمه محتسباً عبدالسلام مصليا على النبي خير الأنام

وقفت عليها في خزانة خاصة بمدرسة المعاشات قرب مدينة الصويرة.

٢٧٤- أرجوزة "تسهيل الحذف" للطالب سيد المختار ولد الطالب اعلي الجكني الملقب هاهي (ت١١٩٥هـ).

ـ وتقع في ١٢٧ بيتا رتب الحذف فيها على حروف الهجاء، وأولها قوله:

يقــول مــن لذنبـه أســير وقلبُه مـن حوبــه كسـير

المـرتجي العفو مـن الرحمـن تفضلاً نجل علي الجكـاني

وقال عن موضوعها:

وبعد قصدنــا من الكتــاب تسهيل حفظ الحذف للطلاب

سميته تسهيل حفظ الحـذف لجمــعه محذوف كل حــرف

ويقول في آخرها:

هــــذا وقــد آن أوان الختـم لكلمات حذفت في الرسـم

على طريق ابن نـجـاح الفاضل العالم البحر التقي الــعامـل

ذكرها الأستاذ عبدالله الجراري في المتعة[1]، ومنها مخطوطـة في الخزانـة العامـة بالرباط.

(١) متعة المقرئين: ١٠٤.

طبعت ضمن مجموع بعنوان: "التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل" جمع وترتيب: شكري أحمد حمادي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس-ليبيا- الطبعة الثانية ٢٠٠٩م) إلا أنه حذف أبيات الديباجة من أولها، وسمى الأرجوزة: "الجوهر اللطيف في معرفة المحذوف من الأليف".

٢٧٥- أرجوزة "علم الرسم" من كتاب "الأقنوم في مبادئ العلوم" لأبي زيد عبدالرحمن بن عبد القادر الفاسي المعروف بالعارف (ت ١٠٩٦هـ).

ـ أولها قوله:

علم كتابة حروف المصحف وفق الإمام فاثبتن واحذف

والقصد أن يذكر فيه ما اشتهر بالحذف والإثبات في الباقي ظهر

جمع فيه الحذف والفصل والوصل وكل ما يتعلق بالرسم في (٢١١بيتاً).

٢٧٦- أرجوزة علم الضبط من كتاب الأقنوم أيضاً أتبعها لها فقال:

في الصدر الأول يقول الداني بالنقط كان الشكل في القرآن

وجملتها خمسة وأربعون بيتا ختمها بقوله:

وكل ما ذكرته من ضبط بأحمرٍ مخالف للخط.

٢٧٧- أرجوزة السراج "المغني عن الاحتياج" أو "السراج في حذف المبين ونوره للمقرئين" لأحمد بن عمرو الجكني المشهور ب"طوير الجنة" أو "الطالب الصحراوي".

ـ وأولها قوله:

يقول راجي رُحْمِ من يرحمه الجكني نجل عمرو واسمه

أحمـد لقـب بـطير الـجـنة أفـاض ربـي عـليـه مَنَّه

إلى أن يقول:

سميته السراج في حذف المبين ونوره للمقرئين مستبين

وقال في آخرها:

بحمد ربنا "السراج" خُتمـا و فضله الذي به قد أنعـما

سنة عشرين وألف ومـائـة لهجرة الهادي إمام البريـئة

عـدد ما فيـه مـن الأبـيات إحـدى وسبعمائة أبيـاتي

٢٧٨ - أرجوزة "عمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن" لأبي العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري البكراوي الفاسي (ت ١٢٥٧هـ).

ـ رتب الحذف فيها على حروف المعجم، قال في أولها:

الحمد لله الذي قد اصطفى لوحيه المصون قوما شُرَفَا

وقال في مصدره فيها:

واقتدي في مورد في اللفظ وربما قيدته للحفظ

وقال في آخرها:

تم بحمد الله في ذي القعدة عشرين عاما فبل تسع عدة

مـن بعد عشـرة من المئينا ومـائتين عَـدُّ مـن سنيـنا

سبعين بيتا مع ثلاثمائة وعشرة عدته وسبعة

إدريس قد نظمه الودغيري من نسل خير عمدة الفقير

٢٧٩- شرحه على عمدة البيان.

ـ ذكره الأستاذ سعيد أعراب وقال: إن الناظم وضع عليها شرحا قال فيه:"إنه أهمل الوجوه التي لا عمل عليها، وبذلك كمل حسنها؛ لأنها صارت من العمليات في الرسم "[1]

٢٨٠- كتاب بهجة النظر والعيان في حل عمدة البيان على نظم المقرئ إدريس الودغيري البكراوي المسمى "عمدة البيان" لمحمد بن العربي البقالي المستاري.

٢٨١- أرجوزة "درر المنافع في رسم القراء الستة السماع" غير نافع لأبي العلاء ادريس بن عبد الله المذكور (ت١٢٥٧هـ).

ـ قسم فيها الرسم على أرباع القرآن، وقال عن عدد أبياتها:

أبياتها عشر تضيء كالدرر وعشرة ومائتان تعتبر

٢٨٢- أرجوزة المصباح في رسم القرآن للعلامة سيدي محمد الفاسي وأولها قوله:

بسم الله الحمد له به ابتدا ثم الصلاة والسلام أبدا

ثم يقول:

وبعد قد سألني خلٌّ بيان نظم به تقريب رسم القرآن

---

(١).القراء والقراءات بالمغرب:١٥٩

ويقول عن أبياتها:

عدده ثلاث مع ثلاثين ومائة بيتا فخذ بالتبيين

٢٨٣- مصباح الرسم القرآني لمحمد العربي السباعي.

ـ أرجوزة في ١٢٩ بيتا.[1]

٢٨٤- أرجوزة نصرة الكتاب المبينة لمختار الأصحاب للشيخ محمد التهامي بن الطيب الغرفي المسيفي المدغري الضرير (ت١٢٦٣هـ).

ـ أرجوزة مشهورة مرتبة على حروف المعجم فرغ منها في رمضان عام ١٢٤٧هـ، وأبياتها (٣٦٧ بيتا)، طبعت قديما على الحجر بفاس وعندي مصورة منها، وأولها:

يقول عبد ربه المحتجب محمد التهامي ابن الطيب

إلى أن يقول:

فهاك رسما واضحا مقربا على حروف المعجم مرتبا

سميته بنصرة الكتاب بينت فيه مختار الأصحاب

ويقول في آخرها:

في رمضان عام زاي جاهزة وميم ثم را وشين معجمة

٢٨٥- أرجوزة في رسم القراء السبعة لمحمد بن سعيد بن عمارة البنوني الوادنوني.

---

(١) مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم: ١٣. وانظر كتاب القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٤.

ـ وأولها:

الحمد لله الذي علمنا من العلوم مابه فضلنا

ثم يقول:

وهاك رسما فاستفده عن خبير للشامي والبصري معا وابن كثير

والكوفي أيضا بنصوص ثمة كـــما أتين عـن خـيار الأمـــة

طريقة "التنزيل" قد سلكت مــع العقيلــة علـى مـاقلــت

وتقع في (١٦٠ بيتا)[1].

٢٨٦- أرجوزة في رسم السبعة للشيخ علي بن الشرقي السجدالي.

ـ أولها قوله:

يقول راجي عفو ذي الجلال علي الضعيف المذنب السجدالي

إلى أن يقول:

وهاك رسم السبعة الأخيار وضبطهم خذه على المختار

وختمها بقوله:

أبياته (يمن) وعام (شاف)حل عن غيره يكفي الذي به اشتغل

(١) مخطوط بالحرم النبوي بخزانة مكتبة سيدنا عثمان في مجموع برقم ٢٩٢(خ)

٢٨٧- منظومة "سمط الجُمان في رسم القرآن" لأبي العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك الغيلالي الأنصاري.

ـ ذكرها له الأستاذ سعيد أعراب.[١]

٢٨٨- أرجوزة "مصباح الرسام في رسم قراءات السبعة الأعلام" لمحمد الراضي بن عبدالرحمن السوسي من تلاميذ ابن القاضي.

ـ انتهى من نظمها عام ١١٠٦هـ، وتقع في ٢٧٠ بيتاً، وأولها:

يقول راجي رحمة القدوس محمد الراضي الأستاذ السوسي

ثم يقول:

وهاك رسم السبعة البدور وضبطه خذه على المشهور

وذا لغير نـــافع لأنه بمورد الظمآن بان رسمه

٢٨٩- أرجوزة "شفاء الأسقام لكثير من قراء الأنام في كيفية رسم مصاحف الإمام" للمؤلف نفسه.

ـ وعليها شرح للمؤلف في نحو المائة والعشرين صفحة. (مخطوط)[٢].

٢٩٠- أرجوزة "كفاية الطلاب" في رسم الستة. لأبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الشريف المنجرة (١١٣٧هـ).

---

(١) نظرة عن التراث المغربي حول مقرإ نافع: ١٦٠ دعوة الحق:العدد٢٧٣ السنة ١٩٨٩.

(٢) انظر القراء والقراءات بالمغرب:١١٥

ـ أرجوزة في ١٠٣ أبيات، أولها:

حمدا لربنا من فضله اصطفى لحفظ وحيه الذي هو الشفا

إلى أن يقول:

وبعد خذ تحقيق رسم عن خبير للبصري مع كوف وشام ابن كثير

سميتــه "كفايـــة الطــلاب" أرجـــو به الجــزا من الوهـاب[1]

٢٩١- أرجوزة "موصلة الكتاب إلى بيان الحذف في الكتاب" مجهولة الناظم.

ـ وأولها قوله:

الحمد لله الذي قد أنـزلا كـتابــه علــى نبي فُضِّـلا

إلى أن يقول:

سميته "مُوَصِّل الكُتَّاب" إلى بيـان الحذف في الكتاب

سألنيــه بعض من تأدبــا منح من مولاه أفضل الحِبا[2]

٢٩٢- قصيدة "كشف الرموز" المعروفة باسم "الكناوية" في الرسم.

ــ وهـي قصـيدة لاميـة في نحـو (٨٠٠ بيـت) لأبي العبـاس أحمـد الربيعـي السوسي، رتبها على الحروف الهجائية فذكر فيها الثبت والحذف.[1]

---

(١) مخطوط بالمدينة المنورة بخزانة سيدنا عثمان بالحرم النبوي برقم ٢٩٢ (خ) وانظر الفهرس الشـامل رسـم المصاحف:٤٧١

(٢) وقفت عليها بخزانة إمام مسجد قرب خميس أيت عميرة بشتوكة بنواحي سوس.

٢٩٣- قصيدة لامية في رسم القراء السبعة لأبي العباس أحمد بن محمد بن عـثمان البوزيدي من تلاميذ ابن القاضي.

ـ ذكرها الاستاذ سعيد أعراب وقال: "جعلها تكميلا لمور د الظمآن"[٢]

٢٩٤- منظومة القرقاوية في رسم القراء السبعة لعـلي بـن عبـدالرحمن الحيحـي القرقاوي مع شرح لها فرغ منها عام (١٢٧٨هـ).

ـ ذكرهما له الأستاذ سعيد أعراب.[٣]

٢٩٥- قصيدة لامية في رسم القراء السبعة لعمر بن عبد الله الخطابي.

ـ ذكرها له الأستاذ أعراب[٤].

٢٩٦- قصيدة "كشف الرموز والإشارات" للمحجوب الصحراوي.

ـ وهي قصيدة لامية في الثبت والحذف. ولمؤلفها عليها شرح، ذكرها الأستاذ أعراب.[٥]

٢٩٧- أرجوزة تحفة العروس في تخفيف الرسم مع القياس لأحمد بن العياشي بن علي الصنهاجي.

---

(١) انظر القراء والقراءات بالمغرب للأستاذ سعيد أعراب: ١٦٦

(٢) القراء والقراءات بالمغرب :١٦١

(٣) القراء والقراءات:٥٦-١٣٤

(٤) االقراء والقراءات:١٦٣

(٥) القراء والقراءات:١٦٦

ـ وتسمى "الصنهاجية" وله شرح عليها.[1]

٢٩٨- أرجوزة " كشف العمى والـرَّين عـن نـاظري مصـحف ذي النـورين" للعلامة محمد العاقب بن مايابي الجكني الشنقيطي (ت بفاس١٣٢١هـ).

ـ وهي أرجوزة جامعة، قليلة النظير في سلاسة الأسلوب ورونق الصـناعة، طبعت أكثر من مرة، وتقع في ٤١٧ بيتاً. وأولها:

حمـدا لمن علـم بالأقـلام وجمـع القـرآن في الإمام

وللعلـوم جعـل الكتابة قيـدا وأحـرز بها كتابـه

وقد أشار في مقدمته إلى سـبق الطالـب عبـدالله لـه _الآتي _ بـنظم أرجـوزة "المحتوى الجامع" وسماه "فارس الميدان "وذلك حيث قال:

وقد نحاه فارس الميـدان غـواص بحـر درر المعـاني

فصـاغ ما يطوّق الرقابـا فيـه وأبـدى العجب العجابـا

فلم يرم مبناه ذو ارتجـال ولم يُحَـكْ لـه علـى منـوال

لكنه من خشية الإطناب لم يكترث بالصرف والإعراب

فيورد الألفاظ كاللُّغيزى ولا يـرى بين المناحـي ميـزا

إلى أن يقول:

سميته كشف العمى والرَّين عن ناظري مصحف ذي النورين

(١) مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٢١٤ في مجموع

وفيه يقول كما تقدم:

رسم القرآن سنة متبعة كما نحا أهل المناحي الأربعة

ومن أهم فوائده قوله في الفصل الرابع:

الرسم في ست قواعد استقل حذف زيادة وهمز وبدل

وما أتى بالفصل أو بالوصل موافقا للفظ أو للأصل

وذو قراءاتين مما قد شهر فيه على إحداهما قد اقتصر[1]

٢٩٩- شرحه عليها "رشف اللمى على كشف العمى"[2]

٣٠٠- أرجوزة "المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" لفارس الميدان – كما سماه بذلك الشيخ العاقب في كشف العمى – وهو المعروف "بالطالب عبدالله" ابن الشيخ محمد الأمين الجكني البوصادي من شمال تكانت بموريطانيا الحالية (ت حول ١٢٥٠هـ).

ـ وأولها قوله:

الحمد لله الذي رسم الكتاب وضَبطَه علَّمنا بلا عتاب

إلى أن يقول:

---

(١) طبعت مؤخرا بتحقيق الدكتور محمد بن سيدي محمد مولاي ونشرت بدار إيلاف الدولية بآخر شرحه عليها.

(٢) مطبوع معها بالتحقيق نفسه في مجلد متوسط ألطبعة الأولى:٢٠٠٦-١٤٢٧ ه دار إيلاف الدولية- الكويت.

وأستعين الله في نظم اختصار للرسم والضبط بصدق وانحصار

سميتــه بالمحتـوي الجامــع رســم الصحابة وضبـط الـتابــع

وقد رزق هذا الرجز القبول في الـدول الافريقيـة، وقـام بشــرحه عـدد مـن المشايخ لصعوبة فك نَظمه على المتعلمين. وطبع مـع عـدد مـن شروحـه، ومـن شروحه:

٣٠١- شرح ناظمه عليه المسمى "الإيضاح الساطع على المحتوي الجـامع رسـم الصحابة وضبط التابع".

ـ وقد طبع بتحقيق الأستاذ بن محمد بن الشيخ أحمد بموريتانيا، كماطبع بنفس التحقيق بدولة الإمارات العربية.[1].

٣٠٢- شرحه "رغم الحفاظ المقصرين على المحتوى الجـامع المعـين عـلى ضـبط ورش وقالون" للشيخ محمـد العاقـب بـن مايـابي الجكنـي الشـنقيطي صـاحب "كشف العمى والرَّين".

ـ ذكره له العلامة الخليل النحوي في كتابه "بلاد شنقيط ".[2]

(١) انظر مقدمة كتاب الدخيرة في شرح الرسم والضبط للأستاذ لارباس بن محمد المرابط الشـنقيطي: ص٥، بالهامش رقم ١، وكتابه مفتاح الأمان لأحمد مالك حماد الفوتي:١٥٥، ومقدمة تحقيق رشـف اللمـى للـدكتور محمد بن سيدي محمد مولاي: ٢٩.

(٢) بلاد شنقيط _ المنارة والرباط:٥٧٣

٣٠٣- شرح المحتوي الجامع للشيخ محمد تقي الله ابن الشيخ ماء العينين (ت ١٣٢٠هـ).

ـ ذكره له الخليل النحوي.[١]

٣٠٤- شرح المحتوي المسمى "الإرشاد" للشيخ لمرابط عبدالفتاح التركزي (ت ١٣٦٨هـ) الذي اشتهر بالتدريس للقرآن في ولاية لبراكنة ثم ولاية تكانت.

ـ ذكره له مؤلف الذخيرة.[٢]

٣٠٥- شرح المحتوي المسمى "مفتاح الأمان في رسم القرآن" للأستاذ أحمد بن مالك حماد الغوتي السينغالي(ت١٩٩٨هـ) من خريجي الأزهر بمصر.

ـ وقد ذكر في مقدمته ما لا حظه من اهتمام كبير بهذا الفن في جمهورية موريتانيا والسينغال ومالي وغينيا والبلاد المجاورة، قال: "وعمدتهم في ذلك هو"رسم طالب عبدالله " الذي ألفه الشيخ عبدالله بن محمد الأمين.[٣]

٣٠٦- شرح المحتوي لمحمد عبد الله بن الشيخ أحمد الجكني.

ـ ذكره له الأستاذ الخليل النحوي في كتابه "بلاد شنقيط "[٤]

---

(١) بلاد شنقيط:٥٦٩

(٢) الذخيرة: ٥ هامش ٢

(٣) مفتاح الأمان:٧-٨ وطبع مفتاح الأمان في جزء صغير بالدار البيضاء:١٣٩٥ ه- ١٩٧٥م وطبع أيضا بدار الطباعة المحمدية بالأزهر:١٣٨٠هـ وكذا بالدار السنغالية بدكار.

(٤) بلاد شنقيط: ٥٩١

٣٠٧- وشرح المحتوي المسمى "مبين الأحكام" للشيخ محمد محمود ابن الشيخ محمد بن سيدي الأمين اللمتوني.[١]

٣٠٨- شرح المحتوي المسمى "ضبط الضبط في علمي الرسم والضبط" للشيخ عبدالله بن سليمان بن جدود.[٢]

٣٠٩- شرح المحتوي الجامع للشيخ المصطفى ولد أيده البصادي الشنقيطي، المدرس بالمدينة المنورة[٣].

ـ ومنه نسخة مصورة عند الشيخ مختار السالم الجكني بمدينة جدة[٤].

٣١٠- شرح المحتوي للشيخ محمد بن محمد العيد الأبييري (ت ١٤١٢هـ)، واسم شرحه "تيسير الطلاب على رسم الكتاب".[٥]

٣١١- شرح المحتوي للأستاذ الناجي بن الطالب اعبيدي المسومي.[٦].

---

(١)ذكره له الخليل النحوي في بلاد شنقيط:٥٩٧

(٢) ذكره صاحب كتاب سفير العالمين:١/ ١٠٥ وذكرأن منه مصورة عند الشيخ محمد المختار بن ديدي الشنقيطي بمدينة جدة عن الأصل المحفوظ بمحضرة أهل داداه بمدينة بوتيلميت بموريتانيا.

(٣) ذكره له صاحب الذخيرة: ص ٥ هامش ٢

(٤)سفير العالمين:١/ ١٠٥

(٥) ذكره له صاحب الذخيرة:ص٥ هامش ٢

(٦) ذكره له صاحب الذخيرة ص ٥ هامش ٢

٣١٢- شرح المحتوي للشيخ محمد شيخنا بن أباه بن محمد الأمين شيخ مؤلف الذخيرة.[١]

٣١٣- شرح المحتوي المسمى "ذخيرة القارئ والمقرئ في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ" للأستاذ لارباس بن محمد بن المرابط عبدالفتاح الشنقيطي الموريتاني.[٢]

٣١٤- طرة على تأليف طالب عبد الله الجكني في الرسم لمحمد حبيب الله بن حموه الحسني[٣].

٣١٥- أرجوزة "تمرين الرسام" للشيخ: محمد شيخنا بن أباه بن محمد الأمين. شيخ الشيخ لارباس مؤلف الذخيرة.[٤]

ـ يقول في آخرها:

وههنا نظم القواعد اختتم للرسم والضبط بمنة الحكَم
لم يبق بعدها سوى فرش الكلم أي مفردات لا لأصل تنضمم

---

(١)ذكره له صاحب الذخيرة ص ٥ هامش ٢

(٢) طبع بموريتانيا مرات، وطبع الطبعة السادسة عام ٢٠٠٨م، وفاز بجائزة شنقبط لأحسن كتاب في الدراسات الأسلامية سنة ٢٠٠٦ – الطبعة السادسة بدار الفكر بنواكشوط.

(٣) دكرها له الأستاذ الخليل النحوي في بلاد شنقيط. بلا د شنقيط: ٥٨٩

(٤) ذكر له الأرجوزة ونقل قطعة منها في الصفحة ٢١٧- ٢١٨.

٣١٦- أرجوزة "تحفة الفتيان في رسم القرآن" للشيخ محمد بن محمدعبد الله بن محمد المامي اليعقوبي.

ـ وتقع في ٢٤٩ بيتا، وأولها قوله:

حمداً لمن قد ألهم الصحابة أن يجمعوا ويكتبوا كتابه
والتابعين الغر حسن ضبطه والاعتنا بشكله ونقطه
إذ لم يكن في الرسم شكل أو نقط أو همزة بل صورة الهمز فقط
وها أنا أذكر ما من رسمه تشتد حاجة الفتى لعلمه
ومعه من آكد الضبط جُمَل مما لنافع به جرى العمل
سميته بتحفة الفتيان بنظم رسم المصحف العثماني

ويقول في آخرها:

ورقق المحذوف في تعذُّر تمييزه عن غيره بالأحمر
وعقصوا ياء أخيرا زائدا أو صورة أو ساكنا لا كالهدى
وأهملوا من الحروف المعجمة "ينفق" إن أتت ختام الكلمة
يا من لك الحمد مداد الكلم صل على محمد وسلِمِ
والآل والأزواج والأصحاب ومن يمسِّكون بالكتاب

٣١٧- شرح "تحفة الفتيان في رسم القرآن" لمؤلفه محمد بن محمد عبدالله بن محمد المامي اليعقوبي. شرحها الناظم بنفسه شرحا مختصرا.[١]

٣١٨- منظومة في اختلاف المصاحف والحذف للشيخ صداف بن محمد البشير المسومي الشنقيطي من مواليد عام ١٩٣٢م بدائرة لعصابة بموريتانيا.[٢]

٣١٩- أرجوزة "الرقوم في علم الرسوم" للشيخ محمد عبدالودود بن حميه الشنقيطي الأبيري (ت١٣٩٧هـ).

ـ وتقع في ١٢٠٠ بيت وأولها:

يقول باسم الله ربنا الأجل عبيده الراجيه في انقضا الأجل[٣]

٣٢٠- أرجوزة "المصفى في الذي من الرسم قد يخفى" للشيخ محمد عبدالودود بن حميه المذكور.

---

(١) وتولى نشر الأرجوزة مع شرحها السيد محمد منقذ بن عمر فاروق أصيل بالمدينة المنورة بتاريخ ١٥/ ١٢/ ١٤٢٩هـ بالمدينة المنورة على الشبكة العنكبوتية بعد إذن المؤلف له بذلك، كما ذكره في التقديم للشرح، وتقع الأرجوزة والشرح في ٧٣ صفحة وهي من أجمل الأراجيز صياغة، ولا تعدلها في ذلك إلا أرجوزة كشف العمى والرين للشيخ محمد العاقب بن مايابى رحمه الله.

(٢) ذكرها له في ترجمته الأستاذ الشيخ بن محمد الشيخ أحمد الموريتاني في مقدمة تصحيحه لكتاب"التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل" للعلامة محمد عبد الودود بن حميه الشنقيطي الأبيري ٨_٩، وذكر محقق رشف اللمى:٣١ أن له أنظاما وتحقيقات في الرسم والضبط والفواصل تدل على عمقه واستيعابه لهذا الفن.

(٣) ذكرها له الشيخ بن محمد الشيخ أحمد في مقدمة تصحيحه لكتاب التحف والنوافل:ص ٢٠

ـ وهي ٢٨ بيتا وأولها:

الله منزل الكتاب أحمد مبلّغَ الكتاب عنه أحمدُ[١]

٣٢١- شرحه عليها.[٢]

٣٢٢- كتب في علوم الضبط[٣]

٣٢٣- الإعلام في الرسم لمحمد عبد الودود المذكور.

ـ ويقع في ٦٠٠ بيت[٤]، وذكر أن بعض هذه المنظومات للشيخ عبد الودود بدار الثقافة، يعني في موريتانيا وبعضها بحوزة الشيخ محمد محمود ابن الرباني إمام المسجد الكبير بنواكشوط.

٣٢٤- كتاب "إتحاف الإخوان في ضبط رسم القرآن" تأليف إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف (ت١٣٥٤هـ).[٥]

(١) ذكرها له مصحح كتاب" التحف والنوافل " في ص ٢٠_٢١ ومحقق كتاب رشف اللمى:٣٠

(٢) ذكره له المصحح المذكور:ص٢٠

(٣) ذكرها له هكذا المصحح ص٢١

(٤) مقدمة تحقيق رشف اللمى:٣٠

(٥) مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس(رقم ٣٨٢٩) بخط مغربي واضح، انظر الدكتور أحمد شرشال في تحقيقه لكتاب الطراز للتنسي:٨٩.

٣٢٥- كتاب "الأجوبة الشريفة في المباحث اللطيفة في الرسم والضبط"لمؤلف غير مذكور.[١]

٣٢٦- كتاب "البستان في رسم حروف القرآن" لأبي عبدالله محمد بن يوسف الجناتي[٢].

٣٢٧- تأليف في علم رسم المصاحف لأبي عبدالله محمد بن الأعمش الصحراوي (ت ١٢٨٥هـ)[٣]

٣٢٨- عمدة العرفان في مرسوم القرآن لمحمد بن عبدالرحمن النابلي الميقاتي المغربي (ت بعد ١٢٧٧هـ)[٤].

٣٢٩- كتاب "الإجابة بحسم خلاف (أساؤوا السوأى)في الكتابة" لأحمد بن عبدالله القماري السوفي الجزائري المالكي الشهير بدغمان (توفي ١٣٠٩هـ)[٥].

٣٣٠- منظومات في الثبث والحذف لأبي العباس أحمد بن عبدالله الميزوري (ت بعد ١٣٢٠هـ)

---

(١) مخطوط ضمن نجموع في الخزانة العامة بتطوان برقم١٨٨٨/ ٨٦١

(٢) مخطوط بالخزانة الحسنية بالرياط ضمن مجموع برقم ٧٤/ ٢

(٣) ذكره له الاستاذ أعراب في كتابه القراء والقراءات بالمغرب:٥٥

(٤) ذكره له في معجم المؤلفين رضاكحالة: ١٠ / ١٥٧_والفهرس الشامل_ رسم المصحف:٩٤

(٥) ذكر ه في سفير العالمين ١/ ٩٨ وأشار إلى وجود ذكره في (معجم المؤلفين:١/ ٢٩٧)

ـ مشهورة متداولة في قبائل شمال المغرب[1].

٣٣١- "النجمة المضيئة في الثبث والحذف" قصيدة لامية لأبي عبدالله الحاج محمد بن حمان أشماخ الحزمري المغربي(ت بعد ١٣٢٣هـ)[2].

٣٣٢- قصيدة "حملة المسومي" لعبد الله بن أبي بكر المسومي الشنقيطي.

ـ وهي منظومة متداولة بموريتانيا نقل منها كثيراً الشيخ لارباس بن محمد في كتاب الذخيرة الآنف الذكر على شرح المحتوي الجامع في باب الحَملة (ص ١٨٢) فقال: "قال المسومي في حملته، وذكر البيت التالي وأبياتا أخرى متفرقة على الفصول منها:

(إن الذين أورثوا) (أن ترثوا) كذاك(من بعدهم خلف ورثوا)

وذكرها الشيخ لارباس بتمامها في كتاب الذخيرة في الملحق رقم (٧ص ٣٤٢) تحت عنوان: "حملة المسومي وشرحها" ثم ساقها، وأولها قوله:

حمداً لرب العالمين والثنا ثم الصلاة للنبي غوثنا

وهي في (٩٩ بيتا) حقق هذه الارجوزة محمد بن سيد محمد بن زيدان، وتخرج بها من المعهد العالي بموريتانيا سنة ١٤٠٤هـ[3].

---

(١)وانظر القراء و القراءات ١٦٩_ ١٧٠

(٢)وانظر القراء و القراءات: ١٦٧

(٣)مقدمة تحقيق رشف اللمى:٣٠

٣٣٣- كتاب التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل للحاج أحمد محمد حمادي شكري الهنشيري من ليبيا.

ـ تأليف متوسط ذكر في مقدمته أنه أراد به تيسير ما له رسم وضبط خاص ليكون مرجعا سهلا أثناء الدراسة بالمدارس القرانية حسبما نقل الشيخان أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، حسب ما في مورد الظمان للشريشي[1].

ثم ذكر الرسم في خانتين متقابلتين: في إحداهما قول الداني، وفي الأخرى قول أبي داود، سواء اتفقا أم اختلفا، وكذلك في قسم الضبط وله أيضا:

٣٣٤- أرجوزة "تذكرة الولدان في حذف الإشارة لكلمات القرآن" المعروف والمصطلح عليه بالمخصص في رسم الداني.

ـ وأولها:

يقول أحمد قليل الحسنات ابن حمادي راجي غَفْر السئيات

إلى أن يقول:

وبعد فالقصد بهذا النظم جمعُ حروف ضبطت في الرسم
رسم أبي عمرو يُكَنَّى الداني هو الامام العالم الرباني
ميزها بصفة معروفة فخصها بألف محذوفة

(١)التسهيل: ص٩

إشـــارة لكـــون تلـــك الكلمـــة قـــد قرئـــت بحذفـــه مسلَّمـــة
مثالـــه "أســـرى" أو "يـــدافع " فقرئت "أَسْرى" كذاك "يدفع"
ســـميتها تـــذكرة الولـــدان مرشـــدة لصاحـــب النسيـــان

ثم رتب الحذف فيها على الهجاء مبتدئا بالمحذوفة بعد الهمزة.

وجملة أبياتها ٩٧ بيتا، وقال في آخرها: "وعددها ١٣٦ كلمة خصها أبوعمرو الداني بالحذف إشارة الى إحدى القراءات ولو كانت شاذة، وكان الفراغ من نظمها سنة ١٣٦٦هـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام"[١].

وأشير الى أن المصحف المطبوع باسم "مصحف الجماهيرية" برواية قالون عن نافع قد اعتمد هذا الوقف وأشار اليه بحرف(ح) مقلوبة، إلا أنهم خلطوا في بعض ذلك خلطا واضحا حيث وضعوا الحذف الإشاري المذكور على الكلمتين في سورة البقرة: " يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون" مع أن الأولى لا خلاف فيها، وإنما الخلاف في الثانية؛ إذ تقرأ بضم الياء وفتح الخاء وبعدها ألف كالأولى، وتقرأ "وما يخدعون " بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الألف[٢]، وكان السيد شكري أحمد حمادي من أعضاء لجنة المراجعة وإعداد المصحف كما

(١)التسهيل:٨٢

(٢) انظر مصحف الجماهيرية: ص ٣ السطر ٥

نجد تواقيعها في آخره، وتاريخ إنجاز المصحف ١٣٩٠هـ من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الموافق ٤/ ٥ / ١٩٨٠م.

٣٣٥- أرجوزة الدَّنفاسي في الرسم والضبط لمحمد بن ابراهيم الدنفاسي.

ـ تقع في (٣٩٧بيتا) طبعت مع كتاب التسهيل لشكري أحمد حمادي وأولها:

الحمد لله الذي هدانا لـدينـه القويـم واجتبانـا

وقد جمع فيها بين الرسم والضبط والعدد كقوله:

الملؤا بالـواو ياخليلي ثلاثـة في النمل بلا تعليـل

وواحد في أول الفلاح كذا أتت في الكتب الصحاح[1]

٣٣٦- نظـم في الرسـم لمحمـد أحيـد بـن سـيدي عبـدالرحمان المسـومي (ت١٣٣٦هـ).

ـ ذكره الدكتور أشرف طلعت في سفير العالمين، وقال: منظومة مشهورة ومتداولة في موريطانيا[2].

٣٣٧- مختصر النظم السابق لابن الناظم محمد محمود النجاشي بن محمد أحيد بن سيدي عبد الرحمن المسُّومي الشنقيطي (١٣١٠- ١٣٤٢هـ)[3]

---

(١) مجموع التسهيل:١١٢

(٢) سفير العالمين:١/ ٩٩.

(٣) مقدمة تحقيق رشف اللمى:٢٩، سفير العالمين:١/ ٩٩.

٣٣٨- "إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام" لمحمد حبيب الله بن عبدالله بن أحمد بن مايابي الجكني الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ).

ـ وهو كتاب متداول جعله مؤلفه جوابا لسؤال ورد إليه من البلاد الهندية حول التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف، طبع بالقاهرة بمطبعة المعاهدعام ١٣٤٥هـ -١٩٢٦م، وطبع بدار المعرفة بحمص سوريا بمكتبة دار المعرفة، الطبعة٢: (١٣٩٢هـ -١٩٧٢م) وطبع ببيروت بدار الرأي العربي: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٣٣٩- "الفوائد الحسان في بيان رسم القرآن" لمحمد بن يوسف التونسي الشهير بالكافي (ت١٣٨٠هـ)[1].

٣٤٠- "الضياء المبين فيما يتعلق بكلام رب العالمين" للكافي المذكور طبعه مع كتاب الفوائد الحسان بمطبعة العلوم والآداب.

٣٤١- "سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين" للشيخ علي بن محمد بن حسن الضباع (ت١٣٨٠هـ).

ـ وهو كتاب من أحسن ما ألف عند المتأخرين، اشتمل على مباحث نفيسة، ودفاع مستميت عن وجوب اتباع رسم المصحف الإمام، وخصصته بالذكر من بين كثير من الكتب المشرقية؛ لأنه اعتمد على الأصول المغربية فيه، حيث قال في

(١) طبع بمطبعة العلوم والآداب بدمشق: ١٣٧٥هـ_١٩٥٥م

مقدمته: "والتزمت أني متى أطلقت حكما فهو منسوب للأئمة الثلاثة: أبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح، وأبي القاسم الشاطبي، ومتى قلت "عنهما" أو "عن الشيخين" فالمراد الأولان، والنسبة إليهما تستلزم النسبة إلى الثالث[1].

٣٤٢- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين. للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت.

ـ في سفرين كبيرين جعله حاشية على الكتاب، وطبعه طبعة نفيسة محررة في سلطنة بروناي، بجامعة بروناي دار السلام.ط ١: (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

٣٤٣- أرجوزة "حجر المخلاة في مجالس المحاجاة، تأليف محمد الطاهر بلقاسم القليلي القماري التونسي (ت١٩٨٤هـ).

ـ قال مؤلفه:"وهو نظم مسائل تتعلق بضبط القرآن ورسمه كثيراً ما تطرح بين القراء والطلبة للمذاكرة، وهذا النظم يشتمل على (١٣٠٧ بيت) فرغ من تبييضه يوم ٢ شعبان ١٤٠٣هـ - ١٩٨١م. وأوله قوله:

الحمد لله الذي هدانا وللرشاد والهدى حَدانا

(١) سمير الطالبين:مقدمة المؤلف:١/ ٧ طبع سمير الطالبين بمطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، وأعيد طبعه بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر القاهرة.

إلى أن يقول:

وبعـد فالمقصـود نظـم مـا انتشـر في مجلس القرا من آي وسور
كعـد آي أو شـذوذ أحـرف في رسمها أو ذكر نوع يختفي
مسـائل منقولـة مجموعـة مـن أكثـر القـراء أو مسموعة
كـما أتـت عـن ورشـهم روايـة يعرفـها الطـلاب بالدرايـة
قـد طرحـت في مجلـس الأحـاجي على بسـاط البحـث والحجـاج

إلى أن يقول عن غرضه:

وأن أكـون قـد خـدمت القُـرّا منتظـراً مـن الإلـه الأجـرا
وأن أُعـد في فريـق الطلبـة الحافظـين القارئـين الكتبـة
أعنـي بهـم مـن حفـظ القرآنـا وطالـع "البرهـان" و"الإتقانا"
و"مـورد الظمـآن" للخـراز وشرحـه المسمـى بـ"الطراز"
ومـن قضى أيامـه معلِّـماً لـ"محكم" "التنزيل" أو مفهما
وقـد وسـمت نظمنـا الأغـرّا بـ(حجـر المخـلاة) بيـن القُرَّا

وقد تتبع أوضاع رسم أو ضبط بعض الكلمات ابتداء مما ورد في القرآن في موضع واحد، وانتهاء إلى ما تكرر حتى بلغ ثلاثة وعشرين أو أكثر يراجع سور القران[1].

(١) طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر: ١٩٨٦م في مجموع.

٣٤٤- أرجوزة تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من المواد، للمؤلف نفسه محمد الطاهر التليلي، وأولها:

الحمد لله الذي أعانا وعلم القرآن والبيانا

إلى أن يقول:

وبعد فاعلم أنني أردت وصل الذي إليه قد قصدت
مما له تعلق بالمصحف في الضبط أو في الرسم أو في الأحرف
فقد نظمت "حجر المخلاة" في بعض ما ذكرت من صفات
وبعد ذاك كان نظم "المدخل"[1] في نوع بعض مفردات المُنْزَل
وجاء هذا النظم كالتلخيص لعدِّ ما يعد من نصوص
ذكرت فيه العدَّ بالحروف على حساب جُمَّلٍ معروف

وقال في عدة أبياتها وتاريخ نظمها:

فرغت من تبييضه في (جب) من شهر (بيي) من شهور العرب
من عام (شابت) من رؤوس الناس شعورهم من شدة المآسي
أبياته بجمَّل (تفوق) وبعدها ثلاثة تروق[2].

(١) أرجوزة أخرى له بعنوان "المدخل في غريب القرآن" تشتمل على ٤٤٥ بيتاً، فرغ منها سنة ١٤٠٢هـ، وهي أول منظوماته في هذا المجموع.

(٢) مجموع: مسائل قرآنية منظومات للشيخ محمد الطاهر التليلي، نشر المكتبة الوطنية للكتاب بالجزائر: ١٩٨٦م.

٣٤٥- الجوهر المكنون في شرح ضبط قالون لمحمد الأمين ولد أيدّا عبد القادر الجكني الشنقيطي ثم المدني[1].

٣٤٦- أرجوزة الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم لنجيب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بابا العبدلي الحاجي الشنقيطي (ت١٢٥١هـ).

ـ قال في أولها:

سميته بالجوهر المنظم في الرسم من كتابنا المعظم.

قال الدكتور أشرف طلعت: نظم في الرسم والضبط، وشرحه الناظم[2]، وذكر أن منه مخطوطة بمكتبة محضرة أهل دادّاه بمدينة بوتيلميت بموريتانيا.

٣٤٧- كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن لمحمد غوث بن ناصر الدين النائطي الأركاتي (ت١٢٢٨هـ).

ـ كتاب كبير في ثمانية أسفار تتبع فيه كلمات القرآن من فاتحة الكتاب إلى آخر القرآن، يقف عند كل لفظ فيذكر رسمه وضبطه وإعرابه في كل موضع؛ لأنه للأعاجم، وأهداه لأمير الهند (والاجاه).

---

(١) طبع بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة: ط١: ١٤١٤هـ.

(٢) سفير العالمين: ١/ ١١٢.

وقد أدرجته هنا مع المصنفات ذات الصلة بالمصنفات المغربية نظراً لاعتماده على كتب المغاربة كما قال في مقدمته: "واعلم أني اعتمدت في استخراج ما أحرر في هذا الكتاب على الكتب المعتبرة منها:

- المقنع للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ المتوفى لستة شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة بدانية بلد بالأندلس، ومنها:

- القصيدة الرائية المسماة بالعقيلة... ومنها:

- شرح العقيلة المسمى بالوسيلة للإمام أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، ومنها:

- النشر في القراءات العشر للإمام... ابن الجزري، ومنها:

- المصحف الذي كتبه الفاضل الماهر طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني في نقله من نسخة صححها أستاذه شيخ الإسلام الجزري، واستكتبه أبو الخير محمد ابن شيخ الإسلام الجزري، ووصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة (والاجاه) وفقه الله لما يحبه ويرضاه"[1].

والكتاب مطبوع قديماً بمطبعة عثمان يرلس ببلدة حيدر آباد – الدكن بالهند.

٣٤٨- أرجوزة في الرسم لأحمد بن الدنبجة بن معاوية التندعي الشنقيطي (ت١٤١٥هـ)[2].

---

(١) مقدمة نثر المرجان: ١/ ١٨.

(٢) ذكرها الدكتور أشرف طلعت في سفير العالمين ١/ ١١٣-١١٨، ومقدمة تحقيق رشف اللمى: ٣١.

ـ وعنوانها: "المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط" نظمها على نمط "المحتوى الجامع" للطالب عبدالله، ويقول في أولها:

بالمحتوي الجامع فيه أأتمي وأأتمي بالجوهر المنظم[1]

ويقول في كلامه عن تاريخ نقط المصاحف وضبطها:

أول واضع لعلم الضبط التابعون مبدءاً بالنقط
وصح أن أبا الأسود نَقَط نقط الأواخر للإعراب فقط
فأمر الحجاج نجل يَعْمَر يحيى ونصراً ابن عاصم السَّري
فأعجما بعض الحروف بالنُّقط وشكلا بها الأوالي والوسط
أما الأواخر ففيها الدؤلي قبلهما فعل ما لم يُفعل
حتى انقضى أمر بني مروان والنقط ضبط كَلِمِ القران
والمعجم المشكل والمالُ عليه ما زالت لها استعمال
ثم أتى الخليل نجل أحمدا وقومه فأبعدوا فيه المدى
فعدّلوا في ضبطه تعديلاً وطولوا في بعضه تطويلاً
وحوّلوا في ذلك التعديل نقط محرك إلى التشكيل
وصار في عصر بني العباس لليوم وهو عمل للناس
وقد نهى عن ضبطها الإمام إمام دار الهجرة الهمام[2].

(١) انظر مقدمة تحقيق رشُف اللمى:٣١.

(٢) عن مقدمة تحقيق رشف اللمى: ٣٤-٣٦.

٣٤٩- كتاب في الرسم لمحمد الخضر بن الشيخ سيدي عبدالله بن ما يابي الجكني الشنقيطي[١].

٣٥٠- أرجوزة في الحذف للشيخ محمد سعيد اليدالي (ت١٣١٦هـ).

ـ يقول فيها:

وبعد فالغرض ذكر الحذف مختصراً من غير ذكر الخلف[٢].

٣٥١- أرجوزة تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش للفقيه محمد العربي بن البهلول بن عمر الرحالي السرغيني (ت حول ١٤٠٣هـ).

ـ وأولها قوله:

بدأت باسم الله ذي الجلال أحمده جل بكل حال
ثم الصلاة والسلام توأمان على الهادي الذي به كل أمان

ويقول عن موضوعها:

وبعد فالمقصود من ذا النظم بيان ما يشكل عند الرسم
على الذي اشتهر للإمام عثمان ورش علم الأعلام
فجئت منه بالذي قد استقر بالمغرب الأقصى لدى أولي النظر

---

(١) سفير العالمين ١/ ١١٣.

(٢) ذكرها له الدكتور محمد بن سيدي محمد مولاي في مقدمة تحقيقه لكتاب: "رشف اللمى على أشف العمى" للشيخ محمد العاقب بن مايابي الشنقيطي:٢٩.

ويقول في ختامها:

ورمز نظمه (شفا) وإن تشا قل فيه (شاف) عامه رضا فشا

وأسأل النفع بدون منتهى بـــه لكـــل قارئ هنا انتهى[1].

٣٥٢- "بيان ما يتعلق بوجوب اتباع رسم مصحف الإمام" للشيخ المقرئ الأستاذ إبراهيم الهلالي المكناسي (ت حول ١٤٠٨هـ).

ـ وهو مطبوع ضمن كتاب "التبيان لمعركة ماء أبي فكران" وأصله أن المؤلف اعترض على كتابة بلدية مكناس لآيات من القرآن دون التزام برسم المصحف، وذلك على نصب تذكاري يُذكر بمعركة حادثة أبي فكران: اسم عين ماء بناحية مكناس دارت فيه معركة وطنية بين المقاومة وقوات الإدارة الفرنسية على عهد الاستعمار الفرنسي، فاعترض الشيخ الهلالي على ذلك،... عند إقامة النصب عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ورفع عارضة بذلك إلى السلطة المحلية، وكتب هذه الرسالة، ثم طبعها بعد ذلك في كتاب "التبيان" ومعها في ص١٣٥ صورة النصب، وتظهر فيه الآية محل الاعتراض: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً...) حيث كتبت (أمواتاً) بألف ثابته بعد الواو، وكذا بعد تاء (ءاتاهم الله) ألف مثلها.

(١) طبعت الأرجوزة المطبعة الأمنية بالدار البيضاء عام ١٣٧٦هـ، وبلغني عن ولده أنه أعد طبعها قبل نحو العامين.

والجدير بالذكر أن الشيخ الهلالي – رحمه الله- كان قارئاً سبعياً مشهوداً له بالحذق، كما أن له مكتبة حافلة سماها "مكتبة الداني" فيها ذخائر.

ومن جملة ذخائرها: رسالة ذكرها الشيخ الهلالي في "التبيان":١٥٢-١٥٣ في موضوع مصحف عثمان رضي الله عنه- ودخوله من الأندلس، وتداول الدول له في المغرب إلى عهد بني مرين فالسعديين فالعلويين.

وهو منقول عن خط ابن القاضي شيخ الجماعة في القراءات بفاس (ت١٠٨٢هـ).

وفي الوثيقة الثامنة من كتاب "التبيان" ص ١٧٢ إلى آخر الكتاب نصوص قيمة للعلماء في وجوب اتباع رسم المصحف الإمام.

خاتمة وخلاصة

تلك هي أهم آثار رجال المدرسة الدانية في الرسم، وامتداداتها في المغرب، وإشعاعها العلمي من خلال المنظومات، وما قام عليها من شروح وذيول وتقييدات، وهي في جملتها تجمع بين المنهج العلمي، والمنهج التربوي، وبين هذين المنهجين تتدرج مستوياتها من النمط البسيط أو البدائي العادي إلى ذرى التألق الأدبي الرفيع في الصياغة وجمال العرض.

ولقد عني المغاربة – كما أسلفنا- عناية عظيمة بتحقيق الرسم والضبط ومسائل الخلاف فيه، كما ابتدعوا لتعليمه وترسيخ قواعده أساليب تعليمية إلى جانب المنظومات الفصيحة وغيرها مما نظم باللهجات المحلية، فأحدثوا ما يعرف باسم "الأنصاص" و"النظائر" و"بُعَيدة" و"الرموز" و"العدّيات" و"الحطيات" و"جر السطر" وغير ذلك مما برع فيه المتأخرون وتنافست في إتقانه جهات سوس في الجنوب المغربي، وجهات جبالة في شماله، وجهة دكالة في الجنوب الغربي.

كما اعتنى القراء أيضاً بالحصول على الإجازات فيه، يستوي في ذلك العامة والخاصة. وهذا السلطان المولى سليمان بن هشام العلوي (ت١٢٣٨هـ) يقول في سنده بذلك:

أول مـــن علمنـــي القرانـــا والرسـم عبدالوهـــاب أجانـــا
وسندي في الضبط والروايات عن الفاسي شيخه بحر الفـــرات
عبد الرحمن الشريف المنجـــرة عن والده إدريس رسم العشرة[1]

وعرفت المدرسة المغربية أيضاً مساجلات حامية حول مسائل الخلاف في الرسم والضبط، ابتداء من المسألة الستينية في الهمزة المضمومة مثل (يضـــيء) و(بريء) التي ألقاها الإمام أبوعمرو الداني على أبي العباس المهدوي فبَعِلَ بها، وانتهاء إلى سجال دار بين أبي عبدالله الصغير شيخ ابن غازي، وبين شيخه الآخر أبي سالم إبراهيم الحاج في مسألة من الرسم تتعلق بالخلاف في رسم (وأن لو) بالنون أو بدونها، قال الإمام ابن عاشر في فتح المنان، وأبو عبدالله بن مجبر، واللفظ له: "قال شيخ شيوخنا أبوعبدالله بن غازي – رحمه الله- حسبما وجدته مقيداً بخطه: لما قال الأستاذ أبوسالم إبراهيم الحاج معرّضاً بأستاذنا أبي عبدالله الصغير عفا الله عنهما:

"أن لو" على الأصل بنون كتبا في الرعد والأعراف ثم في سبا
وما عـــداه صلـــه يا خليـــلي هـــذا الذي صح عن التنزيـل
فلم تجئ موصولـــة في الذكـــر إلا التي في الجن فافهم ذكـري

قال ابن غازي: فقلت مجيباً له:

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٥.

بنفسك ارفق أيها الأستاذ فالـحق ما عنه لـنا مــلاذ

إن التجيبي أبا إسحــاقاً وعلمُه قد طبــق الآفاقــا

أنكــر تفصيل أبي داودا وقال فيه خالف المعهـودا

وقال: بالنون اكتبن الأربعا فارجع إلى الحق وكن متبعاً.[1]

وقد أسرفوا في تفريع مسائل الرسم على سبيل التفنن حتى بلغـوا بوجوهها الآلاف في بعض الحروف.

ونذكر من أمثلة ذلك، هذا المثال الذي ورد عند شـيخ الجماعـة أبي زيـد بـن القاضي في كتاب "الجامع المفيد في الرسم والضبط والتجويد" تعليقاً على بيتـين قالهما شيخ الجماعة أبوعبدالله القيسي الضرير صاحب أرجوزة الميمونة الفريدة في الضبط:

(ءأنذرتهم) فيه وجوه كثيرة لنافعهم مهما رسمت ففي الصور

ثلاثــة آلاف تزيــد ونيّف ويدري الذي قلـنا لبيب إذا اختبر

قال الشيخ ابن غازي: "وهذا على وجه التقريـب، وإلا ففيهـا لـورش ثمانيـة آلاف وجه".

ثم أخذ يفصلها حتى انتهى من ذلك – أعني ابن غازي – ثـم قـال: "وهـذه الأوجه وأشباهها من ملح هذا الفن، ففيها تمـرين للطالـب، ولم يـزل أصـحاب

(١) تقييد طرر على مورد الظمآن متلقاة من شيوخ مدينة فاس. مخطوط الخزانة الحسنية برقم: ٦٥١١.

الفنون يفرضون مسائل يتمرن بها الناشئ، ويهتدي بصبح ليلها العاشي، كتراجع الحملاء، والولاية في الطلاق عند الفقهاء، وبيوع الآجال، وكالصفة المشبهة، ومسائل التصريف عند النحويين، وأكثرهم اهتماماً بذلك أهل الفرائض والحساب"[1].

وهكذا استحدث علماء القراءة والرسم علماً انبثق عن علم الرسم والضبط، أمسى يسمى باسم "الاختبار" يقرأ به الطالب ختمة أو أكثر في كل قراءة من القراءات السبع بعد انتهائه من إتقان الروايات وحفظها، ليعرف رسم كل قراءة، ويحفظ كيف يصل كل قارئ، وكيف يقف في كل مسائل الخلاف، والوجوه الموافقة للقياس أو للرواية، أو لهما، أو المخالفة، وما يجوز من ذلك وما يمتنع، وكان "فن الاختبار" "مادة أساسية" يقيم الطالب في إتقانها ما يناسب من الوقت، ويرحل في طلب المشايخ المتقنين لها من شمال المغرب إلى جنوبه ووسطه أو العكس، وذلك قبل أن يحصل على "الفصال" من الشيوخ ويكتبوا له الإجازة.

ولا يتسع المجال لعرض بعض النماذج من إجازات كبار القراء التي كان يشار فيها إلى إتقان الطالب للقراءة برواياتها ورسمها واختبارها.

---

(١) الجامع المفيد (مخطوط).

وقد أدركت في بلاد سوس بمدرسة ابن كمود الشيخ الحاج إبراهيم النومري رحمه الله المتوفى سنة ١٩٨٣م أو حولها، وحضرت عرض الشيخ المقرئ الحاج الطاهر العشراوي – رحمه الله– عليه باختبار قراءة أبي عمرو بن العلاء، رحل إليه من أجل ذلك عام ١٩٨٢م، وصحبته في قدومه عليه، فكان لي شرف الانتفاع بهذا الشيخ الحافظ رحمه الله، وبذخائر مكتبته في هذه العلوم.

وكانت لما يعرف بـ"الحطيات" و"العدد" و"جر السطر"مدارس يرحل إليها، ومن أهمها في القرن الماضي وقبله بقليل في الشمال مدرسة أبي العباس الميزوري، الذي يذكر الأستاذ سعيد أعراب عنه أنه"من الشيوخ الذين ذاع صيتهم بهذه الجبال، دخلت أنظامه وقصائده كل مدرسة وكتاب، بل صار بعضها من الأمثال السائرة بين الطلاب. ثم قال: "وقصائده في الثبت والحذف أشر من "قفا نبك"[1].

ومنها بحوز مراكش: مدرسة الماسي يآيت اورير التي كانت تخرج أساتذة العشر الصغير، ومدرسة سيدي الزوين بالأوداية ببلاد أحمر، وما تزال بها بقية إلى اليوم، وفي سوس: مدرسة أحمد أنجار البوجرفاوي في أكلو قرب مدينة تيزينت، ومدرسة محمد آعجلي الباعمراني الباعقيلي، وللشيخ آعجلي موسوعة في ذلك تقع في أكثر من ستة مجلدات، تعتبر مجموعة من المعاجم القرآنية في

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٩.

الرسم والضبط والعد مضموماً بعضها إلى بعض، وما تزال منها نسخ محفوظة عند المشايخ، ومنها: مجموعه الكبير في مجلدين، وقد وقفت عليه في مجلدين كبيرين، ومنه نسخة في الخزانة العامة بالرباط، وهو بعنوان: "الهداية لمن أراد الكفاية في ضبط أواخر الكلم بما صح بالرواية"، وله مجموع آخر يسمى "الاتصال الكبير" قال الأستاذ سعيد أعراب في كتابه القراء والقراءات بالمغرب:"وهو مجموع متداول بين الناس، أضيفت إليه إضافات وزيدت عليه زيادات مما جعل نسخه تختلف اختلافاً بيناً، وتتفق في مجموعها على الموضوعات التالية: الاتصال- الانفصال- الوزن، وهي مرتبة حسب سور القرآن"[1].

وقد شاع بين طلبة القرآن قبل عصرنا هذا الرمز الذي كانوا يشيرون بكل حرف منه إلى جهة مشهورة بإتقان علم الرسم وتوابعه، وهو حروف "مسجد".

فالميم: مسفيوة، وهي التي فيها مدرسة الماسي بآيت أورير، وبقربها في الحوز مدرسة سيدي الزوين وفروعها من مدارس الحوز المراكشي.

والسين: سوس ويشمل قبائل الجنوب المغربي من مراكش إلى أقصى موريتانيا الحالية جنوبا.

والجيم: رمز لقبائل جبالة وجهات فاس وما إليها من قبائل الشمال المغربي وبلاد الريف على البحر الأبيض المتوسط إلى طنجة.

---

(١) القراء والقراءات بالمغرب: ١٦٧-١٦٨.

والدال رمز لقبائل دكالة، وتشمل بلاد عبدة التي كانت تعرف بمهارة قرائها، وتعرف بدكالة الحمراء. وهي في الساحل الغربي للمملكة المغربية إلى الغرب من مراكش.

وهكذا ظل للمغرب والمغاربة هذا المستوى من العناية بالرسم والضبط مصداقاً لقول العلامة ابن خلدون منذ المائة الثامنة:"فهم على ذلك أقوم من سواهم" كما قدمنا.

خاتمة

هذا ولقد اقتصرت في عرض آثار المدرستين المشرقية والمغربية على طرف مما أمكنني التعرف على ذكره مما سميته من المؤلفات في الرسم والضبط، ويلاحظ أني ركزت تركيزاً واضحاً على المدرسة الدانية، وقطبها الحافظ أبي عمرو الداني، وقد فعلت ذلك عن قصد؛ لأن الباحث المنصف يعترف بأن المدار عليه، ولذلك قال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمته: "وإلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله، في القراءة، والرسم، والتجويد، والوقف والابتداء، وغير ذلك"[1].

ويلاحظ أني لم أسترسل في ذكر المصنفات المشرقية بعد المائة السادسة؛ لأن تتبع ذلك يطول، وعدلت عنه إلى الاهتمام بالمصنفات والشروح والمنظومات المغربية؛ لأن أكثر هذا التراث غير معروف للباحثين، وخاصة من أهل المشرق، بل إن أكثره غير معروف عند أهل المغرب أيضا اليوم، إلا عند بعض من بقي من المهرة في رسم القرآن من كبار السن هنا وهناك.

كما تركت عن قصد ذكر كتب القراءات وهي بالعشرات، وفي كلها فصول لمباحث الرسم والضبط، وتركت أيضاً الموضوعات الجزئية وما ألف فيها كالظاءات والإمالة، ورسوم بعض الروايات المفردة، وتركت المؤلفات في علوم

١ـ تاريخ الإسلام للذهبي: مجلد ١٣ لوحة ٢٠٥ مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق.

القرآن، كالمرشد الوجيز، وفنون الأفنان، وجمال القراء، والبرهان، والإتقان، وتركت كتباً كثيرة مدرسية تحمل اسم "علوم القرآن" لغير واحد من الدارسين الكبار، كصبحي الصالح، ومناع القطان، وصاحب التبيان، وصاحب مناهل العرفان، ومحمد فاروق النبهان وسواهم كثير، وتركت ذكر جهود دارسي المشرق من العلماء المعاصرين والباحثين ممن ألفوا في تاريخ القرآن كالزنجاني وعبد الفتاح القاضي وعبد الصبور شاهين ومحمد طاهر الكردي.

أو من كتبوا في رسم المصحف بهذا العنوان أو بغيره، كالدكتور غانم قدوري الحمد، والدكتور عبدالحي الفرماوي، والدكتور عبدالفتاح شلبي، والدكتور شعبان بن محمد إسماعيل، والدكتور لبيب السعيد، والشيخ سعيد عبدالله الحموي المكي، والدكتور عبد التواب مرسي حسن الأكرت، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور أشرف طلعت وسواهم كثير، وأكثرهم استفدت من بحثه في هذا العرض أو نقلت بعض نقوله أو كلامه.

كما أن جهود المؤلفين في الرسم والضبط من البلاد الإسلامية القاصية عني في بلاد العجم كتركيا وإيران والهند وباكستان وبلاد التركستان والأفغان ودول إفريقيا كلها غائبة عني إلا قليلا أشرت إلى ما بلغني منه حسب طبيعة العرض.

ومنها ما ألف باللغات المحلية لم أذكر من ذلك إلا كتابين أو ثلاثة، لتعلقهما ببعض مصادر الرسم المغربية، ولا شك أني في هذه العجالة التي لا تعدو

شهرين في الإعداد والإنجاز قد فاتني الكثير، ولكنـي بـذلت الجهـد، ومـددت الرجل على قدر الرداء، والكمال لله وحده، والله يقول الحق وهو يهدي السـبيل، والسلام عليكم ورحمة الله.

د/ عبد الهادي حميتو.

آسفي – المغرب

فهرسة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

- أ -

- الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – نشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة.

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي تحقيق إبراهيم عطوة عوض – نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة: ط٢: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز لأحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي. نشر المطبعة الأزهرية المصرية. ط. ١: ١٣٠٦ هـ.

- إتحاف البررة بالمتون العشرة تصحيح الشيخ علي محمد الضباع – نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي: ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥م.

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد البنا الدمياطي تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل نشر عالم الكتب – لبنان – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة. ط ١ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق مركز الدراسات القرآنية نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٦هـ.
- أحكام القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الإشبيلي تحقيق علي البجاوي نشر دار إحياء الكتب العربية. ط١: ١٩٥٧م بيروت – لبنان.
- الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان. ط١: ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي تحقيق محمد بن مجقان الجزائري – نشر دار المغنى بالرياض ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- الأرجوزة الجديرة بحسن الوسم في الضبط والرسم: (مورد الظمآن) لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي – نشر المطبعة التونسية – نهج سوق البلاط – العدد: ٥٧: ١٣٥١ هـ.

- أرجوزة دلالة التعليم في الرسم على قراءة نافع للشيخ سيدي محمد الغنيمي طبعت في مجموع مع مورد الظمآن بالمطبعة التونسية - نهج سوق البلاط - العدد: ٥٧: ١٣٥١ هـ.
- أرجوزة البسط والبيان في ما أغفله مورد الظمآن لابن عمر البيوري. مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط في مجموع برقم: ٧٤.
- أرجوزة أبي العباس الميزوري في الثبت والحذف في القرآن نشر وبحث الأستاذ: سعيد أعراب مجلة دعوة الحق التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط السنة ١٩٨٩: العدد ٢٧٣.
- أرجوزة محمد بن إبراهيم الدنفاسي في الرسم والضبط. مطبوعة ضمن مجموع مع كتاب التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل للشيخ شكري أحمد حمادي نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: ٢٠٠٩م.
- أرجوزة تذكرة الولدان في حذف الإشارة لكلمات القرآن لشكري أحمد حمادي مطبوعة في نفس المجموع.
- أرجوزة الجوهر اللطيف في معرفة المحذوف من الأليف نظم علي الجكاني. مطبوعة في نفس المجموع.
- أرجوزة مصباح الرسام للقارئين السبعة الأعلام للراضي السوسي محمد الراضي بن عبدالرحمن (مخطوط).

- أرجوزة "كفاية الطلاب" في تحقيق رسم البدور السبعة للشريف أبي العلاء إدريس بن محمد المنجرة الحسني الفاسي (مخطوطة).
- أرجوزة عمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن لأبي العلاء إدريس بن عبدالله الودغيري البكراوي الفاسي (مخطوطة).
- أرجوزة نصرة الكُتَّاب المُبيِّنة لمختار الأصحاب لمحمد التهامي بن الطيب بن الأكمه المسيفي المدغري الغرفي الضرير الفيلالي طبعة على الحجر بفاس.
- "إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة" تأليف محمود مشمول نشر دار السلام للطباعة والنشر والترجمة الطبعة الثالثة: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م - القاهرة.
- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن طحان نشر مكتبة المنارة بمكة المكرمة. ط١: ١٤٠٨ هـ.
- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن البادش الغرناطي تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش طبعة دار الفكر بدمشق ط١: ١٤٠٣ هـ.
- أرجوزة فكرة ساعة في الحذف للرجراجي القرمودي (مخطوطة).
- أرجوزة الرجراجي وشرحها "المنهاج في شرح رسمية الرجراج" للدكتور عبدالعزيز العروسي.

- الألفات ومعرفة أصولها" تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد نشر دار عمار للنشر والتوزيع – ط١: ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م الأردن.

- أرجوزة الشيخ عبد الله الهبطي في البدع والمحدثات مع شرح لها لأبي القاسم بن خجو – مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣١٥٦ حرف (ك).

- أرجوزة "روضة الطرائف في رسم المصاحف" للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري "ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات وعد الآي" جمع الدكتور محمد عبد الواحد الدسوقي وتحقيق جمال السيد رفاعي نشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة. ط١: ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

- أرجوزة في رسم السبعة للشيخ علي بن الشرقي السجدالي. (خزانة خاصة للمخطوطات)

- أرجوزة درر المنافع في رسم القراء السبعة السماذغ غير نافع لأبي العلاء إدريس بن عبدالله الودغيري البكراوي (مخطوطة).

- أرجوزة مصباح الرسم القرآني لمحمد العربي السباعي مخطوطة خزانة ابن يوسف بمراكش في مجموع رقم ١٣.

- أرجوزة المحتوي الجامع على رسم الصحاب وضبط التابع للشسخ الطالب عبدالله بن محمد الأمين الجكاني.

- الأعلام للزركلي نشر دار العلم للملايين – بيروت – لبنان. ط٥: ١٩٨٠م.
- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام تأليف العباس بن إبراهيم السملالي المراكشي – نشر المطبعة الملكية بالرباط: ١٩٧٤-١٩٧٥م
- الانتصار للقرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني تحقيق الدكتور محمد عصام القضاة نشر دار ابن حزم – الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م – بيروت – لبنان.
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها لإبراهيم بن محمد العلائي الشهير بابن دقماق تحقيق لجنة إحياء التراث العربي – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري تحقيق الشيخ عبدالرحيم الطرهوني – نشر دار الحديث – القاهرة: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- الأقنوم في مبادئ العلوم أرجوزة لعبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط رقم١٥ حرف (ك).
- إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) لإسماعيل باشا البغدادي نشر مكتبة الخانجي والمثنى – بيروت – لبنان.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق أبوالفضل إبراهيم – نشر دار الفكر – ط١ – القاهرة: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- إصلاحات ابن جابر على مورد الظمآن لابن حابر المكناسي (مخطوطة).
- إعانة الصبيان على مورد الظمآن لسعيد بن سليمان الكرامي السملالي (مخطوطة).
- إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب للشيخ ابن غازي المكناسي بتحقيق ابن عبد الله التمسماني – نشر وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية – تطوان: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم محيسن. ط١: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م. دار ابن زيدون بيروت – لبنان.
- أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله ابن قتيبة تحقيق محي الدين عبد الحميد نشر دار الجيل. ط٤: ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.
- أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار (ذيل التنزيل) لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي تحقيق الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٧ هـ –المدينة المنورة.

- أليس الصبح بقريب كتاب في تاريخ التعليم الإسلامي وتطوره للعلامة محمد الطاهر بن عاشور التونسي نشر المطبعة التونسية.
- الأنصاص القرآنية للدكتور عبدالعزيز العيادي العروسي جمع وتقديم ط ٢: ١٩٩٩م. نشر مطبعة سبارتيل – طنجة.
- ابن خلدون ورسم المصحف العثماني للدكتور محمد حسين أبو الفتوح نشر مكتبة لبنان. ط١: ١٩٩٢م بيروت.
- إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن لمحمد علي خلف الحسيني المعروف بالحداد. نشر مطبعة المعاهد بالجمالية بمصر.
- أصل الخط العربي وتاريخ تطوره حتى نهاية العصر الأموي لسهيلة ياسين الجبوري نشر مطبعة الأديب البغدادية – بغداد: ١٩٧٧م.
- الإعلان بتكميل مورد الظمآن لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نشر الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م – جامعة برني – دار السلام – برني.
- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام لمحمد حبيب الشنقيطي – نشر مكتبة المعرفة بحمص – سوريا ط٢: ١٩٣٢ هـ - ١٩٧٢م.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري بتحقيق ولديه جعفر الناصري ومحمد الناصري نشر دار الكتاب – الدار البيضاء: ١٩٥٦م.
- الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول تحقيق الدكتور سعد زغلول عبدالحميد – دار النشر المغربية – الدار البيضاء: ١٩٨٥م.

– ب –

- برنامج الوادي آشي نزيل تونس تحقيق محمد محفوظ نشر دار الغرب الإسلامي ط٢: بيروت – ١٩٨١م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي نشر دار الكتاب العربي: ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في تاريخ اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر مطبعة البابي الحلبي: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م وكذا طبعة المكتبة العصرية بصيدا بيروت: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
- بلاد شنقيط – المنارة والرباط – للأستاذ الخليل النحوي نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة – تونس: ١٩٨٧م.

- البيان عن عد آي القرآن للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد ط١: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - الكويت.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي - نشر دار الثقافة بتحقيق ليفي برو فنصال - بيروت - لبنان.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين) تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت وعبد القادر زمامة - نشر دار الغرب الإسلامي. ط. ١: ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م.
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تقديم وتعليق مصطفى عبد القادر عطا نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط. ١: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر مكتبة دار التراث - شارع الجمهورية - القاهرة - وكذا دار إحياء الكتب العربية. ط. ١: ١٣٧٦ هـ.
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي بتحقيق الدكتور يوسف مرعشلي ومن معه.

- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وما خالف فيه العمل النص لابن القاضي (مخطوط).
- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان لابن معاذ محمد بن يوسف الجهني القرطبي تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد نشر دار عمار – عمان – الأردن ط. ١: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

– ت –

- تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق الجزء: ١٣.
- تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية والنصوص التاريخية الملحقة به.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان تعريب الدكتور عبدالحليم النجار طبعة دار المعرفة بمصر – القاهرة.
- تاريخ بغداد للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي نشر مكتبة الخانجي والمكتبة العربية ببغداد ومكتبة السعادة بمصر: ١٩٣٠م.
- تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد – طبعة المجمع العلمي بدمشق: ١٩٥٤م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (تاريخ رواة العلم في الأندلس) تحقيق إبراهيم الأبياري – دار الكتاب اللبناني.
- تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبة النمري البصري تحقيق فهيم محمد شنتوت – دار الأصبهاني – جدة.
- تاريخ توثيق نص القرآن لخالد عبدالرحمن العكّ طبعة دمشق: ١٣٧٣ هـ
- تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الخطاط نشر المطبعة التجارية الحديثة. ط. ١: ١٣٥٨ هـ.
- تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين نشر دار القلم – دمشق: ١٩٦٦م.
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الخطاط بمراجعة الشيخ علي الضباع نشر مكتبة ومطبعة البابي الحلبي – القاهرة: ط ٢: ١٣٧٢ هـ. طبعة ثانية بتحقيق الدكتور أحمد عيسى المعصراوي نشر مسابقة البحرين الكبرى ١٢ لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره مملكة البحرين: ١٤٢٨هـ.

- تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: ١٣٩٥ هـ.
- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر نشر دار إحياء الكتب العربية: ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م. – المكتبة العلمية بالمدينة ط.٣: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م
- التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين للأستاذ عبدالله الجراري.
- التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني تحقيق الدكتور محي الدين رمضان. ط. ١: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م – الكويت.
- التبيان في شرح مورد الظمآن لأبي محمد عبدالله بن أَجَطا نزيل فاس (مخطوط).
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي بعناية الشيخ عبدالفتاح أبوغدة نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب – سوريا. ط ٣: ١٤١٢ هـ
- التبيان لمعركة ماء أبي فكران مع وجوب اتباع رسم الإمام للشيخ الأستاذ إبراهيم الهلالي: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

- التحبير في علم التفسير للإمام جلال الدين السيوطي نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- التحرير والتنوير في التفسير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي – نشر الدار التونسية للنشر.
- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش للشيخ محمد العربي بن البهلول الرحالي نشر مطبعة الأمنية ١٣٧٦ هـ. الدار البيضاء.
- التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل للشيخ صداف بن محمد البشير المسومي – تصحيح وتهذيب الأستاذ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد – ط ١: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٥م.
- تذكرة الحفاظ لأبي عبدالله الذهبي نشر دار إحياء التراث العربي. الطبعة ٤.
- ترتيب المدارك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الرباط.
- التكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبدالله بن الأبار القضاعي الأندلسي تحقيق الدكتور عبدالسلام الهراس نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري الأندلسي تحقيق جماعة من العلماء – نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.
- التنبيه (رسالة التنبيه) على الخطأ والجهل والتمويه للحافظ أبي عمرو الداني (مرقونة) تحقيق عبدالسلام سلاف – جامعة أبي شعيب الدكالي: السنة الجامعية: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م.
- تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي – نشر مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
- تنبيه العطشان على مورد الظمآن للإمام حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي (مخطوط).
- التنزيل في هجاء المصاحف (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي. تحقيق الدكتور أحمد أحمد معمر شرشال: ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م وطبع مجمع خادم الحرمين لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢١ هـ – المدينة المنورة.
- تفسير الإمام البغوي.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

- تفسير المراغي للشيخ أحمد مصطفى المراغي نشر مطبعة مطفى البابي الحلبي وأولاده. ط. ٤ القاهرة: ١٣٨٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي نشر دار الفكر: ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل جمع وترتيب شكري أحمد حمادي نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمي – ط ٢: ٢٠٠٩م.
- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري – مراجعة الشيخ عبدالفتاح القاضي نشر مطبعة البابي الحلبي: ١٣٦٨ هـ.
- التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني – نشر دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ط ٢: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

– ث –

- ثَبَتَ أبي جعفر أحمد بن علي الوادي آشي تحقيق الدكتور عبدالله العمراني – نشر دار الغرب الإسلامي ط ١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ثلاث رسائل في الإعجاز للخطابي والرماني وعبدالقاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي تحقيق محمد خلف الله أحمد والدكتور محمد زغلول سلام نشر دار المعارف. ط ٤: ١٩٩١م – القاهرة.

– ج –

- جامع البيان في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي تحقيق الأستاذ عبد الرحيم الطرهوني والدكتور يحيى مراد نشر دار الحديث – القاهرة.
- جامع البيان في معرفة رسم القرآن للأستاذ علي إسماعيل هنداوي – نشر دار الفرقان – الرياض ط ١: ١٤١٠ هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر نشر دار المعارف بمصر ط. ٢: توزيع دار التربية والتراث بمكة المكرمة.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي الأندلسي تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد – نشر دار عمار ط ١: ١٤٢٩ هـ - ١٩٨٧م.

- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز دراسة الأستاذ أحمد اليزيدي نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- جمال القراء وكمال الإقراء لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي تحقيق علي حسين البواب مكتبة التراث بمكة المكرمة ط ١: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.
- الجمع الصوتي الأول للقرآن للدكتور لبيب السعيد، نشر دار المعارف بمصر ط. ٢
- الجامع المفيد في صناعة التجويد للسمنهوري تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري.
- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد لعبدالرحمن بن القاضي المكناسي (مخطوط).
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لمحمد بن فتوح الحميدي نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة: ١٩٦٦م.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن القاضي المكناسي – نشر دار المنصور – الرباط. ط ١: ١٩٧٤م.

- جميلة أرباب المراصد، في شرح عقيلة أتراب القصائد لبرهان الدين إبـراهيم بن عمر الجعبري بتحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي – نشر دار الغوثـاني للدراسات القرآنية – دمشق – سوريا. ط ١: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي تحقيق محمد تميم الزعبـي طبـع دار المطبوعـات الحديثـة – المدينة المنورة ط ١: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الحروف اللاتينية لكتابة العربية لعبد العزيز فهمي – نشـر مطبعـة مصـر – ١٩٤٤م القاهرة.
- حياة الكتاب وأدبيات المحضرة صور من عناية المغاربة بالكتاتيب والمدارس القرآنيـة تـأليف الـدكتور عبـدالهادي حميتـو – منشـورات وزارة الأوقـاف والشؤون الإسلامية بالرباط ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- حلة الأعيان على عمدة البيان في الضبط لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (مخطوط)

– خ –

- ختم القرآن وتحزيبه بين السلف والخلف للدكتور عباس بن حسين الحازمي منشور بمجلة الدراسات القرآنية: العدد الثاني جمادى الأولى: ١٤٢٩ هـ - ماي ٢٠٠٨م.

- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي تحقيق محمد الأحمدي أبو النور نشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.
- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت لمحمد المنوني طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لأبي الحسن علي بن محمد بن علي التازي الشهير بابن بري اعتنى بنشرها الدكتور توفيق بن أحمد العبقري مكتبة أولاد الشيخ للتراث - مراكش.
- دراسات في تاريخ الخط العربي من بدايته إلى نهاية العصر الأموي للدكتور صلاح الدين المنجد نشر دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٧٢م.
- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر بن عبدالغني اللبيب التونسي (مخطوط مصور).
- الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية لأبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي مولى الفخار. (رسالة جامعية) بتحقيق ودراسة الدكتور محمد آيت امحند.

- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات التيسير لعبدالواحد بن أبي السداد الباهلي المالقي تحقيق أحمد عبدالله المقّري نشر دار الفتوى للطباعة والنشر – جدة: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- دلالة التعليم في رسم حروف القرآن العظيم (أرجوزة) للشيخ محمد الغنيمي (طبع في مجموع بالمطبعة التونسية: ١٣٥١ هـ).
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون نشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

– ذ –

- الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري المراكشي تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد بن شريفة نشر دار الثقافة – بيروت – مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٤م.
- الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ مع بعض الملحقات وفقا لقراءة الإمام نافع للأستاذ لارباس بن محمد بن لمرابط عبدالفتاح الشنقيطي الموريتاني. نشر دار الفكر بنواكشوط – الطبعة السادسة: ٢٠٠٨م.

- رسالة منع كتابة المصحف بالإملاء، وتفنيد ما نسب إلى الإمام مالك في ذلك للشيخ علي الضباع: مجلة كنوز الفرقان السنة الأولى العدد الثاني صفر سنة ١٣٥٥ هـ - ماي ١٩٣٦م.

- رسم المصحف – دراسة لغوية تاريخية للدكتور غانم قدوري الحمد منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر – بغداد. ط ١. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة للدكتور شعبان بن محمد إسماعيل – دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة. ط ١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها للدكتور عبدالفتاح شلبي نشر دار الشروق – جدة. ط ٢، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي نشر مكتبة نهضة مصر بالفجالة: ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

- رسم الطالب عبدالله المسمى بـ "الإيضاح الساطع، على المحتوي الجامع، رسم الصحابة وضبط التابع" للطالب عبدالله بن محمد الأمين الجكني

الشنقيطي تصحيح الشيخ بن محمد الشيخ أحمد ط ١: ١٤١٨هـ -١٩٩٨م – نواكشوط – موريتانيا.

- رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين للدكتور عبدالحي الفرماوي نشر مكتبة الأزهر القاهرة ط ١: ١٣٩٧هـ.
- رسم المصحف: المشكلة وحلها للدكتور لبيب السعيد – نشر مطبعة الأزهر (هدية من مجلة الأزهر) عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ.
- الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة بقلم حسن سري – مركز الإسكندرية للكتاب. ط١: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.
- رسم المصحف ونقطه للدكتور الفرماوي – نشر دار نور المكتبات – جدة – السعودية.
- رشف اللمى على كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين للشيخ محمد العاقب ابن ما يأبى الجكني الشنقيطي تحقيق الدكتور محمد بن سيدي محمد مولاي نشر المطبعة الوطنية بنواكشوط بموريتانيا ١٤١٦ هـ. وطبعة ثانية بدار إيلاف الدولية: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- رحلة العبدري (الرحلة المغربية) لمحمد بن محمد العبدري الحيحي تحقيق محمد الفاسي نشر وزارة الثقافة والتعليم الأصلي بالرباط.

- رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد لحسن قاسم حبش البياتي – مكتبة دار القلم – بيروت – لبنان ط. ١: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الرحيق المختوم، في نثر اللؤلؤ المنظوم، في ذكر جملة من المرسوم للشيخ حسن بن خلف الحسيني شرح أرجوزة الشيخ المتولي نشر بمطبعة المعاهد بالجمالية – مصر: ١٣٣٢هـ – ١٩٢٣م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات طبعة المعارف بدمشق: ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م.

– ز –

- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي لمحمد حجي، نشر المطبعة الوطنية بالرباط ١٣٨٤هـ –١٩٦٤م.

– س –

- السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي تحقيق الدكتور شوقي ضيف نشر دار المعارف. ط ٢: القاهرة: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني الفاسي طبع على الحجر بفاس.

- سوس العالمة لمحمد المختار السوسي نشر مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر ط. ٢: الدار البيضاء ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي محمد الضباع. نشر مطبعة المشهد الحسيني – العراق.
- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين جمع وتأليف وتعليق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت نشر جامعة برني – دار السلام – مملكة برني ط. ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣.
- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل لأحمد محمد أبو زيت حار نشر مطبعة محمد علي صبيح بالأزهر بمصر ط ٢: ١٣٩٠هـ.
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد نشر مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٤٠١هـ.
- سلم الطالب الأواه في حلى ألفاظ رسم الطالب عبدالله للشيخ محمد بن الشيخ حامد الحسني الشنقيطي نشر دار يوسف بن تاشفين – مكتبة الإمام مالك ط. ١: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

- ش -

- شرح الهداية في توجيه القراءات للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر نشر مكتبة الرشد – الرياض: ط. ١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية لمحمد مخلوف التونسي – نشر دار الكتاب العربي – لبنان.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض تحقيق علي البجاوي نشر دار الكتاب العربي- بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

- ص -

- صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني تحقيق محمد حجي نشر دار الغرب الإسلامي – تونس. ط ٣: ٢٠٠٨م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال – المكتبة الأندلسية – نشر الدار العصرية للتأليف والترجمة: ١٩٦٦م وطبعة بعناية عزت العطار الحسيني نشر مكتبة الخانجي – القاهرة: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي شرح وتحقيق محمد حسن شمس الدين. طبعة دار الفكر – ط. ١: ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.

- ض -

- الضبط المصحفي نشأته وتطوره للدكتور عبد التواب مرسي حسن الأكرت نشر مكتبة الآداب – القاهرة ط. ١: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

- ط -

- الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي التلمساني تحقيق الدكتور أحمد أحمد معمر شرشال: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م. وطبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر محمد سامي أمين الخانجي: ١٣٧٣ هـ.
- الطرر الفاسية في الرسم والضبط عن بعض مشايخ فاس مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم ٦٥١١ – ٤٤٩٧ – ٧٤.
- طيبة النشر في القراءات للحافظ ابن الجزري (أرجوزة ألفية) ضمن مجموع إتحاف البررة بالمتون العشرة تصحيح الشيخ علي الضباع.
- طبقات المفسرين للإمام الداودي تحقيق علي محمد عمر نشر مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية – القاهرة.

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي طبعت ضمن إتحاف البررة بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع.
- عمدة البيان في رسم أحرف القرآن لأبي عبدالله الخراز ويسمى أيضا "الخراز القديم" لنظمه له قبل مورد الظمآن. انظر الأرجوزة بكاملها في كتابنا: "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ٢/ ٣٩٥-٤١٤.
- العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين محمد العربي وبشير الكوش – نشر دار الغرب الإسلامي – لبنان.
- كتاب العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين للأستاذ محمد المنوني ط ٢: ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م – الرباط.
- عالم النصرة في قراءة إمام البصرة لشيخ الجماعة أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (مخطوط خاص)
- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء تحقيق وتقديم هند شلبي – نشر دار الغرب الإسلامي ط ١: ١٩٩٠م.

- عرض الأدلة والبراهين على كتابة المصاحف كاملة في حياة سيد االمرسلين صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين تأليف محمد بن أحمد الشاطري نشر دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر – ط ١: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الإشبيلي تحقيق عبد الحميد بن باديس – مطبعة قسنطينة: ١٣٧٨هـ.
- عيون الإمامة ونواظر السياسة لأبي طالب المرواني عبدالله بن عبدالجبار القرطبي طبع الموجود منه بتحقيق بشار عواد معروف، وصلاح محمد جرار بدار الغرب الإسلامي بتونس ط ١: ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

– غ –

- غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ ابن الجزري نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ٢: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- غرائب الفرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين القمي النيسابوري.
- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

– ف –

- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبدالرحمن ين القاضي المكناسي دراسة وتحقيق أحمد بن محمد البوشخي – ط ١: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م الحي المحمدي مراكش.
- الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن لمحمد بن يوسف التونسي.طبع بدار العلوم والأداب – دمشق – سوريا: ١٤٧٥ هـ - ١٩٥٥م.
- فهرسة المنتوري (مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ١٥٧٨)
- فهرس تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد – منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق. ط ١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م الكويت.
- فهرسة مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط (المجلد السادس) – الفهرس الوصفي لعلوم القرآن إعداد محمد الخطابي: ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م الرباط.
- فهرسة ابن غازي تحقيق محمد الزاهي مطبوعات دار المغرب. ١٣٣٩هـ - ١٩٧٠م.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه أبوبكر بن خير نشر دار الآفاق الجديدة.
- الفهرس لابن النديم طبعة ليسك سنة ١٨٧١م.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي نشر مؤسسة مآب المجمع الملكي بالأردن.
- فهرس أحمد المنجور تحقيق محمد حجي – دار المغرب – الرباط: ١٣٩٦هـ.
- فتح المنان المروي بمورد الظمآن لأبي محمد عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي (مخطوط).
- – فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق الأستاذ أحمد بن عبدالواحد الخياطي نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- فتاوى شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام تحقيق ودراسة محمد جمعة الكردي نشر مؤسسة الرسالة.
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي تقديم أحمد الشرقاوي إقبال مطبعةالنجاح ط١: ١٩٧٠م– الدار البيضاء. وطبعة البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- الفوائد في اختصار المقاصد (القواعد الصغرى) تأليف سلطان العلماء العز بن عبدالسلام: عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي تحقيق إياد خالد الطباع نشر دار الفكر – دمشق ١٩٩٦م.

- القرآن الكريم في المصاحف من روايات وطبعات متنوعة.
- قراءات القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين لأبي العباس أحمد الأندرابي تحقيق وتقديم الدكتور أحمد نصيف الحنابي نشر مؤسسة الرسالة ط ٢: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م..
- قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام نشر دار الجيل - بيروت - لبنان ط ٣: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
- القراءات بإفريقية لهند شلبي نشر الدار العربية للكتاب: ١٩٨٣م.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبدالهادي حميتو نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ هـ.
- القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز للشيخ محمد بن عبدالسلام الفاسي تحقيق أبي الهيثم الشهابي الدكتور أحمد نجيب ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- قصة النقط والشكل في المصحف الشريف للدكتور عبدالحي الفرماوي نشر دار النهضة العربية - القاهرة: ١٩٧٨م.

- القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب نشر دار الغرب الإسلامي ط ١: ١٤١٠ هـ - ١٩٧٠م.
- القرآن وعلومه في عهد الدولة العلوية للعلامة العابد الفاسي نشر مجلة دعوة الحق العدد: ٤ السنة: ١١: ١٣٨٧هـ.
- القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبدالله خورشيد البري نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.
- القرآن نظرة عصرية (عدد خاص من مجلة الهلال المصرية) وخاصة موضوع بعنوان "حرروا القرآن من هذه القيود" بقلم رجاء النقاش – مجلة الهلال ديسمبر: ١٩٧٠م.
- القول المنيف في رسم المصحف الشريف للشيخ سعيد بن محمد بن عبدالله المحمد العبد الله الحموي ثم المكي ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ك -

- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي تحقيق جمال بن السيد رفاعي الشايب نشر مؤسسة (سما) القاهرة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- الكتاب لسيبويه (في النحو) تحقيق عبدالسلام محمد هارون طبعة عالم الكتب – بيروت – لبنان ط ٣: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري طبعة مصطفى البابي الحلبي: ١٣٨٧هـ -١٩٦٨م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي بتحقيق محي الدين رمضان نشر مؤسسة الرسالة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- كشف الظنون عن أسامي االكتب والفنون لحاجي خليفة – نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- كشف الغمام عن ضبط مرسوم المصحف الإمام للشيخ أبي علي الحسن بن علي المنبهي الشباني تحقيق الدكتور حسن حميتو في رسالة دكتوراه بدار الحديث الحسنية السنة الجامعية: ٢٠٠٧م.
- كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين (أرجوزة) للشيخ محمد العاقب بن مايابي الجكني الشنقيطي، ومعها شرحه "رشف اللمى على كشف العمى للمؤلف نفسه".

- ل -

- لطائف الإشارات لفنون القراءات لأبي العباس احمد بن علي القسطلاني (المجلد الأول) تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان وعبدالصبور شاهين – القاهرة: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن للشيخ أحمد محمد أبي زيت حار نشر محمد علي صبيح: ١٣٧٩ هـ القاهرة.

- م -

- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني – نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة: ١٩٨٠م – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري – نشر دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي طيار آلتي قولاج نشر دار صادر – بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- مسائل الإمام القيحاطي في القراءات تحقيق الدكتور بنيونس الزاكي رسالة دكتوراه بجامعة محمد بن عبدالله بوجدة.

- المختصر في مرسوم المصحف الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي المصري تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد نشر دار عمار – عمان – الأردن: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. وطبع أيضا بتحقيق محمد بن عمر الجنايني بتمويل الهيئة القطرية للأوقاف: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

- متعة المقرئين في تجويد الكتاب المبين لعبدالله الجراري: مطبعة النجاح – الدار البيضاء ط. ١: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة للدكتور غانم قدوري الحمد نشر مجلة المورد العراقية (عدد خاص بالخط) مجلد ١٥ العدد الرابع السنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م (ص٤١٣).

- الميمونة الفريدة في الضبط لأبي عبدالله محمد بن سليمان القيسي. (مخطوطة) بالخزانة الخشبية بالرباط برقم ٤٥٥٨.

- المورد الروي في نقط المصحف العلي لأبي وكيل ميمون مولى الفخار. أرجوزة جميلة تجد تعريفا بها مفيدا في كتاب "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" لكاتب هذا البحث: ٣/ ٥٠٤

- معجزة القرآن الكريم في حفظه ورسمه وتجويده للدكتور عبدالله بصفر نشر الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ط ١: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م - جدة.
- منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن لمسعود بن محمد جموع السجلماسي الفاسي (مخطوط).
- مسائل قرآنية: منظومات للشيخ محمد الطاهر التليلي نشر المكتبة الوطنية للكتاب ١٩٨٦م – الجزائر.
- المكتفى في الوقف والابتدا للحافظ أبي عمرو الداني تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن مرعشلي مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٤هـ.
- منظومة السراج في الرسم لأحمد بن عمرو الجكني السوسي المعروف بطوير الجنة (مخطوطة).
- معالم الإيمان في معرفة أعيان علماء القيروان لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد الدباغ. طبعة تونس (المطبعة الرسمية العربية): ١٩٢٠م.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبدالواحد المراكشي تقديم ممدوح حقي نشر دار الكتاب – الدار البيضاء.

- المتحف في رسم المصحف للدكتور عبدالكريم إبراهيم عوض صالح نشر دار الصحابة للترتث بطنطا. ط ١: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المصحف الشريف للأستاذ محمد المنوني: مجلة دعوة الحق: ١٩٦٨م.
- مركز المصحف الشريف في المغرب للأستاذ محمد المنوني.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد نشر دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان ط ١: ١٤٠٣ هـ - ١٩٩٣م.
- المعسول لمحمد المختار السوسي نشر مطبعة النجاح – الدار البيضاء: ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبدالهادي حميتو مطبعة الوفاء بآسفي ط ١. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المصاحف لابن أبي داود عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني – نشر دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان: ط ١: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي والذكتور عبد الفتاح شلبي نشر دار مزكين للطباعة والنشر. ط ٢: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور عزت حسن – نشر دار الفكر – دمشق ط ٢: ١٤٠٧هـ.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد محمدأبو شهبة نشر مكتبة السنة – القاهرة ط ١: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات لأبي عبدالله محمد العبدري المعروف بابن الحاج تحقيق توفيق حمدان – نشر دار الكتب العلمية بيروت. ط ١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- مرسوم الخط لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري البغدادي – تحقيق امتياز علي عرشي نشر المعهد الهندي للدراسات الإسلامية بالاتحاد مع مؤسسة "فيكاس" الخاصة.
- معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار – نشر عالم الكتب – بيروت – ط ٢: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السّـَرِيّ الزجاج تحقيق الدكتور عبدالجليل شلبي نشر عالم الكتب ببيروت. ط ١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء لياقوت بن عبدالله الحموي تحقيق مرجليوث – مطبوعات دار المأمون – دار إحياء التراث العربي.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – نشر مطبعة الترقي بدمشق: ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الحافظ محمد بن أحمد الذهبي تحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج استانبول: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م وكذا بتحقيق محمد سيد جاد الحق ط ١ – نشر دار الكتب الحديثة بمصر القاهرة.
- مفتاح الأمان في رسم القرآن شرح نظم المحتوى الجامع في الرسم والضبط لأحمد مالك حماد الفوتي – نشر دار الطباعة المحمدية بالأزهر – ط ١: ١٣٨٣هـ.
- مقدمة ابن خلدون لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي نشر دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٥٧م. – وطبعة دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق محمد أحمد دهمان نشر مطبعة دار الفكر: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميَّد – نشر دار التدمرية ط ١: ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

- المعيار المعرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس الونشؤيسي طبعة الأوقاف – الرباط.
- منهاج الفرقان في علوم القرآن لمحمد علي سلامة مطبعة شبرا بالقاهرة.
- مجلة معهد الإمام الشاطبي: العدد الأول: ١٤٢٧هـ – المملكة العربية السعودية.
- مجلة الهلال المصرية عدد ديسمبر: ١٩٧٠م.
- مجلة الرسالة المصرية عدد ٨: يناير ١٩٥٠م.
- مجلة الدراسات القرآنية: العدد الثاني جمادى الأولى ١٤٢٩هـ – ماي ٢٠٠٨م – السعودية.
- مجلة المورد العراقية (عدة أعداد).
- مجلة البحوث والدراسات القرآنية المملكة العربية السعودية السنة الأولى العدد الثاني رجب ١٤٢٧هـ – غشت ٢٠٠٦م.
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي نشر دار الكتب العلمية – تصحيح فلا يشهمر.

- مواهب المنان فيما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان للسلطان المولى محمد بن عبدالله العلوي تصحيح أحمد العلوي عبد اللوي نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- المقتبس من أخبار بلاد الأندلس لابن حيان القرطبي تحقيق عبدالرحمن علي الحجي – نشر دار الثقافة بيروت: ١٩٦٥م.
- مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ط ١٤ نشر دار العلم للملايين: ١٩٨٢م.
- مباحث في علوم القرآن للأستاذ مناع القطان نشر مكتبة وهبة – القاهرة. ط ٧: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- مفتاح السعادة لطاش كبري زادة.

– ن –

- النبوغ المغربي في الأدب العربي للعلامة عبدالله كنون الطبعة ٢ – دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد التمبوكتي بهامش كتاب الديباج لابن فرحون نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق – نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م الرباط.
- نثر المرجان في رسم نظم القرآن لمحمد غوث بن ناصر الدين الأركاتي نشر مطبعة عثمان يريس، حيدر آباد، الدكن، الهند.
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي نشر بالمطبعة التونسية بسوق البلاط – ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح الشيخ علي محمد الضباع نشر مطبعة مصطفى محمد – المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد الصقَّري التلمساني – نشر دار الرشاد الحديثة عن طبعة دار الفكر ط ١: ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- كتاب النقط (ذيل المقنع في معرفة رسم مصاحف أهل الأمصار) لأبي عمرو الداني – تحقيق محمد أحمد دهمان – نشر مطبعة دار الفكر: ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

– هـ –

- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي – نشر بلادن ط ١: ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م – السعودية.

- هجاء مصاحف أهل الأمصار، على غاية التقريب والاختصار لأبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان نشر مكتبة المعارف بالطائف - السعودية، وكذا طبعة دار عمار بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد – عمان – الأردن.
- الهبات الهنيات للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري تحقيق صالح مهدي عباس ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م بغداد العراق.
- هدية العارفين، في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي – نشر المكتبة الإسلامية بطهران. ط ٣: ١٣٨٧هـ - ١٩٤٧م.
- الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط أواخر الكلم بما صح بالرواية، لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم أعجلي الباعقيلي الولتيتي السوسي (مخطوط).

- و -

- الوسيلة إلى كشف العقيلة للشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي تحقيق وتقديم مولاي محمد الإدريسي الطاهري نشر مكتبة الرشد ط ٢: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م السعودية.
- وسيلة النشأة في شرح الأرجوزة الملخصة في رسم القرآن للشيخ عبدالواحد بن الحسين الرجراجي الوادنوني الباعمراني تأليف داود بن محمد التمكي –

خزانة أوقاف مدينة آسفي العتيقة تحت رقم ٢٦٤ في مجموع، فرغ من نسخها عام ١٠٠٤هـ.

- ومضات من أرض الكنانة: كلمات في الدفاع عن كتاب الله المعجز، جمع الباحث الأستاذ يحيى بن محمد الحكمي الفيفي بتقديم فضيلة الشيخ محمد كريم راجح شيخ قراء دمشق – نشر مؤسسة الريان – دار الغوثاني: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

فهرسة محتويات البحث

المقدمة:..... ٣

المبحث الأول: مظاهر العناية برسم المصحف في الصدر الأول واعتبار أئمة القراء له ركنا من أركان القراءة ومعيارا على صحتها..... ١٠

المبحث الثاني: مذاهب أئمة الفقهاء والعلماء والقراء في وجوب اتباع رسم المصحف ٣١

المبحث الثالث: وظيفة الرسم في الأداء عند أئمة القراء من خلال مؤلفاتهم..... ٤٨

المبحث الرابع: بينات في طريق إسقاط الدعوى عن الإمامين أبي بكر الباقلاني والعز ابن عبدالسلام أنهما يقولان بجواز مخالفة رسم المصحف الإمام..... ٥٤

المبحث الخامس: مصادر الرسم القرآني ومرجعيات التوثيق..... ٩١

المبحث السادس: مصحف عثمان بين رواية أبي عبيد ورواية نافع وسبب الخلاف بين المدرستين..... ١٢٨

المبحث السابع: نشأة المدرسة النافعية في الغرب الإسلامي في الرسم والنقط.....١٤٨

المبحث الثامن: أهم المؤلفات في علم المصاحف ورسمها ونقطها في القرون الخمسة الأولى وظهور مدرسة أبي عمرو الداني.....١٨٠

المبحث التاسع: المصادر المغربية في الرسم والضبط وامتدادات مدرسة أبي عمرو الداني في المؤلفات والمنظومات والشروح عليها وأثر المدرسة المغربية في نضج هذا العلم.....٢٢٣

خاتمة.....٣١٨

فهرسة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث..... ٣٢١

جمعية خدمة القرآن الكريم
The Holy Quran Custody Society

جمعية خدمة القرآن الكريم جمعية علمية وخيرية متميزة متخصصة في مجال القرآن الكريم وعلومه، تأسست سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م بموجب قيد رقم ٩/ج/ع.ث.أج الصادر من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بمملكة البحرين.

رؤيتنا:

نعمل على أن تكون جمعيتنا واحدة من أكثر الجمعيات حضوراً وريادة في مجال العمل القرآني على المستوى العالمي.

رسالتنا:

نتشرف بأن تكون رسالتنا:

أ- الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وجمع كلمة المسلمين عليه.

ب- العناية بالمصحف الشريف ونشر علوم القرآن.

ج- رعاية معلمي القرآن الكريم وحفاظه وطلابه وإكسابهم المكانة اللائقة بهم.

د- تسهيل تلقي القرآن الكريم وحفظه ودراسة علومه لمختلف شرائح المجتمع.

من برامجنا:

١- تنظيم مسابقة سيد جنيد عالم الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده.

٢- إنشاء معهد متخصص لتدريس القراءات وعلوم القرآن الكريم وتأهيل المعلمين والمعلمات لمباشرة التدريس.

٣- رعاية معلمي القرآن الكريم وحفاظه وطلابه وتقديرهم.

٤- توظيف التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في تدريس القرآن الكريم ونشر علومه.

٥- تكوين قاعدة بيانات واسعة عن العلماء والقراء المتخصصين في مجال القرآن الكريم وتدوين سيرهم وكيفية الاتصال بهم.

٦- إقامة الدورات العلمية والندوات والمحاضرات والمسابقات القرانية المتخصصة.

٧- التواصل مع الجمعيات العاملة في مجال القرآن الكريم خارج مملكة البحرين وتنفيذ برامج وأنشطة مشتركة.

جائزة سيد جنيد عالم الدولية
للقرآن الكريم

هاتف: ٧٧١٢٤٤١٤ (٩٧٣) - موبايل: ٣٦٣٤٤٧٤٤ (٩٧٣) - فاكس: ٧٧١٣٤٤١٤ (٩٧٣)
ص.ب: ١٦١٦٢ مملكة البحرين - www.sayedjunaid.org - info@sayedjunaid.org

جهود جمعية خدمة القرآن الكريم في نشر القرآن الكريم
د/ عبدالهادي حميتو
المغرب
BULLETPROOF.COM 17244465